

العدد
380

السنة الثانية والثلاثون
شهر آيار 2023م / شوال - ذو القعدة 1444هـ
شهرية إسلامية ثقافية جامعة

بَقِيَّةُ اللَّهِ

Baqiatollah

الإيمان..

سبيل الأمن والأمان

اقرأ في هذا العدد:

◀ النهضة الجعفرية والمهام العظيمة

◀ (كاندو): الحرب الخفية بين إيران وأميركا

◀ من أحكام الاستخارة والأحراز

◀ 25 آيار: آلام تمحوها عزة النصر

بقية الله - العدد 380، شهر آيار 2023م / شوال - ذو القعدة 1444هـ



25 آيار

عيد المقاومة والتحرير



9005180

صدر حديثاً

MP3
AUDIO

سلسلة الكتاب المسموع

صدر حديثاً



كتاب جديد يروي حكاية
بطولة ومقاومة

حكاية أم راضية، وأب التحق بالجبهة، التي اختارت أولاده دونه
بينما بقي هو على قيد الحياة، بالرغم من الجراح راعياً لأسرته،
وبطلاً من أبطال الحرب، يروي لنا حكايته..

فنقرأ

ذكريات الحاج جلال حاجي بابائي

كتاب قيّم يحمل بين أسطره كلماتٍ جمعت للإمام السيد موسى الصدر
(أعاده الله) حول مجالات مختلفة في الدين والاجتماع، أصبح الآن بين
أيديكم كتاباً مسموعاً ينقلكم بالضوت أينما كنتم إلى عالم الإمام
السيد موسى الصدر (أعاده الله) لنستزيد منه غيضاً من فيض علومه
ومعارفه حول بعض أصول الدين وفروعه ومختلف قضايا المجتمع.

احجز نسختك على الأرقام التالية

احجز نسختك على الأرقام التالية



تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.



تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+00961 1 559976 +00961 03 470011 @daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية

+00961 1 559976 +00961 03 470011 @daralmaaref دار المعارف الإسلامية الثقافية



موعد مع الفكر الأصيل
لقارئ يبحث عن الحقيقة

بِقِيَّةِ اللَّهِ

Baqiatollah



المشرف العام

السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير

نهى عبد الله

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة



لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net

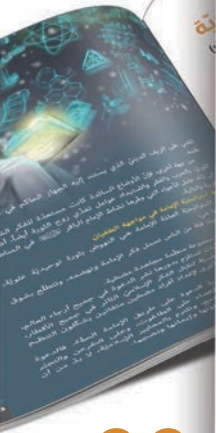
[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[com/baqiatolah](https://www.facebook.com/baqiatolah)

[.me/baqiatollah](https://www.instagram.com/baqiatollah)

- 4 ● **الافتتاحية: الاطمئنان بشارةً للذاكرين**
الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- 6 ● **مع إمام زماننا: كيف ثبت وجود الإمام المهديّ ؟**
السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره
- 9 ● **نور روح الله: نفوس مطمئنة**
- 12 ● **مع الإمام الخامنّي: النهضة الجعفرية والمهام العظيمة**
- 15 ● **إلى كل القلوب: الحاج (صالح): رجل الميدان حتى الرمح الأخير**
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 20 ● **فقه الولي: من أحكام الاستخارة والأحراز**
الشيخ علي معروف حجازي
- 22 ● **قرآنيات: فوائد قرآنية**
إعداد: سكينه عبد الله
- 26 ● **أخلاقنا: علاج النفاق**
السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره
- فهرس الملف: الإيمان سبيل الأمن والأمان**
- 30 ● **السكينة وليدة الإيمان**
الشيخ حسن بدوي
- 35 ● **الدين وتعزيز الأمن النفسي**
الشيخ غسان الأسعد
- 40 ● **كيف تساهم النوايا في الاستقرار النفسي؟**
لقاء مع سماحة الشيخ نعيم قاسم
حوار: حسن سليم
- 46 ● **صلوا أرحامكم تسلموا**
الشيخ د. محمد أحمد حجازي
- 52 ● **ذكّر الله اطمئنان القلوب**
إعداد: هيئة التحرير

12



22



66



- 56 ● **أدب وفن: (غاندو): الحرب الخفية بين إيران وأميركا**
د. نبيه أحمد
- 60 ● **مناسبة: معركة أحد: نصر أهل البصيرة**
الشيخ موسى خشاب
- 66 ● **مناسبة: 25 أيار: آلام تمحوها عزة النصر**
تحقيق: كوثر حيدر
- 71 ● **شخصية العدد: من زارها فله الجنة**
الشيخ علي الهادي
- 76 ● **مفاتيح الحياة: اذكروا الله على كل حال**
آية الله الشيخ عبد الله جوادى الآملّي
- 78 ● **وصايا الأطهار: يَا ابْنَ جُنْدَبٍ، بَلِّغْ مَعَاشِرَ شَيْعَتِنَا**
- 79 ● **سيماء الصالحين: ثبات في أصعب المواقف**
- 80 ● **تقرير: «تربية أصيلة لحياة طيبة» (مركز الأبحاث والدراسات التربويّة)**
تقرير: نانسي عمر
- 82 ● **صحة وحياة: ألزهايمر: خيانة الذاكرة**
تحقيق: فاطمة خشاب درويش
- 88 ● **أمراء الجنة: الشهيد علي شبلي (أبو علي جلال)**
نسرین إدريس قازان
- 92 ● **تساويح جراح: جرح وإصرار**
لقاء مع الجريح المجاهد يوسف محمّد البزّال (أبو الفضل)
حنان الموسوي
- 97 ● **رياضة: المشي: فوائد بلا كلفة**
- 100 ● **مناسبات العدد**
- 102 ● **حول العالم**
- 104 ● **الواحة**
- 108 ● **آخر الكلام: وممّ أخشى؟**
نهى عبد الله



الاطمئنان بشارةُ الذاكرين

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

تخيّل أيّها القارئ العزيز لو أنّ شخصين ينويان التوجّه نحو هدفٍ ما، وأنّ دون وصولهما إلى ذاك الهدف طريقٌ طويل، وقد يتعرّضان فيه إلى بعض الحوادث والأحوال المرهقة والشاقّة، من وحشة ليلٍ ووعورة طريقٍ وغير ذلك.

الأوّل آمن بالهدف المنشود وأيقن بأهمّيّته وعظّمته، فشحذ همّته وأعدّ عدّته وعتاده وزاده، وكان الهدف أكبر همّه. وأمّا الثاني، فلم يأخذ الوصول إلى هدفه بتلك الجدّيّة، فتلهّى عن التزوّد والتجهّز بما ينبغي، بأمرٍ سطحيّةٍ آنيّةٍ لا طائل منها ولا جدوى، حتّى جاء وقت المسير. فمن البديهيّ أن يسلك الأوّل منهما طريقه بثبات وطمأنينة، وإن وقعت في طريقه الحوادث والنوازل سيبقى ثابتاً لا يتزلزل، بل سيري كلّ ما يعترضه أموراً ثانويّةً لا أهمّيّة لها، ولو كانت شديدة وقاسية، ذلك أنّ الهدف كان لديه أهمّ وأعظم، وقد تجهّز بالعناصر الضامنة لثباته. أمّا الثاني، فسيقع لا محالة في شبك الوهن والضعف عند كلّ حادثة تعترض طريقه، وبهذا، قد لا يصل إلى الهدف المنشود، فضلاً عمّا يعيشه من حالة اضطراب ووهن. ما كان عليه الأوّل من ثبات وقوّة، هو ما تعبّر عنه بالطمأنينة، والتي تعدّ ضالّة كلّ إنسان عاقل في هذه الحياة ومطلبه، والتي تظهر في جميع أحوال الإنسان.

ولأنّ الله تعالى أعلم بما يصلح عباده ويضمن لهم طريق نجاتهم في الدنيا والآخرة، على صعيد أمورهم الماديّة والمعنويّة على حدّ سواء، فقد أرشدنا إلى ما يضمن العيش بحالة الطمأنينة تلك، ودلّنا على العناصر التي تضمن ذلك، من عبادات وغيرها، ومنها ذكرُ الله سبحانه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 41)، بل جعل الله تعالى ذكره متربّعاً على عرش تلك العناصر، حيث قال: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (العنكبوت: 45).

إنَّ ذكر الله حالة قلبيَّة، تُترجم على اللسان بالأحرف والكلمات، وهو تعبير آخر عن الحالة الإيمانيَّة التي يعيشها الإنسان، والتي تدفعه ليربط كلَّ ما في هذا الكون بخالقه ومدبره سبحانه، ويضع كلَّ ما يقع فيه في خانة القدر والقضاء الإلهيين، ما يجعله أكثر صبراً وثباتاً وطمأنينةً وحلماً، بل تصبح نظره إلى المستقبل نظرة إيجابيّة لا بؤس فيها ولا تباؤس، حتّى وإن كان يعيش حالاً من الضيق والعسر على صعيد أمره الدنيويَّة. أمّا الذي يفتقد إلى هذا المعنى في قلبه، ولا يعيش هذا الذكر القلبِي، فإنّه يبقى مضطربَ الحال خائفاً وجلاً من حاضره بل ومن قابل أيامه، ولو كان يعيش الدعة ورغد الحياة.

وقد أكّد سبحانه وتعالى في محكم كتابه أنّ الإيمان الخالص به إنّما هو طريقٌ للأمن النفسيّ للإنسان، ولعلّه الطريق الوحيد الذي لا مناص من سلوكه لمن رام الاستقرار في حياته، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: 82). هذا وقد بشر الله تعالى الذاكرين له، بطمأنينة قلوبهم وثباتها، حيث قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28).





كيف نثبت وجود الإمام المهديّ (1)؟

السيد الشهيد محمد باقر الصدر قُدِّسَ سِرُّهُ

إذا كانت فرضية القائد المنتظر عَلَيْهِ السَّلَام ممكنة بكل ما تستبطنه من عمر طويل، وإمامة مبكرة، وغيبة صامتة، فإن الإمكان لا يكفي للاقتناع بوجوده فعلاً.

فكيف نثبت وجود الإمام المهديّ عَلَيْهِ السَّلَام؟
يعرض هذا المقال الأدلة الإسلامية على ذلك.

● روايات كثيرة

إن فكرة المهديّ عَلَيْهِ السَّلَام، بوصفه القائد المنتظر لتغيير العالم إلى الأفضل، قد جاءت في أحاديث الرسول الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عموماً، وفي روايات أئمة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَام خصوصاً، وأكّدت في نصوص كثيرة بدرجة لا يمكن أن يرقى إليها الشك. وقد أحصي أربعمئة حديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من طرق إخواننا أهل السنة، كما أحصي مجموع الأخبار الواردة في الإمام المهديّ عَلَيْهِ السَّلَام من طرق الشيعة والسنة، فكان أكثر من ستة آلاف رواية، وهذا رقم إحصائي كبير لا يتوفّر نظيره في كثير من قضايا الإسلام البديهية التي لا يشك فيها مسلم عادة.

● الأدلة على وجود الإمام المهديّ عَلَيْهِ السَّلَام

إن تجسيد هذه الفكرة في الإمام الثاني عشر عَلَيْهِ السَّلَام، توجد لها مبررات كافية وواضحة للاقتناع به. ويمكن تلخيص هذه المبررات في دليلين:
أحدهما إسلامي؛ نثبت من خلاله وجود القائم المنتظر عَلَيْهِ السَّلَام، وهو يتمثل في مئات الروايات الواردة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والأئمة من أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَام والتي تدلّ على تعيين المهديّ عَلَيْهِ السَّلَام وكونه من أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَام.

والآخر علمي؛ نبرهن من خلاله على أنّ المهديّ عَلَيْهِ السَّلَام ليس مجرد أسطورة وافترض، بل هو حقيقة ثبت وجودها بالتجربة التاريخية.

● الدليل الإسلامي: بماذا تصرّح النصوص؟

تُحدد مئات الروايات الواردة عن رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام، قضية المهديّة بشكل عام، وتشخصها في الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام. وهي روايات بلغت درجة كبيرة من الكثرة والانتشار على الرغم من تحفّظ الأئمة عليهم السلام واحتياطهم في طرح ذلك على المستوى العام؛ وقايةً للخلف الصالح ﷺ من الاغتيال أو الإجهاز السريع على حياته. وليست الكثرة العددية للروايات هي الأساس الوحيد لقبولها، بل ثمة إضافة إلى ذلك مزايا وقرائن تبرهن على صحتها؛ نذكر شاهداً واحداً منها: - "إنّ الخلفاء بعدي اثنا عشر": يُثبت الحديث النبوي الشريف وجود الأئمة أو الخلفاء أو الأمراء بعد الرسول ﷺ، وأنهم اثنا عشر إماماً أو خليفةً أو أميراً، على اختلاف متن الحديث في طرقه المختلفة. لقد أحصى بعض المؤلّفين رواياته، فبلغت أكثر من مائتين وسبعين رواية مأخوذة من أشهر كتب الحديث عند الشيعة، والسنة بما فيها كتاب البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، ومسنّد أحمد، ومستدرک الحاكم على الصحيحين. ويلاحظ هنا أنّ البخاري الذي نقل هذا الحديث كان معاصراً للأئمة الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، وفي ذلك مغزى كبير؛ لأنّه يبرهن على أنّ هذا الحديث قد سُجّل عن النبي ﷺ قبل أن يتحقّق مضمونه، وتكتمل فكرة





الأئمة الاثني عشر فعلاً.

**"إنّ الخلفاء بعدي
اثنا عشر" سجّل هذا
الحديث عن النبي
ﷺ قبل أن يتحقّق
مضمونه، وتكتمل فكرة
الأئمة الاثني عشر فعلاً**

وهذا يعني أنّه لا يوجد أيّ مجال للشكّ في أن يكون نقل الحديث متأثراً بالواقع الإمامي الاثني عشريّ، أو انعكاساً لواقع متأخّر زمنياً؛ لأنّه لا يمكن أن يسبق في ظهوره وتسجيله في كتب الحديث، ذلك الواقع الذي يشكّل انعكاساً له.

فما دمنا قد ملكنا الدليل الماديّ على

أنّ الحديث المذكور، قد سبق التسلسل

التاريخيّ للأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وضُبط في كتب الحديث قبل تكامل الواقع الإمامي الاثني عشريّ، أمكننا أن نتأكد من أنّ هذا الحديث ليس انعكاساً لواقع، وإنّما هو تعبير عن حقيقة ربّانية، نطق بها من لا ينطق عن هوى، فقال: "إنّ الخلفاء بعدي اثنا عشر". وجاء الواقع الإمامي الاثنا عشريّ ابتداءً من الإمام عليّ عليه السلام وانتهاءً بالمهديّ عليه السلام؛ ليكون التطبيق الوحيد المعقول لذلك الحديث النبويّ الشريف.

وهكذا، إنّ هذه الأدلّة، فضلاً عن الإجماع الحاصل بين السنّة والشيعّة،

كلّها تثبت وجود الإمام المهديّ عليه السلام.

وفي العدد القادم، نعرض الدليل العلميّ.



نفوس مطمئنة (*)



خُلِقَ الإنسان بخصائص لا توجد في أيّ موجود آخر، ومن جعلتها أن فطرته تنزع إلى طلب القدرة المطلقة وليس المحدودة، والكمال المطلق وليس المحدود، والعلم المطلق وليس المحدود؛ ذلك أنه يريد احتكار كل شيء لنفسه؛ حتى تحصل لها الطمأنينة والرضى. ولكن هل هذه هي الأسباب الحقيقية وراء طمأنينة النفس، أم ثمة حقيقة أخرى؟

● نفس لا تشبع

إنّ نفس الإنسان لا تشبع؛ فكلمًا حصل على مكتسبات ما، تراه ينشد الحصول على المزيد. فمثلاً: إذا حكم شخص مدينة، فإنه لا يكون راضياً بذلك، لأنّ نفسه تطلب الحصول على بلدية، ثمّ محافظة كاملة. وعندما يصبح محافظاً، لن يكون راضياً بذلك، بل سيعمل ليكون تحت سلطته بلد كامل. وعندما يتحقّق له ذلك أيضاً، سيسعى ليكون بلد آخر تحت سلطته، وهكذا. وهكذا كان الحال زمن الصراع بين القوتين العظميين سابقاً: الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، إذ لا ترضى أيّ منهما بقوة الدولة الأخرى، بل تريد كلّ واحدة منهما الاستئثار بالعالم والانفراد به، حتى لو أعطيت كلّ منهما الأرض بكاملها، لما اطمأنت إلى ذلك ولما رضيت به، بل ستعمل للحصول على المزيد.

● اطمئنان القلوب

يقول الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:28)؛ فالاطمئنان لا يتحقّق برئاسة الجمهوريّة، ولا برئاسة الوزراء، ولا بقوة القوى الكبرى، ولا بملكيّة كلّ الملك والملكوت، وإنّما ما يطمئن النفس ويخرجها من رغباتها والتزلزل الموجود فيها؛ هو (ذكر الله). وليس ذكر الله باللفظ، أي أن نقول: "لا إله إلا الله"، بل الذكر الذي يحصل في القلب من خلال التوجّه إليه سبحانه. ثمّ تقول آيات أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ*

ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ * رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَاَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾
(الفجر: 27-30).

(النفس المطمئنة)؛ هي النفس التي لا رغبة عندها، وهي بعكس النفس التي إذا ما أصبح صاحبها رئيساً للوزراء، فإنه يسعى لأن يتولى رئاسة الجمهورية، وهكذا، إلى أن يرغب في السيطرة على العالم كله، ولن يطمئن حتى يصل إلى سلطة أعلى يظنها كمالاً مطلقاً. أما النفس المطمئنة، فهي تلك التي لا اهتمام لها بالرئاسة ولا بالسلطة ولا بعالم المادة أو بالعوالم الأخرى، بل اهتمامها منحصرٌ بذكر الله فقط. عندها، تطمئن تلك النفس وتسكن وترضى، وتكون هي المعنيّة بالخطاب.

● رَبِّ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ﴾؛ يخاطب الله هذه النفس التي لا تملك أي شيء أن ترجع إلى ربها، رب النفس المطمئنة. ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾، وليس (عباد الله) أو (العباد الصالحين)، بل (عبادي)؛ ثمة دقّة في هذا الموضوع. عندما صرّت في عبادي، عندها ﴿وَاَدْخُلِي جَنَّتِي﴾؛ وليس (الجنة) أو جنة الآخرين. تلك الجنة بكلّ عرضها وطولها لـ (العباد الصالحين) وليس لـ (عبادي). أما ما هو لعبادي، عناية خاصة لهذا الإنسان، عندما يحصل هذا، فجنّته تختلف أيضاً عن الجنان الأخرى. لا تتخيّلوا أن جنانكم وجناننا مثل جنة رسول الله ﷺ. لا ذاك وضع آخر، جنة الرسول من نوع (جنّتي). الجنة للجميع إن شاء الله، ولكن عندما تصل الأمور إلى (جنّتي) فهي شيء آخر. القلب عندها لا يصل إلى مكان آخر؛ فهي جنة اللقاء، جنّته هو سبحانه، فليس شيئاً سوى العبادة. عندها، تدخل (النفس المطمئنة) في نبع النور وفي الكمال المطلق الحقيقي، الذي كانت تنشد الوصول إليه.

● الكمال الحقيقي

إنّ ما سيندم عليه الإنسان هو أنّه أخطأ في حسابات الكمال؛ لأنّه كان يعتقد أنّ الكمال هو في أن يبقى في طلب دائم للسلطة والحكم والمال والجاه. من هنا نقول: إنّ فطرة الإنسان هي فطرة الله التي فطر الناس عليها، وهي فطرة التوحيد والكمال المطلق. أنتم تبحثون عن ضائع، وتشتهون في ما تبحثون عنه. نحن جميعنا نخطئ في الحسابات وتقدير الأمور، ونظنّ أنّ الهدف هو في الحصول على ما عند الآخرين. لا تتعبوا

إنّ نفس الإنسان لا
تشبع؛ فكُلّما حصل
الإنسان على مكتسبات
ما، تراه ينشد
الحصول على المزيد

أنفسكم؛ لأنّكم لن تشبعوا. ابحثوا عن شيء
يمنحك النضارة ويُطمئنُّ أنفسكم؛ لأنّه كلّما
ازداد ما يصل إلى أيديكم، يزداد تزلزلكم.

● الأنايية منشأ المصائب

الإنسان بنفسه حجاب سميك بينه وبين
الله. اعملوا على إزالة الحجب الحائلة بينكم
وبينه تبارك وتعالى. فكّروا في كَيْفِيَّةِ تحصيل

الاطمئنان القلبِي والراحة، والتخلُّص من الاضطراب والقلق والهواجس
النفسية والأنايية؛ لأنّها كلّها تحوّل حياتكم جهتّماً. الإنسان يحبّ نفسه
كثيراً، ويُخيل إليه أنّ أيّ عمل يقوم به إنّما هو عمل حسنٌ ولله. ولكن في
الحقيقة، إنّ كلّ ما يروم إلى تحقيقه إنّما هو لنفسه. أمّا عندما يضع نفسه
جانباً، فإنّ عمله حينها يكون لله.

نسأل الله أن يأخذ بأيدينا، وأن يعرفنا واجباتنا، وأن يفهمنا عيوبنا
النفسية، وأن يهدينا للنجاة من تلك الهواجس النفسية.



الهوامش

(*) صحيفة نور، خطاب بتاريخ: 12 جمادى الأولى 1401هـ، طهران، جماران، الجزء (14)، ص 162-169.



النهضة الجعفرية

والمهام العظيمة (*)



تحمل الإمام الصادق عليه السلام مسؤولية مواصلة المسيرة في ظروف معقدة وصعبة للغاية. ما هي هذه الظروف؟ وكيف واجهها الإمام عليه السلام؟ هو ما سنتعرف إليه في هذا المقال.

● ظروف صعبة

كانت الانتفاضات تنشب في طول البلاد وعرضها، والولاة منهمكين في جمع الأموال والثروات الطائلة، والطاعون والقحط يضربان مناطق واسعة منها خراسان والعراق، والجهاز الحاكم يبطش دون رحمة، ويخلق حالة من الذل والخنوع بين الناس. والمنشغلون بالعلوم الإسلامية من فقه وحديث وتفسير لم يكن خطرهم غالباً يقل عن خطر الساسة والحكام، وهم الذين يفترض بهم أن يكونوا ملاذ الناس وملجأهم. كثير من هؤلاء كانوا يدبجون الفتاوى ليرضوا السلطان والولاة. وكثير منهم كانوا يشغلون أنفسهم والناس بتوافه الأمور، ويشيرون النزاعات الكلامية الفارغة التي لا تمت بصلة إلى الإسلام وإلى معاناة الجماهير. إزاء كل هذه الظروف، ماذا كانت مهمة الإمام الصادق عليه السلام؟

● المهمة: طرح الفكر الإسلامي الصحيح

مهمة الإمام الصادق عليه السلام في هذه الظروف المظلمة كانت تتلخص في طرح الفكر الإسلامي الصحيح؛ أي تبيين الإسلام كما جاء في القرآن وسنة رسول الله ﷺ، مع مكافحة كل الانحرافات والتشويهات الجاهلة والمغرضة، وكذلك التخطيط لإقامة نظام العدالة الإسلامية، وصيانة هذا النظام في حالة إقامته. كلتا المهمتين: المهمة الفكرية والمهمة السياسية، تشكلان خطراً كبيراً على النظام الحاكم.

ليست المهمة السياسية وحدها تثير سخط السلطة، فالمهمة الفكرية أيضاً تلغي تلك الأفكار والمفاهيم المنحرفة التي قدمها السلطان ووعاظه باسم الدين إلى المجتمع. من هنا، فإن العملية الفكرية لها الأولوية، لأنها



تقضي على الزيف الديني الذي يستند إليه الجهاز الحاكم في مواصلة ظلمه.

من جهة أخرى، فإنّ الأوضاع السائدة كانت مستعدة للفكر الشيعي الثوري، والحرب والفقر والاستبداد عوامل تغذي روح الثورة أيضاً، أضف إلى ذلك عامل الأجواء التي وقرها نشاط الإمام الباقر عليه السلام في المناطق القريبة والنائية.

● استراتيجية الإمامة في مواجهة الطغيان

إنّ الاستراتيجية العامة للإمامة هي النهوض بثورة توحيدية علوية، ومتطلباتها هي:
أولاً: إيجاد فئة من الناس تحمل فكر الإمامة وتهضمه، وتتطّلع بشوق إلى تطبيقه.

ثانياً: إيجاد مجموعة منظمة مجاهدة مضحية.
وهذه المتطلبات تستلزم بدورها نشر الدعوة في جميع أرجاء العالم، وإعداد الأرضية النفسية لتقبّل الفكر الإسلاميّ النائر في جميع الأقطار، وتستلزم أيضاً دعوة أخرى لإعداد أفراد مضحين متفانين يشكّلون التنظيم السريّ للدعوة.

وهذا هو سرّ صعوبة الدعوة على طريق الإمامة الحقّة. فالدعوة الرسالية التي تستهدف القضاء على الطاغوت، وعلى التفرعن والتجبر والعدوان والظلم في المجتمع، وتلتزم بالمعايير الإسلامية، لا بدّ من أن تستند إلى إرادة الجماهير وقوّتها وإيمانها ونضجها.

مهمّة الإمام الصادق في هذه الظروف المظلمة كانت تتلخّص في طرح الفكر الإسلامي الصحيح

● الإمام الباقر عليه السلام يمهد الأرضية

إنّ الظروف المساعدة والأرضية المناسبة التي وقّرها نشاط الإمام السابق -الباقر عليه السلام - أدّت إلى أن يظهر الإمام الصادق عليه السلام - في جوّ العذاب الطويل الذي عانى منه الشيعة - بمظهر الفجر الصادق الذي ينتظره أتباع أهل البيت عليهم السلام في أيامهم.

ومن الروايات التي يركّز فيها الإمام الباقر عليه السلام على الدور الذي سينهض به الإمام الصادق عليه السلام ما رواه أبو الصباح الكناني قال: «نظر أبو جعفر إلى ابنه أبي عبد الله فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: 5)»⁽¹⁾.

ولعلّ تصريحات الإمام عليه السلام هذه هي التي أشاعت فكرة قيام الإمام الصادق عليه السلام وخلافته بين الشيعة.

● مظهر الأمل

لقد كان الإمام الصادق عليه السلام في نظر أبيه عليه السلام وفي نظر الشيعة مظهر آمال الإمامة والتشيع. وكان سلسلة الإمامة قد ادّخرته؛ ليجسّد مساعي الإمام السجّاد والإمام الباقر عليهم السلام. كأنّه هو الذي يجب أن يعيد بناء الحكومة العلوية والنظام التوحيدي، ويجب أن ينهض نهضة إسلامية أخرى.

منذ تسلم المسؤولية حتّى الشهادة، قضى الإمام عليه السلام 33 عاماً في جهاد متواصل، وخلال هذه الأعوام كانت الظروف في مدّ وجزر؛ مرّة تتّجه لصالح مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومرّة أخرى تعاكسها، مرّة تبعث على التفاؤل وعلى أنّ النصر قريب، ومرّة أخرى تشتدّ الضغوط وتختنق الأنفاس، فيخيّل إلى أصحاب الإمام أنّ كلّ الآمال قد تبدّدت. والإمام الصادق عليه السلام في كلّ هذه الأحوال كان يمسك بدقّة القيادة بعزم وتصميم، يجتاز بالسفينة عبر هذه الأمواج المتلاطمة الممزوجة بالأمل واليأس، لا يفكر إلاّ بما يجب قطعه في المستقبل من أشواط، باعثاً الجِدّ والنشاط والإيمان في أتباعه للوصول إلى ساحل النجاة.

الهوامش

(*) المصدر: مقتبس من كتاب قيادة الإمام الصادق عليه السلام للإمام الخامنّي عليه السلام.
(1) الشيخ الكليني، الكافي، ج 1، ص 306.

الحاج (صالح):

رجل الميدان حتى الرمق الأخير(*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

أتوجّه بأحرّ التعازي إلى عائلة فقيدنا العزيز والحبیب القائد الحاج أسد محمود صغير، المعروف بالحاج صالح رحمته الله، فرداً فرداً، وإلى إخوته وأخواته وزوجته وأولاده وكلّ أرحامه، وإلى جميع الإخوة والأخوات، خصوصاً الإخوة الذين عايشوه وواكبوه وعملوا معه وقاتلوا سوياً كتفّاً إلى كتف، وأسأل الله سبحانه وتعالى له الرحمة وعلوّ الدرجات.

● من الجيل المؤسس

من واجبنا أن نتحدّث عن الحاج صالح قليلاً ونعرّف عنه؛ لأنّه كان مجهولاً، لدرجة أنّ اسمه الحقيقي لم يعرفه الكثير من إخواننا حتى المسؤولين الأساسيين منهم، إلى حين وفاته. وهو من الإخوة الذين التحقوا بهذه المسيرة وهو فتى يافع، وقد بلغ سنّ التكليف وهو في صفوف حزب الله. انطلق من المسجد كما انطلقت مجاميع حزب الله في تلك المرحلة. ولذلك، هو من الجيل المؤسس

**كان مثال
الأخ المؤمن،
والمتدين،
والورع،
والتقي،
والعابد**

الذي تألف من كبار السنّ والشبان والفتية الذين التحقوا بهذه المسيرة في أيامها الأولى، في أيام الغربة، والفاقة، وقلة العدد، والتحديات الصعبة، والمخاطر الكبرى، حين كان المجاهد يحمل دمه على كفه، ويتطّلع إلى الشهادة؛ لأنّ النصر لم يكن ظاهراً بحسب المعطيات الماديّة آنذاك.

● خير الصفات

أنا أعرفه شخصياً منذ سنوات طويلة، فكان مثال الأخ المؤمن، والمتدين، والورع، والتقي، والعابد، والحريص على الحكم الشرعي؛ هكذا بدأ، وهكذا عرفناه، وهكذا أنهى حياته. لقد كان زاهداً، بمعنى أنّه ليس له تعلّق بشيء من هذه الدنيا؛ لا جاه، ولا منصب، ولا مال، ولا رفاهيّة، ولا أيّ شيء آخر. كان الأخ المتواضع، والخلوق، والمؤدّب، والكنوم، لم يكن يبحث عن مظاهر أو مدح أو أمجاد، وكان يمرّ بين الناس أو يجلس بينهم وهم لا يعرفونه.

كان على درجة عالية من الذكاء العمليّ والجديّة في كلّ مراحل العمل. لم يكن لدى الحاج صالح أيّ ارتباطات أو مشاريع أو أعمال، بل كان كلّ همّه فقط حزب الله والمقاومة، لدرجة أنّه كان مُتمحّضاً في العمل، أي



كان يخصّص كلّ وقته للمقاومة والعمل والجهاد، وكان يحرص على طلب المسامحة من أفراد عائلته؛ لأنّه كان يقضي فترات زمنيّة طويلة بعيداً عنهم أحياناً.

● رجل أمنيّ

كان الحاج صالح، نتيجة ذكائه وشخصيّته، من الإخوة الأمنيّين في المقاومة؛ وقد تلقّى دورات عسكريّة وأمنيّة وإداريّة وثقافيّة متعدّدة، وبعضها في مستويات عالية. لقد نما، وتعلّم، وراكم تجربة، وحصل على خبرة وهو في هذه المسيرة. الحاج صالح من النماذج الذين تدرّجوا من مجاهد إلى قائد من الكوادر الأساسيّين في مسيرتنا ومقاومتنا، بعيداً عن الضوء والإعلام. وقد تولّى العديد من المهام على صعيد لبنان وسوريا، فضلاً عن مهام أخرى تُعنى بالملقّين الفلسطينيّ والعراقيّ.

● مهامه في لبنان

كان الحاج صالح يعمل إلى جانب الحاج عماد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مجموعة كبيرة من الملفات: وضع الاستراتيجيّات، والأهداف، والسياسات العامّة، والخطط، والبرامج، والهيكليّات، والشروح التنظيميّة، والأنظمة الداخليّة، لأنّه كان صاحب عقل كبير في هذا المجال، ويتمتّع بقدرة تخطيط عالية. كما كان من جملة الأساتذة والمدريّين الذين تربّت على أيديهم أجيال من المجاهدين. وعمل أيضاً في ملفات تقييم المعلومات لمُدّة طويلة من الزمن، وهو أهمّ عمل في المجال الأمنيّ؛ لأنّه يحتاج إلى قدرة ذكاء عالية. إضافةً إلى تولّيه مسؤوليّة ملفات تنفيذيّة مباشرة، أي مهام إداريّة في العمل الأمنيّ، مثل المساهمة في تفكيك الشبكات الأمنيّة الإسرائيليّة، وكشف الكثير من العملاء، ومواجهة الجماعات الإرهابيّة في البُعد الأمنيّ، وكشف السيّارات المفخّخة، التي كانت تأتي إلى لبنان وحتّى داخل سوريا. وحين تولّى الشهيد السيد مصطفى بدر الدين (السيد ذو الفقار) مجموعة من الملفات والوحدات الأمنيّة، كان الحاج صالح رئيس أركانها.

● في سوريا: إنجازات عظيمة

1. مهام أمنيّة: من البداية، تولّى المسؤوليّة العامّة الأخ الشهيد السيّد ذو الفقار (رضوان الله تعالى عليه)، وكان الحاج صالح أساسياً في الفريق الأمنيّ منذ اليوم الأوّل، وتولّى أيضاً مجموعة من الملفات تحت إشراف الشهيد السيّد ذو الفقار، وبعد شهادته، تولّى الحاج صالح المسؤوليّة المباشرة.

لقد أفنى الحاج صالح شبابه وعمره في خدمة هذه المقاومة حتّى اللحظات الأخيرة قبيل وفاته

2. مواجهة الجماعات التكفيرية: كان له دور في مواجهة الجماعات التكفيرية أمنياً ومعلوماتياً، والكشف عنها، خصوصاً على مستوى العمل الأمني والسرّي، فضلاً عن المساهمة في كشف الجواسيس الإسرائيليين، بعيداً عن الإعلام، وبالتعاون مع الأجهزة الأمنية السورية وقادة أساسيين من حزب الله.

3. حماية منطقة السيّد زينب عليها السلام: من الملفات المهمة جداً التي أوكلت إليه ملف حماية منطقة السيّد زينب عليها السلام ومقامها، الذي كان هدفاً للتكفيريين الإرهابيين، وكان ثمة نوايا حقيقية لتدميره. وقد تعرّض مرّات عدّة للقصف ولمحاولات تفجيره بواسطة سيارات مفخّخة، ولكن تمّ كشفها قبل أن تصل إليه. لذلك، كان الحاج صالح يعتبر أنّ الشرف العظيم الذي حصل عليه في هذه الدنيا، هو أن تولّى هذه المسؤولية الشريفة، ومسؤولية حماية مرقد السيّد زينب عليها السلام ومقامها.

4. ملف المفقودين: من أهمّ الملفات أيضاً التي كانت موكلة إليه وبالتعاون مع إخوة آخرين، هو ملف

المفقودين؛ أي الأسرى، وجثامين الشهداء، والمفقودين الذين لا نعلم حتى الآن إن كانوا أحياء أم شهداء. وتحققت فيه إنجازات كبيرة وصرنا في خواتيمه والحمد لله.

● فلسطين والعراق: إلى جانب الشهيد سليمان

كان الحاج صالح إلى جانب الحاج قاسم سليمان في إدارة الملف الفلسطيني والعلاقة مع الفصائل الفلسطينية، وأيضاً في الملف العراقي خلال مرحلتين: مرحلة المقاومة العراقية المباركة بعد 2003م وحتى 2011م، وأيضاً مرحلة داعش، في أيامها وأسابيعها الأولى، حيث التحق قادة عمليّات من لبنان بالإخوة الأعزّاء المجاهدين في فصائل المقاومة العراقية والحشد الشعبي في العراق.

● حتى الرمق الأخير

لقد أفنى الحاج صالح شبابه وعمره في خدمة هذه المقاومة حتى اللحظات الأخيرة قبيل وفاته. كنت عندما أتواصل معه خلال فترة مرضه وأقول له: «لا مشكلة في أن ينوب عنك شخص آخر، حتى يكون جهدك ووقتك مركزين على الاهتمام بصحتك»، ولكنّه كان يرفض، وأصرّ على القيام بمسؤولياته إلى آخر لحظة. ولقد أخفى الحاج صالح مرضه عن كثيرين ولم يفصح عنه، وتعايش معه بالصبر والكتمان، كما كان طوال عمره، واحتسب هذا الأمر بينه وبين الله سبحانه وتعالى، ولم يكن يشكو على الإطلاق. لقد جلست معه مرّات عدّة بعد مرضه، وكنت أجده مبتسماً راضياً ضاحكاً مستبشراً. طبعاً، كان يتمنى الشفاء، ونحن جميعاً كنّا نتمنى له الشفاء؛ ليُعطي فرصة أكبر في خدمة أمّته وقضيّته، والعبادة، والتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى، ولكن شاء الله سبحانه وتعالى أن يختاره من بيننا في مثل هذه الأيام.

● بفضل عطاءاتهم

في ذكرى فقيدنا الغالي والعزيز والحييب القائد الحاج صالح، لروحه الطاهرة ولأرواح كلّ شهدائنا الأعزّاء وإخواننا وأخواتنا الذين قضوا نحبهم، وهم كانوا وما زالوا على العهد، نقول: سوف نبقى على هذا العهد، نحمل رايّكم، وأهدافكم، وقضيّتكم إلى إحدى الحسنين، ونرضى بما يرضاه الله لنا، ونسلم باختياره ومشيتته. الرحمة للفقيد العزيز ولكلّ الشهداء.

الهوامش

(*) كلمة الأمين العام لحزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، في الاحتفال التأييني للقائد المجاهد الحاج أسد محمود صغير (الحاج صالح): 2023/3/10م.



من أحكام الاستخارة والأحراز

الشيخ علي معروف حجازي

الاستخارة؛ وسيلة يلجأ إليها كثير من الناس لحسم بعض شؤونهم، عندما يقعون في حيرة من أمرهم لحظة اتخاذ قرار ما، أو عند إنجاز بعض الأمور أو المعاملات. أمّا الحرز فهو دعاءٌ للحفظ والأمن، يحمله صاحبه بغرض الحفظ من الأخطار.

فما هي بعض أحكام الاستخارة والحرز؟ هو ما سيرشدنا إليه هذا المقال.

أولاً: الاستخارة ومشروعيتها

أ. تجوز الاستخارة عند حصول التحير والتردد في الأمور التي يريد الإنسان أن يتخذ قراراً بشأنها، نعم، ينبغي أن يتأمل ويدقق في الأمور، أو يستشير أهل الفقه والخبرة، فإذا لم ترتفع الحيرة يلجأ حينئذٍ إلى الاعتماد على الاستخارة.

ب. الاستخارة تكون عند التردد في الإتيان بالأعمال المباحة، في كل الأمور المباحة، سواء أكان التردد في أصل العمل، أم في كيفية الإتيان به، فما لا حيرة فيه من الأعمال الخيرية - مثلاً - لا موضوع للاستخارة فيه.

1. الاستخارة في شأن الزواج والطلاق

لا مانع من الاستخارة في أمر الزواج، ولكن بعد التدبّر والمشاورة وعدم ارتفاع التحير فيهما. كما لا مانع من الاستخارة في مثل مورد طلب الطلاق أو تركه عند التردد والحيرة، حيث لا يقدر الشخص المتحير على اتخاذ القرار.

2. الاستخارة والغيب

ليس للاستخارة أي دور في الكشف عن الغيب، فهي لإزالة الحيرة ولترجيح أمر من الأمور المباحة فقط، ولا تكشف عن الغيب أبداً.

3. استخارات متعددة في مورد واحد

يتمّ اللجوء إلى الاستخارة لرفع الحيرة؛ فبعد ارتفاعها في المرة الأولى،



ليس للاستخارة أي دور في الكشف عن الغيب، فهي لإزالة الحيرة ولترجيح أمر من الأمور المباحة فقط

لا معنى لتكرارها مرة ثانية، ما دام الموضوع لم يتغيّر ولا مبرّر لذلك. نعم، إذا تغيّر الموضوع أو أحد ظروفه، وكان التحير باقياً، فلا مانع من تكرار الاستخارة.

4. وسيلة الاستخارة وحكم العمل بها

تجوز الاستخارة بالقرآن الكريم أو بالسبحة أو بصلاة ذات الرقاع، أو بأي وسيلة متاحة لإزالة التحير ممّا ورد عن المعصومين عليهم السلام.

لا يجب شرعاً العمل بالاستخارة، فتجوز مخالفتها، ولكن الأفضل الالتزام بها وعدم مخالفتها.

ثانياً: الأحراز ومشروعيتها

يُطلق الحرز على الدعاء الذي يُقرأ أو يُكتب أو يُحمل؛ بغرض الحفاظ من الأخطار. وثمة مجموعة من الأدعية المأثورة عن الأئمة عليهم السلام تُعرف بالأحراز، وسُميت باسم بعض المعصومين عليهم السلام باعتبار أنّ هذه الأدعية من تعليمهم.

1. كتابة الأحراز: تجوز كتابة الأحراز ويجوز حملها، والاحتراز بها.
2. أخذ المال مقابل الحرز: يجوز تقاضي الأجر المالي، أو دفعه مقابل عمل كتابة الأحراز المأثورة.

3. أدعية الأحراز: لو كانت الأدعية مأثورة ومروية عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، أو كانت مضامينها حقّة، فلا بأس بالتبرك بها، كما لا بأس بالتبرك بالمشكوك فيه منها، برجاء كونها واردةً عن المعصوم عليه السلام.



فوائد قرآنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ
 تَعْقِلُونَ* نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ
 وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف: 1-3).

إعداد: سكينه عبد الله

● لفظة قرآنية

قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ
 أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ
 مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: 82).

تشير الآية إلى قاعدة قرآنية لمعرفة المؤمنين في كل عصر:
 عرفوا قيمة إيمانكم بمدى عداة اليهود لكم⁽¹⁾.

● مفردات قرآنية

1. المختبون: من الإخبات لله؛ وقد استعملت هذه المفردة في القرآن
 الكريم بمعنى الاطمئنان، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
 (هود: 32). فقد أخبر الله تعالى أن الذين:



في كل عصر،
اعرفوا قيمة
إيمانكم
بمدى عداة
اليهود لكم

أ. صدقوا الله تعالى ورسوله ﷺ .
ب. واعتقدوا بوحدايته، وعملوا بما أمرهم الله، وانتهوا عما نهاهم عنه.
ج. ثم اطمأنوا إلى ربهم، بحيث لا يتزلزل ما في قلوبهم من الإيمان به، فلا يزيغون أو يرتابون؛ هم كالأرض المطمئنة التي تحفظ ما استقرّ فيها⁽²⁾ تواضعاً لله⁽³⁾؛ وهؤلاء هم أهل البصيرة.

وقد وردت هذه الكلمة أيضاً في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: "اللهم إن قلوب المخبتين إليك والهة"، كما أنها وردت في زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام: "ورفع ذكرك في عليين، وحشرك مع النبيين... فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين، فإنه أرحم الراحمين".
2. الكل: قال تعالى: ﴿وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجَّهُهُ لَا يَأْتِ بَخِيرٍ﴾ (النحل: 76).

أصل (الكل) من الضعف والإعياء⁽⁴⁾، والمقصود منه في هذه الآية أنه كان عالة على سيده وحملاً ثقيلاً عليه، لا يبعثه سيده إلى جهة إلا ورجع خائباً⁽⁵⁾، ولا يرجي من سعيه خير. والمعنى أنه لا يمكن لخير أن يصل من جهة الضعف لأنها جهة تثقل الظهر بعدم القدرة على تحمل المسؤولية.

● سبب نزول

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (النحل: 91).

نزلت هذه الآية في الذين بايعوا النبي ﷺ على الإسلام وتعاهدوا عليه، فرأى بعضهم إمكانية التنصل ونقض البيعة؛ لقلّة المسلمين وإمكاناتهم، وكثرة المشركين وقوتهم، ممّا يجعل من هذا التحالف غير ذي بال، فنزلت الآية، وخاطبهم الله بأنّ هذه البيعة لله: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾، فلا تحملنكم قلّة المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة بعد توكيدها. وتجري هذه الآية في تعزيز الوفاء بالمؤكّد، فإذا وقع منكم عهد لله أو للناس فحافظوا على هذا العهد وأتمّوه، وكذلك إذا وقعت منكم أيمان صحيحة سليمة فلا تبطلوها وتنقضوها، فالله هو الحافظ؛ وفيه تهديد لمن لم يف بأيمانه⁽⁶⁾.

● إعجاز قرآني

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (الأنبياء: 30).

توصل العلماء إلى أن خيوطاً كونية مضغوطة مكثفة، أشبهه بقطعة نسيج من القماش، قد أخذت بالتباعد، في عملية تشبه (الفتق)؛ لتتم هذه العملية عن نظام كوني مدهش ودقيق ومنظم للغاية. وقد يختلف العلماء اليوم حول نظرية الانفجار العظيم، لكنهم متأكدون من وجود هذا النسيج المحكم الذي تتباعد خيوطه شيئاً فشيئاً، وهو ما يسمّى اليوم بـ (توسّع الكون)، الذي يفترض نظاماً في عملية تباعد أجزاء الكون.

ما يجدر ملاحظته هو أن التعبير القرآني دقيق جداً، إذ يعبر بـ (رتقاً) عن الخيوط والنسيج ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ (الذاريات: 7) في مورد قرآني آخر، كما تشير الآية إلى مرحلة الانفصال الكوني بـ (ففتقناهما)، إذ كانت عملية انفصال الخيوط الكونية بحسب ما توصل إليه العلماء، حركةً منضمةً لمادة الكون في التباعد، وليس انفجاراً يولد تناثراً عشوائياً، فالفتق غير الانفجار⁽⁷⁾.

وفي الآية استنكارٌ على الكافرين؛ لما يحمل هذا الكون من إشارات واضحة على خالقه عز وجل.

● مثل قرآني

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَصَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (النحل: 92).

ضرب الله مثلاً واقعياً للنهي عن النكث بالعهود والأيمان بامرأة عاشت في قريش، وعُرفت في زمن الجاهلية بين قومها. كانت على رأس عاملات ينسجن لها في كل صباح كمية من الصوف والوبر ويغزلنه إلى أن ينتصف النهار، فإذا استحكمت عقده (من بعد قوة)، وأنهين عملهن، أخذت تأمرهن بحلّ ونقض ما غزلن عقدهً حتى يستحيل تلة من الخيوط التالفة (أنكاثاً)، حتى عُرفت بلقب حمقاء قريش⁽⁸⁾.

مغزى التشبيه هو تعزيز الالتزام بكلّ عهد وقسم أحكم وأبرم مع الله وباسمه ممّا ينعقد عليه القلب (من بعد قوة)، فهو مؤثّر على قدر هذا



الاستحكام، ونقضه أبعد من حدود الحمق في عرف الجاهلية والعبث لأنه على خطر، إذ إن تبعات العبث يعرّي الإيمان بعد استحكامها في أداء المسؤولية والتكليف إزاء المواثيق والعهود على خطر في العرف الشرعي.

● أدب قرآني

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (مريم: 4).

من جمالية التعبير الفني القرآني تصوير مشهد الشيب في هذه الآية الشريفة، بهذه الحركة التخيلية السريعة التي تتناول الرأس في لحظة⁽⁹⁾، وقد منحت الشيب في الرأس حركة كحركة اشتعال النار في الهشيم، كأنما العمر انقضى بسرعة هذا الاشتعال. فهذا التصوير من جماله وبلاغته منح الحياة للساكن.

الهوامش

- (1) السيد عباس علي الموسوي، أوضح البيان في تفسير القرآن.
- (2) الراغب الأصفهاني، مفردات القرآن، ص 35.
- (3) السيد عباس علي الموسوي، مصدر سابق.
- (4) الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص 20-21.
- (5) السيد عباس علي الموسوي، مصدر سابق.
- (6) الشيخ الشيرازي، تفسير الأمثل، ج 5، ص 312.
- (7) الكحيل، الفتق الكوني: حقائق جديدة، مقال على موقع: www.kaheel7.com
- (8) الشيخ الشيرازي، مصدر سابق، ج 7، ص 107.
- (9) السيد قطب، التصوير الفني، ص 35.



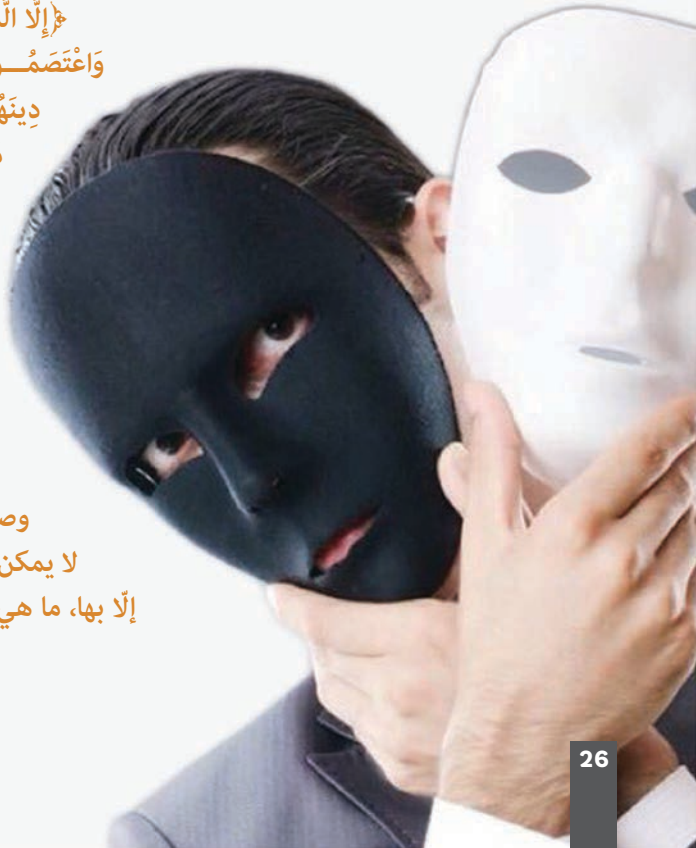
علاج النفاق(*)

السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

بعد أن أتضح حجم ذنب النفاق وشدة عذاب المنافق وضرره، فإن الواجب الفوري بحكم العقل أن يتوب الشخص المنافق من نفاقه. ولأن النفاق ناشئ من عدم الإيمان أو ضعفه، فإذا، يجب أن يندم المنافق على كفره وشركه، ويكون بصدد تحصيل الإيمان والتوحيد بالتفصيل الذي يذكر، ويسعى في سبيل ذلك، ويزين نفسه بزيينة الصدق والإخلاص، ويوفق بين ظاهره وباطنه. وإذا تطابق الظاهر والباطن، فلا شك في نجاته حتى ينعم بدرجات الصادقين ومقاماتهم كما يقول تعالى في القرآن الكريم بعد ذكر عذاب المنافقين:

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا
وَأَعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ
مَعَ الْمُؤْمِنِينَ
وَسَوْفَ يُؤْتِي
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
أَجْرًا عَظِيمًا﴾
(النساء: 146).

في هذه
الآية ذكر تعالى
أوصافاً متعددة
وصعبة للتوبة من النفاق
لا يمكن استئصال جذور النفاق
إلا بها، ما هي؟



● شروط الإقلاع عن النفاق

التوبة وحدها لا تكفي إذا لم يصلح الإنسان نفسه وأعماله الفاسدة

الأول: التوبة: أي الرجوع عن الكفر والشرك إلى الإيمان بالله وعبادته وحده.

الثاني: الإصلاح: أي أنّ التوبة وحدها لا تكفي إذا لم يصلح الإنسان نفسه وأعماله الفاسدة.

الثالث: الاعتصام: أي أنّ الإصلاح لا ينفع إلا إذا اعتصم الإنسان بالله، أي إذا اتّبع كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، لأنه لا طريق إلى الله إلا الذي عيّنه هو سبحانه.

الرابع: الإخلاص: أي الاعتصام بالله إنّما ينفع حين يخلص التائب دينه لله، لأنّ الشرك ظلم لا يغتفر، والمنافق الذي لا يؤدّي هذه الشروط الأربعة التي ذكرت في الآية الشريفة حقّ الأداء، فلن يشفى من مرض النفاق.

● علاج الذنوب

سرّ هذا أنّ الذنوب القلبية التي مكانها الذات الإنسانيّة كالنفاق، هي أصعب وعلاجها أكثر تعقيداً من الذنوب التي ترتكب بالجسم كالزنا والسرقّة:

1. الذنوب الجسميّة: يكفي للطهارة من الذنوب الجسميّة الحسرة والندم الحقيقيّ، مضافاً إلى إرجاع المال لصاحبه في حال السرقّة مثلاً. وعلاج الكذب تكفي فيه الندامة، والغيبة يشترط فيها أيضاً رضی المغتاب. ومعلوم أنّه كلّما كان تألم القلب وتحسّره من الذنب أكثر، كلّما ازداد طهارة منه.

2. الذنوب القلبية: ولكن في الذنب القلبيّ كالنفاق لا تكفي الحسرة والندامة، ولا تزول بذلك ظلمة القلب إلا بعد أن يقطع صاحبها المراحل التي ذكرت في الآية الشريفة. هناك يشفى قلبه ويصبح سالماً من هذه الذنوب.

مثلاً: الشخص الذي قضى شطراً من عمره في الرياء، وفجأة، ومض برق من معدن الرحمة الإلهيّة، فإذا به يرى نفسه خاسراً ويعرف عظمة ذنبه ويتأسّف على ما فرط ويندم بشدّة، هذا الندم وحده لا يطهره ولا يشفي مرض قلبه، بل الواجب أن يصلح حاله بأن يقتلع جذور شجرة الشرك الخبيثة من قلبه، وينور قلبه بنور التوحيد عن طريق التفكير والطلب من



الله حتى يتيقن أنه لا مؤثّر ولا مدبّر في عالم الوجود إلا الذات الإلهية جلّ جلاله، وتمازج مراتب الوجود خاضعة له. وهذا وحده لا يكفي، بل لا بدّ من الاعتصام بالله عن الطريق الذي قرّره سبحانه ويقترّب منه، وهو أداء الواجبات وترك المحرّمات، وعليه، فيجب أن يؤدّي مرّة ثانية كلّ العبادات التي أداها رياءً، لأنها كانت باطلة وفسادة، وهذا الاعتصام إنّما ينفع فيما إذا أخلص لله في هذه العبادات التي يقضيها وفي سائر العبادات التي يؤدّيها فيما بعد.

● لا مناص من الإخلاص

بناءً عليه، ما لم يخلص، فلن يتخلّص من النفاق ولن يشفى منه. ولكي يصبح مخلصاً، فإنّ عليه، بالإضافة إلى صلاة الجماعة ودفن الزكاة الواجبة والحجّ وغيره ممّا أمرنا بأدائه علناً، أن يؤدّي سائر العبادات لمدّة خفاءً دون أن يعلم الناس به، وخصوصاً الإنفاقات الماليّة، فعليه أن يؤدّيها بحيث لا يعلم بها إلا الله، حتّى يذهب من قلبه بالتدرّج مقتضى الرياء والتظاهر أمام الناس وسببهما لكي يصل إلى درجة يتساوى لديه مدح الناس له وذمّهم إيّاه، ولا يؤثّر فيه أيّ منهما.

● في إخفاء العمل والإخلاص

عن رسول الله ﷺ: "أعظم العبادات أجراً أخفاها"⁽¹⁾، وورد أنّ "فضل عمل السرّ على عمل الجهر سبعون ضعفاً"⁽²⁾.

وقال ﷺ: "ما بلغ شخص حقيقة الإخلاص حتّى لا يحبّ أن يحمّد على شيء من عمل لله"⁽³⁾. فقد كان الإمام السجّاد عليه السلام يعدّ نفسه في مناجاته أصغر وأقلّ من حقيقة عبادة الله، رغم ذلك كان "السجّاد" وصاحب إرث كبير في الدعاء والمناجاة وأنس العبادة.

الهوامش

(2) المصدر نفسه، ج 67، ص 252.

(3) المصدر نفسه، ج 69، ص 294.

(*) مقتبس من كتاب: القلب السليم، ج 1، ص 101-113.

(1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 67، ص 251.

فهرس الملف:

الإيمان سبيلُ الأمن والأمان

● السكينة وليدة الإيمان

● الدين وتعزيز الأمن النفسي

● كيف تساهم النوايا في الاستقرار النفسي؟

لقاء مع سماحة الشيخ نعيم قاسم

● صلوا أرحامكم تسلموا

● ذكرُ الله اطمئنانُ القلوب



السَّكِينَةُ وَلِيْدَةُ الْإِيْمَانِ

الشيخ حسن بدوي

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الفتح:4). حين يتذكر المؤمنون قدرة الله التي لا غاية لها، ويتصورون لطفه ورحمته، يملأ قلوبهم موج الأمل وتغمرهم السكينة والطمأنينة. فكيف السبيل إلى تحصيل السكينة؟ هو ما سترشدنا إليه الصفحات الآتية.

● السكينة في القرآن الكريم

جاء ذكر السكينة في القرآن الكريم، في موارد كثيرة ولأسباب عدّة، منها:

أ. خاصيّة الرسول ﷺ: قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة: 40). هنا، يذكر الله أنه اختص الرسول ﷺ، إلى جانب إنزال السكينة عليه، بأوصاف لا تشمل أحداً آخر، وأيده بجنود بشكل خاص.

ب. الحالة القلبية: قال تعالى في المؤمنين: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفتح: 18)، فذكر أنه إنما أنزل السكينة عليهم لما علمه في قلوبهم؛ فنزلها يحتاج إلى حالة قلبية طاهرة سابقة، يدل السياق على أنها الصدق ونزاهة القلب.

ج. الاستعداد السابق: وقال أيضاً: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ (الفتح: 26).



يحتاج نزول السكينة إلى حالة قلبية طاهرة سابقة

تذكر الآية أن نزول السكينة من عنده تعالى مسبوق باستعداد سابق وأهليّة وأحقية قلبية، وهو الذي أُشير إليه في الآية السابقة بقوله: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفتح: 18).

د. الإيمان: قال تعالى: ﴿لِيَزِدَّادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح: 4)؛ فزيادة الإيمان رتبةً على الإيمان المتحقق كان بنزول السكينة، وهو أن يكون الإنسان على وقاية إلهية من اقرار المعاصي وهتك المحارم، مع إيمان صادق بأصل الدعوة الحقّة.

● طرق تحصيل السكينة

تتأتى السكينة من خلال طرق عدّة، نذكر منها:

أولاً: الثقة المطلقة بقدرّة المسبّب: فعندما يبرز الفارس الشجاع المجربّ لخصمٍ ضعيف جبانٍ، لا شك حينئذٍ في أنّ السكينة تتملّك ذلك الفارس، فيكون أكثر رزانة ومهابة؛ لثفته المطلقة بقدرته. أمّا عندما تنزل السكينة من عند الله على المؤمنين، فيصبح لها معنى أبعده عمقاً من معنى الرزانة والمهابة والوقار.

وكَلَّمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ سَبَّحَانَهُ فِي كَلَامِهِ امْتِنَانًا **التوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَالثِّقَةَ** بها على رسوله ﷺ والمؤمنين، خصَّها بالإنزال **به تمام الثقة، يوجب بثّ** من عنده؛ فهي حالة إلهية لا ينسى العبد معها **الطمأنينة في النفوس** مقام ربّه.

ثانياً: التوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ: لا يمكن أن تتأتَّى السكينة من دون التوَكَّلْ على الله القويّ القادر المهيمن العليم.

والتوَكَّلْ هو: الاعتماد على الله تعالى في جميع الأمور، وتفويضها إليه، والإعراض عمّا سواه. وباعثه قوّة القلب واليقين، وعدمه من ضعفهما أو ضعف القلب، وتأثره بالمخاوف والأوهام.

ومن صور التوَكَّلْ التي يذكرها القرآن الكريم، ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (الفتح: 7). ولتوضيح ذلك، يمكن تقسيم هذه الآية إلى جملتين:

- الأولى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: وهي تقول للإنسان: إذا كنت مع الله متوكلاً عليه، فإنّ جميع ما في الأرض والسماء معك.
- الثانية: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾. تقول: إنّ الله يعلم حاجاتك



ومشاكلك كما يعلم سعيك وطاعتك وعبادتك.

ومع الإيمان بهذين «الأصلين»، كيف يمكن أن لا يحكم الاطمئنان وسكينة القلب وجود الإنسان؟!

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نبيته، ثمّ (تكيده) السماوات والأرض ومن فيهنّ، إلّا جعلت له المخرج من بينهنّ. وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نبيته، إلّا قطعت أسباب السماوات من يديه، وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال بأيّ واد يهلك»⁽¹⁾.

ثالثاً: الدعاء: تأتي أهميّة الدعاء في السراء والضراء، والابتهاال إلى الله من خلاله، في أنّه يزيد أمن الإنسان، ويذهب روعاته وما فيه من وسوسة واضطرابات وقلق. والله تعالى ذكر في القرآن الكريم أنّه يستجيب لمن يلجأ إليه بالدعاء، قال سبحانه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاً وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل: 62)؛ فالمضطرّ الذي يلجأ إلى الله في الدعاء: (إِذَا دَعَاً)، فإنّه سبحانه يستجيب لدعائه، ويكشف عنه السوء.

**لقد جعل الله تعالى
السعي والحركة
في حياة الإنسان
مفتاحاً للرزق**

وفي روايات أهل البيت عليهم السلام أيضاً ذكر لمسألة استجابة الدعاء، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا ألهم أحد [كم] الدعاء عند البلاء، فاعلموا أنّ البلاء قصير»⁽²⁾.

● نموذج: السيّدة هاجر عليها السلام

لتوضيح ما سبق، يمكن جمع هذه العناصر الثلاثة: الإخلاص القلبيّ، والتوكّل على الله، والدعاء في قصّة واحدة، وذلك عندما أودع أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام زوجته هاجر عليها السلام في وادٍ غير ذي زرع، وترك معها ابنهما إسماعيل عليه السلام وهو يومئذ طفل رضيع، وقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (إبراهيم: 37).

ذهب إبراهيم خليل الله عليه السلام بعد ذلك إلى شأنه، وترك هذه المرأة والطفل الرضيع وحدهما في هذا الوادي القفر، وكلّ ذلك بأمر الله تعالى،

فنفد ما كان لديهما من الماء، وعطش الطفل وغلب عليه الظمأ، وراحت المرأة تبحث عن الماء فلم تجد له أثراً، وأخذ الطفل يصرخ ويضرب يديه ورجليه، والأم تهول هنا وهناك، في حالة من اللهفة والخوف والتوتر، فتصعد على الصفا تارة، تنظر إلى الأفق البعيد بحثاً عن الماء، ثم تهبط وتهول باحثة عن الماء إلى جانب جبل المروة، وهي تدعو الله تعالى أن يرزقهما الماء في هذا الوادي القفر، عند البيت الحرام. ففجّر الله تعالى الأرض بالماء تحت قدمي الطفل، وأسّرت الأم إلى الماء، وروت طفلها الرضيع، وأبدل الله خوفها أمناً، ولهفتها قرّة عين، وتوتّرها سكينه وطمأنينه. ولا بدّ من أن ينطوي هذا المشهد على سرّ خاصّ استدعى نزول رحمة الله تعالى بالطمأنينة والسكينة بحيث حلّ الأمن والأمان في ذاك الوادي القفر، وأصبح هذا المشهد مصدراً ومبدأً لكثير من البركات، واستدعى أن يثبته الله تعالى في حجّ أجيال الموحّدين عند بيته الحرام.

وميزة هذا المشهد عن غيره أنّه كان يجمع يومئذ بين العناصر المذكورة آنفاً: الإخلاص القلبي، والتوكّل على الله، والدعاء مع السعي والانقطاع إلى الله تعالى، حيث إنّ القلق والاضطراب اللذين ساورا سيّدتنا هاجر عليها السلام سرعان ما تبدّدا وحلّت محلّهما السكينة والطمأنينة، اللتان تحققتا بأسبابهما الآتية:

1. **الحاجة:** إنّ الحاجة التي كان يمثّلها ظمأ إسماعيل الرضيع، والفقر إلى الله، من أسباب نزول السكينة والرحمة الإلهية.

2. **السعي:** وقد جعل الله تعالى السعي والحركة في حياة الإنسان مفتاحاً للرزق.

3. **الدعاء:** إنّ دعاء السيّدة هاجر عليها السلام وانقطاعها إلى الله واضطرابها إليه عزّ شأنه في طلب الماء في تلك الأرض القاحلة، هو سبب استجابة الدعاء ونزول السكينة عليها.

ختاماً: إنّها إطلالة على طرق تحصيل السكينة والطمأنينة، لعننا نحظى بنظرة من الله إلينا ورعايته لنا في كلّ الظروف.



الدين وتعزيز الأمن النفسي

الشيخ غسان الأسعد

كما أنّ الإنسان يسعى إلى تعزيز شعوره بالأمن والراحة، بحيث يكون بعيداً عن المخاطر التي قد تهدّده أو تهدّد أسرته مثلاً، فإنّه يسعى أيضاً إلى تعزيز شعوره بالأمان الروحيّ والنفسيّ والمعنويّ، الذي يُعدّ من أهمّ الحاجات الإنسانيّة؛ لأنّه يُشكّل عنصراً أساسياً لاستمرار حياته. وهنا يظهر أحد آثار الدين على الإنسان؛ أي تحقيق الأمن النفسي؛ فخالق النفس أعلم بحالها ودوائها.

● أهميّة الاستقرار النفسيّ

إنّ من أشدّ الأمراض فتكاً وانتشاراً في حياة الإنسان المعاصر هي الاضطرابات النفسيّة وما يرافقها من أمراض خطيرة، كالقلق، والاكتئاب، والإحباط، وفقدان الثقة بالذات، وغيرها، وهي كلّها أمراض قد تهلك الإنسان، بل قد تدفعه إلى الانتحار أحياناً، أو على الأقلّ، عندما يفتقد عنصر الأمان النفسيّ، ويشعر بالفراغ الروحيّ والمعنويّ، يعيش حياة مضطربة غير متوازنة يفتقد معها الرغبة في العمل والإنتاج والتطوّر والتقدّم في

مختلف الساحات الحياتية العامة؛ وذلك لفقدانه
العنصر الذي يدفعه إلى بناء الذات وتعزيز قدراته
وقواه وتطويرها.

**إنَّ إيمان الإنسان
بمرجعته إلى
خالقه يبتّ
فيه أملاً كبيراً**

ولا شكّ في أنّ الإيمان الدينيّ يشكّل واحداً من
أهمّ العوامل المؤثّرة والفاعلة في تعزيز الشعور
بالأمان النفسيّ، والتخلّص من حالات القلق والاكتئاب، بل يمنح الإنسان
شعوراً راسخاً بالتفاؤل والأمل، ويُمكّنه من تجاوز جميع أنواع الصعوبات
التي قد تعترض مسيره وحياته، مهما كانت شديدة ومؤلمة.

كيف؟ نورد هنا ثلاثة عناصر أساسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان
الدينيّ، وتبعث على الأمان والطمأنينة.

● أولاً: تحديد الهدف

لا شكّ في أنّ من أهمّ أسباب شعور الإنسان بالقلق والاضطراب
والخوف، حالة الضياع التي قد يعيشها. ومن الواضح أنّ رسم المسار
التكامليّ للإنسان على المستوى النظريّ يمثل خطوة أساسية، تمكّنه من
السير على درب النجاح في مقام بناء ذاته وتطويرها؛ فالتكامل والتطور
في مختلف الميادين هو هدف كلّ إنسان، ولكن المشكلة الأساسية تكمن
في تشخيص الهدف التكامليّ له، بالتالي، فإنّ أيّ خطأ في تحديد هذا
الهدف، يعني السقوط في هاوية الضياع والعبثية، وهذا يفسّر الكثير من
السلوكات المنتشرة بين الناس، فالأهداف التافهة والعبثية وغير المدروسة،
تدفع بالإنسان إلى سلوك طريق مليء بالتفاهة والعبث، ثمّ يبدأ الشعور
بالضياع، وقد يصل إلى مرحلة يفقد معها الشعور بالحاجة إلى البقاء على
قيد الحياة، خاصّة إذا اعترضته بعض الظروف القاسية.

من هنا، فإنّ الدين يحدّد للإنسان مساره التكامليّ الصحيح، وهذا
ينعكس بشكلٍ طبيعيّ على سلوكه العمليّ، فيكون سلوكه موصلاً دائماً
إلى الهدف التكامليّ الذي رسمه الله للإنسان؛ فكُلّ سلوك عمليّ إنّما يكون
نابعاً من رؤية نظرية، فإن كانت خاطئة ستوصله إلى سلوك عمليّ خاطئ؛
لذا، فإنّ الدين يمنح الإنسان رؤية نظرية صحيحة، والإسلام بشكلٍ خاصّ
يمنحه مساراً عملياً، يوفّر له مقتضيات التكامل في هذه الحياة.

● ثانياً: الإيمان بالآخرة

يؤكّد الخطاب القرآنيّ على الترابط الوثيق بين الدنيا والآخرة، بل

نلاحظ مجموعة كبيرة من الآيات القرآنية قد حُصِّصت لموضوع الآخرة، وقضية المعاد، وإخبار الإنسان مآله ومرجعه، والحياة الحقيقية بالنسبة إليه، بل شكَّلت قضية المعاد إحدى أهمِّ قضايا السور المكيَّة؛ إذ كان السؤال المطروح في بداية الدعوة الإسلاميَّة هو: لماذا كلُّ هذا الإخبار والتأكيد القرآنيِّ على هذه القضية؟ وما هي أهميَّة إخبار الإنسان بذلك؟

أ. بعث الأمل والطمأنينة: إنَّ إيمان الإنسان بمرجعه إلى خالقه يبتُّ فيه أملاً كبيراً، وطمأنينةً وانتفاءً شديداً إلى الله، وهو بحدِّ ذاته نقطة قوَّة نفسيَّة، تفعل فعلها في الإنسان، فيترتَّب عليها كلُّ الأهداف المتعلِّقة ببناء حياته وسلوكه نحو الطاعة، وتصبح رؤيته إلى الحياة الدنيا مرتبطة بالحياة الآخرويَّة، وليست منفصلة أو مستقلة عنها، بل إنَّ الترابط بينهما وثيق وشديد، يقول تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 25).

ب. تشخيص السعادة الحقيقيَّة: الإيمان في الدنيا والعمل الصالح، يوجبان السعادة الآخرويَّة والخلود في النعيم الأبديِّ، ومن يمتلك مثل هذه النظرة إلى الحياة، فإنَّه لن يشعر معها بالإحباط واليأس والقلق، فالحياة الدنيا إنَّما هي ساحة للعمل الدؤوب لتحقيق التكامل الروحيِّ والمعنويِّ، حيث يراكم فيها الإنسان أعماله الصالحة، ناظراً إلى وعد الله تعالى له بالنعيم الأبديِّ مقابلها. وبعبارة أخرى: فإنَّ الدنيا هي مزرعة



الآخرة. ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (الإسراء: 19)؛ فالدار الدنيا دار السعي للآخرة، والحياة الأصيلة والمطلوبة هي الحياة الآخرة، والسعادة في الحياة الدنيا مؤقتة، فمن يطلب الراحة والسعادة في هذه الحياة فسوف يكون عمله وسعيه هباءً منثوراً، يقول تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (القصص: 60).

فهما كان ما يتمتع به الإنسان الكافر من ثروات وأموال طائلة، فهي لا تساوي شيئاً في ميزان الحياة الآخرة، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يُحْسِبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (النور: 39). أما المؤمن، فإنه لن يتحسّر على ما يمتلكه غيره، فهو زائل لا فائدة فيه ما دام لا يقع في خطّ المسير الإلهي.

ج. الصبر عند الاختبار: إذا انطلق الإنسان في حياته من الرؤية القرآنية التي تحدد أن:

- الآخرة هي دار البقاء والخلود.
- الآخرة ترتبط بصلاح الدنيا.
- الدنيا دار ممرّ وليس بقاء.
- الدنيا دار اختبار وامتحان للإنسان.
- ما يحصله الإنسان في الدنيا، لا يبقى لأثره شيء إلا ما كان فيه طاعة لله.
- ما يخسره الإنسان في الدنيا لا أثر حقيقياً لخسارته، إلا ما كان فيه طاعة لله.

فعندها، لن يشعر بالقلق أو بالإحباط مطلقاً مهما كانت الصعوبات ومهما كانت الخسارة التي وقع فيها في الدنيا؛ لأنها زائلة على كلّ حال. وكثيراً ما يواجه الإنسان في حياته بعض الصعوبات التي تعيقه عن تحقيق بعض الأهداف، أو قد يقوم ببعض الأعمال سواء أكان على المستوى الفردي أم على المستوى الاجتماعي، ولكنها لا تؤدّي إلى الغرض المطلوب، لذلك، فقد يشعر غير المؤمن بنوع من الانكسار أو الإحباط، أما المؤمن، فإنه يرى ذلك نوعاً من الاختبار؛ لأنه يعلم أنه كلما كان الاختبار أشدّ، كلما كان

العمل أفضل بالنسبة إليه، وعندها يكون أجره وثوابه الأخروي أفضل، وذلك بغض النظر عن النتيجة. لذا، فإنه يبقى يستشعر الأمل والأمان والراحة، بل يزداد نشاطاً وحيوية.

● ثالثاً: العقيدة المهدوية

تشكّل القضية المهدوية محوراً أساسياً في الوجدان الإيماني لدى الشيعة الإمامية، بل تعدّ قضية المخلص من القضايا المشتركة في الوجدان الديني العام. لكن حضور هذه القضية في الوجدان الشعبي عند الشيعة حاضر بقوة، لذلك، فإن لهذه العقيدة تأثيراً كبيراً جداً على الناس باختلاف مستوياتهم وأعمارهم؛ فالإمام المهدي ﷺ هو أمل البشرية بالخلاص من الظلم والجهل والحروب، وهو أمل الكبار والصغار. من هنا، فإن الاعتقاد الراسخ بأن النصر سيكون حليف المؤمنين، وأنّ الفرج والسلام سيعمّان البشرية، سيجعل قدرة الإنسان على الصبر والصمود في وجه أعتى المصائب وأشدّ الحروب والبلاءات أمراً سهلاً؛ فمهما اشتدّت حروب الأعداء، ومهما كانت الخسائر كبيرة، فإنّ المؤمن سينظر إلى هذه الخسائر باعتبارها جولة من الجولات، ولكن الأمل يبقى معقوداً دائماً على اليوم الذي ينتصر فيه الحق على يديه ﷺ.

ختاماً: الشعور بالأمان حاجة إنسانية ملحة وضرورية لا يستغني عنها الإنسان، ولا سبيل للحصول عليه إلا بالتمسك بالدين؛ لأنّه منشأ السعادة والأمان الحقيقيين.



كيف تساهم النوايا في الاستقرار النفسي؟

لقاء مع سماحة الشيخ نعيم قاسم

حوار: حسن سليم

«إنّما الأعمال بالنيّات»⁽¹⁾، و«نيّة المؤمن خيرٌ من عمله»⁽²⁾، وروايات أخرى تربط بين النيّة كمقدّمة لقبول الأعمال.

انطلاقاً من أهميّة النيّة ودور الفضائل في تحقيق سعادة الإنسان وأمنه النفسي، تشرّفت مجلة بقيّة الله بلقاء نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم، وأجرت معه الحوار الآتي:



● طالما أنّ العبد يحاسب على الفعل الحسن والسيئ، فكيف تصيح نيّة المؤمن خيراً من عمله؟

نلاحظ أنّ العمل الصالح ليس شكلاً، إنّما هو مضمون، ولذلك ركّز الإسلام على النيّة ليقول إنّ المطلوب هو معرفة الدافع: لماذا تصلي؟ لماذا تتبرّع بالمال؟ لماذا تتعلّم؟ لماذا تقوم بهذا العمل؟ فيحسب النيّة تكون قيمة العمل. ولهذا قال الرسول ﷺ: «إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»⁽³⁾. من هنا، فإنّ اقتران العمل بالنيّة ضروريٌّ جدّاً؛ لأنّ الله عندما يحاسب الإنسان على عمله، إنّما يحاسبه على الدافع نحو هذا العمل. فمثلاً: إذا كان الإنسان يؤدّي صلاته؛ ليراه الناس، وليس قربةً إلى الله، فهو يصليّ رياءً، وصلاته باطلة؛ لأنّها ليست مرتبطة بنية القربى إلى الله. فالمطلوب هو العمل الصالح المرتبط بنية الفرد ودفاعه نحو أيّ عمل.

إنَّ اقتران
العمل بالنية
ضروريٌّ جدًّا،
لأنَّ الله عندما
يحاسب
الإنسان على
عمله، إنَّما
يحاسبه على
الدافع نحو
هذا العمل



● كيف تؤثر النية في تحصيل فوائد العبادة التي تبينها الآية: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: 45)؟ وأي صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر؟

إذا صَلَّى الإنسان بهدف تأدية التكليف فقط، ومن دون تفاعل أو حضور نية أو خشوع، فصلاته هذه لا تؤدي إلى النهي عن الفحشاء والمنكر. أما الصلاة التي يُقبل عليها الإنسان وهو يتواصل مع ربه، ويتفاعل إلى أن يصل إلى مرحلة يعاهده فيها على الالتزام بكل ما من شأنه أن يصلح أحواله في كل الأمور، عندها، تكون الصلاة شحناً نفسياً، وصلاة ناهية. أي عندما تكون صلة دائمة بالله خمس مرّات في اليوم، وتحتم عليه أن يترجمها عملياً، فتنهاه عن الفحشاء.

قد يسأل سائل: كيف تعزز العبادات الطمأنينة؟ ولماذا نصلي خمس صلوات وليس صلاة واحدة كل يوم؟ إن احتكاكات الإنسان اليومية بشؤون الدنيا، تولد آثاراً؛ لذلك، عندما يتواصل الفرد مع الله بشكل دائم على مدار اليوم: في الصباح، قبل القيام بأي عمل، وفي وسط العمل ظهراً وعصراً، وفي المغرب والعشاء عند إنهاء اليوم وقبيل الانتقال إلى النوم، فهذا يعني أن الإنسان يتواصل مع الله، ويناجيه خلال أوقات الصلوات هذه، وهو ما يعزز العلاقة مع الله، ويجعل نية القرب حاضرةً بعفوية، الأمر الذي يجعله يشعر بالطمأنينة، التي هي مصدر سعادته في هذه الحياة.

● ورد في الحديث القدسي: «أنا عند حسن ظن عبدي بي» (4)، فإلى أي مدى يؤثر حسن الظن بالله تعالى في استقرار الإنسان وطمأنينته،

**ليس للإنسان
مرجعيتة يستطيع
الرجوع إليها لتبديد
خوفه وشكوكه
غير الله تعالى**

فضلاً عن كونه عامل استجابة للدعاء؟

قال لي أحدهم مرّة: «إلى متى سيصدّق الله توبتي وأنا أكرّر الذنب؟». إنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بالله تعالى لناحية استجابة الدعاء يجب أن يصل إلى درجة اليقين؛ لأنَّه ليس للإنسان مرجعيّة يستطيع الرجوع إليها؛ لتبديد خوفه، ومواجهة الحياة، غير الله تعالى الخالق الذي بيده مقاليد الدنيا والآخرة. ومن آثار حُسْنَ الظَّنِّ بالله:

1. **الأمل:** إنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بالله تعالى يوجد الأمل عند الإنسان مهما كانت طبيعة الأفعال التي يقوم بها، لأنَّه يتصل بالغني: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: 186).

2. **إتاحة فرص التوبة:** لماذا

تتكرّر في القرآن مفردات مثل: المغفرة، والقبول، والتوبة؟ ولماذا يكون الله مستعدّاً دائماً لقبول توبة الإنسان، حتّى لو ارتكب الكثير من المعاصي؟ لأنَّ الله تعالى يريد أن يعطي الإنسان فرصة بشكل دائم؛ ليكون مطمئناً ومرتاحاً. فإذا وقع هذا المؤمن في معصية، يسهل عليه أن يسارع إلى التوبة؛ لأنَّه يثق أنّ باب الله مفتوح دائماً ما دام مخلصاً في توبته.

3. **الراحة النفسية:** إذا كنت



تُحسن الظنَّ أن الله لن يتركك أو يتخلَّى عنك، سترتاح وتطمئنَّ نفسياً. وإذا سلَّمت نفسك واستكانت وهدأت، لن ترتكب أعمالاً سيئة بعد ذلك، وسترى الأوامر الإلهية قابلةً للتطبيق، ولن تحيد عنها بحجج مختلفة، وتكون خياراتك واضحة وشجاعة وجريئة بعيداً عن التردد أو الشك في النتائج، ويبعد الله عنك اليأس والقلق والعقد النفسية، ويعطيك دفْعاً قوياً إلى الأمام. يقول الإمام علي عليه السلام: «حُسن الظنِّ راحة القلب وسلامة الدين»⁽⁵⁾.

● ما هو تأثير النوايا السيئة من قبيل الحسد، والغيرة، والحقد، على حالة الإنسان المعنوية واستقراره وطمأنينته؟ وهل تنسجم هذه الحالات مع صفة الإيمان؟

كلما ارتكب الإنسان من الآثام، كلما ابتعد أكثر عن الطريق الحق، وهو ما تظهر انعكاساته جليّة على نفسه. فالإنسان الذي يستغيب مثلاً، وصار نمطه الاستغابة، أو يرتكب البهتان، أو يعيش حالة الحسد، أو غيرها

من المعاصي، فإنّ تداعياتها تصيبه هو مباشرة قبل غيره: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ (النساء: 79)؛ فالحسود يعيش القلق والاضطراب بسبب ما يجده لدى غيره ويتمنى امتلاكه، ويعيش الغمّ والهَمّ بسبب إنجازات غيره، ويعيش النكد وتحديد إطار حياته بسبب مراقبة غيره، ويرغب

في تحقيق انتقام أو تنفيس حقد قديم، ولكنّه هو الخاسر الوحيد في كلّ هذا؛ فهو يخسر حياته، وسكينته، وطمئنانه. أما عن الإيمان، فيقول الإمام أبو عبد الله عليه السلام: «الحسد يأكل الإيمان، كما تأكل النار الحطب»⁽⁶⁾.

● كيف يستفيد فاعل الخير، وصاحب النوايا الحسنة، من تفكيره ونواياه وأخلاقه على الصعيد النفسي في حياته الدنيا، بغض النظر عن الثواب الأخروي؟

ثمّة أمر لا يعرفه كثير من الناس، وهو أنّ الآثار العظيمة والإيجابية لطاعة الله تعالى هي دنيوية قبل أن تكون أخروية؛ فنتائج أعمالنا تظهر في الدنيا أولاً. ويمكن أن نضرب هنا هذين المثلين لتوضيح الفكرة: أ. الجهاد في سبيل الله: من شروط القتال والجهاد أن يكون في سبيل

الله، وعندها، يعد الله المجاهد بالنصر ويثبّت قدميه؛ وهذا ما سيلمسه في الدنيا.

ب. الالتزام بحلال الله: يقول الله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: 57). اليوم، يشهد كل الأطباء بأن كل ما حرّمه الله تعالى مضرّ للجسد، وكلّ ما حلّله تعالى نافع للجسد؛ وهذا يعني أنّك إذا التزمت بحلال الله تعالى على مستوى الطعام والشراب، ستنعم بجسم مستقرّ ومستقيم؛ وهذا هو الأثر المباشر.

كما أنّ المؤمن يستشعر السعادة الحقيقية في الحياة الدنيا، عن طريق طاعة الله عزّ وجلّ، والتقرّب إليه في خدمة عياله. لذلك، يجب أن يكون من أسعد خلق الله تعالى على الأرض، وأكثرهم رضى وسلامة واطمئناناً وثباتاً.

نعم، ثمة مصاعب دنيوية؛ لكن من يملك إيماناً بالله سيطمئن قلبه، ويرضى بما قدّر له من قتر العيش أحياناً، ولكن في النهاية سيحثّه الأمل وحسن الظنّ بالله إلى السعي الدائم لعلاج مشاكله وبلاءاته.

● عملياً، كيف يمكن أن يدرب الإنسان نفسه على تهذيب نيّته وتصفيتها، ومعالجة سرعة القنوط واليأس؟

برأيي، إنّ سوء الظنّ بالله تعالى ناشئ عن معلومات ومعطيات خاطئة، انطلق منها الفرد حتّى وصل إلى ما وصل إليه. عموماً، ثمة مجموعة توصيات تدفع إلى حسن الظنّ بالله تعالى:



أولاً: يجب أن نؤمن أن الله تعالى هو الخالق، وإليه تعود كل الأمور.
ثانياً: يجب أن نؤمن أن ما قرره الله في الشريعة المقدسة من الأوامر والنواهي هو لمصلحة الإنسان وفي خدمته: ﴿كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: 216)؛ القتال أمر مكروه؛ لأن من نتائجه القتل والجراح والشكل واليتم، لكن هذا مشهد ناقص؛ لأن الخير الكثير الذي جعله الله في القتال هو لمصلحة الإنسان، لناحية حماية الأرض والعرض ومستقبل الأبناء والأحفاد.

ثالثاً: يجب أن يعرف الإنسان أن الموت بيد الله تعالى: «كفى بالأجل حارساً»⁽⁷⁾، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام؛ فإذا كان الخوف سبباً لقلقك وتوترك، فلن يؤخر شيئاً من أهلك؛ لأنه بيد خالقك الرحيم، فاسح في حياتك لأن تكون آخرتك مستقيمة.

رابعاً: كن مع الجماعة واستفد من إخوة الدين، قال تعالى: ﴿مَحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29)؛ لأنك مع الجماعة ستكون قوياً، مستنداً إلى إخوانك المؤمنين. ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف: 28)، لأن الحالات المعنوية القوية معدية؛ بمعنى أن صاحب الروحية القوية يؤثر في الآخرين، فاسند نفسك إلى أصحاب هذه الروحية؛ لتستمد منهم الطمأنينة والسكينة، وهم بدورهم يساعدونك على نفسك، ويرممون نقصك، وأنت بدورك ترمم نقصهم.

إن التزامنا بهذه التوصيات الإسلامية وغيرها، سنجد حالة من الثبات والسكينة في قلوبنا، ودوافعنا، ونوايانا، وسننظر بحسن الظن إلى الله على أنه الملجأ والمبدأ والدواء.

ندعو الله أن يوفقنا إلى إخلاص النية، والتقرب منه تعالى، وإلى حسن الظن به، والانقطاع عن الأمل في غيره.

الهوامش

- (1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 67، ص 249.
- (2) الشيخ الكليني، الكافي، ج 2، ص 84.
- (3) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 67، ص 249.
- (4) المصدر نفسه، ج 67، ص 39.
- (5) الشيخ الريشهري، ميزان الحكمة، ج 2، ص 1784.
- (6) الشيخ الكليني، الكافي، ج 2، ص 306.
- (7) الشيخ الصدوق، التوحيد، ص 368.



صِلُوا أَرْحَامَكُمْ تَسْلَمُوا

الشيخ د. محمد أحمد حجازي

يقول الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (النساء: 36).
أكد الدين الإسلامي على ضرورة إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، خصوصاً فيما يتعلّق بصلة الأقارب والأرحام كالوالدين والإخوة والأخوات، والأعمام والعّمات والأخوال والخالات وغيرهم؛ لأنّ الارتباط الاجتماعيّ بالأقارب قبل غيرهم هو أمرٌ محبوب عند الله سبحانه وتعالى، وقد شدّد عليه قبل غيره، وجعل له أثراً وضعيّة سواء في الدنيا أو الآخرة. وهذا ما أشارت إليه الآية الشريفة السابقة، إذ إنّها قدّمت ذا القربى بعد الوالدين على سائر التصنيفات الاجتماعية.



● الأرحام أولى بالصلة

**الأجدد أن يحرص المؤمن
على وصل رحمه وأقاربه
الذين وصلهم الله
به توكينياً وتشريعياً**

صحيح أنّ الناس يشعرون بإرضاء ذواتهم حينما ينجحون في كسب الأصدقاء والجيران وزملاء العمل والدراسة وما شابه ذلك، إلا أنّ الأثر

النفسيّ المُرضي من جرّاء صلة الأرحام، والمشعر بالاستقرار والطمأنينة لا يدانيه شيء، ويكون أكثر تأثيراً في بناء شخصية إنسانية متوازنة، مفعمة بالقوة والنشاط، وبرؤية أوسع للحياة، وبمنظار أقرب إلى الواقع.

فقبل أن يبحث الإنسان عن اكتساب الأصدقاء، فإنّ الأجدد أن يحرص على وصل رحمه وأقاربه، الذين وصلهم الله به توكينياً وتشريعياً، دون الحاجة إلى البحث عنهم وإيجادهم في معترك الحياة الاجتماعية؛ فهم موجودون وحاضرون دائماً.

● الأقرّبون أولى بالمعروف

وردت في القرآن الكريم آيات عدّة، ذكرت أولوية الأرحام والأقارب، مثلاً في آيات من سورة النور التي تحدّثت عن رفع الحرج بالأكل من بيوت الأقارب، التي عدّها سبحانه وربّها حسب القرب الرحمي، ومن ثمّ ذكر الأصدقاء، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ (النور: 61).

إنّ هذا الترتيب بتقديم الأرحام على الأصدقاء ليس عبثاً، إنّما أراد الله من خلاله تثبيت فكرة الهرميّة الاجتماعية، والغاية من ذلك ضمان التماسك الأسري الاجتماعيّ على مستوى العائلة الممتدّة، وتقديم أفرادها كأولوية على غيرهم حتّى في الرعاية الماليّة، على قاعدة الحديث: "لا صدقة وذن رحم محتاج"⁽¹⁾.

● الروابط الرحيمة أمان النفس

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة: طالما أنّ الله سبحانه وتعالى خلقنا وجعلنا شعوباً وقبائل: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: 13)، وطالما أنّ الناس بالناس: "رَبِّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ"⁽²⁾، فلماذا ميّز

**ثمة ترابط وثيق بين
صلة الأقراب وبين
استشعار السعادة
والمناعة النفسية**

هذه العلاقة الرحيمية عن غيرها في ظل إمكانية
اتخاذ الآلاف المؤلفة من الإخوة والأصدقاء؟
والجواب يكمن في أن للعلاقات الرحيمية
أهمية كبيرة؛ لأنها تساهم في تحقيق مجموعة
أمر، نذكر منها:

1. إشباع الحاجات الاجتماعية: مع أهمية مختلف العلاقات الإنسانية،
إلا أن العلاقات الرحيمية لها خصوصية لا يشبهها شيء على الإطلاق،
وهي أنها تُشبع الحاجات الاجتماعية عند الإنسان وتعطيه طاقة
إيجابية وروحية لا يضاهاها أي شيء آخر؛ فالروح مهما كدّرتها
مصاعب الحياة وابتلاءاتها، فإنها إن وصلت من يقربها رحيمياً،
تستشعر طعم الحياة وتجدد نفسها؛ ولهذا كان الإمام علي عليه السلام
يشدد على هذا المفهوم ويأمر بلزوم إكرام العشيرة - أي الأرحام -
ومما قاله عليه السلام في هذا الصدد لولده الإمام الحسن عليه السلام:
"أكرم عشيرتك، فإنهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه
تصير، ويدك التي بها تصل" (3).

2. تبديد الخوف والغضب: إن الأثر النفسي والبدني الذي ينتج عن التواصل
الرحمي، يبدد الكثير من المخاوف، ويطرد الأوهام، ويذهب الغم
والحزن، ويسكن الغضب، فعندما يقع أحدهم في أمر مخوف، نجد
أرحامه يستنفرون بطريقة عفوية لإغاثته. ويبرز هذا في المجتمعات
التي تولي اهتماماً لوحدة الأسرة. ويمكن توصيف صلة الأرحام بالدواء
النفسي الذي تحدّث عنه النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، منه ما ورد عن
الإمام الباقر عليه السلام: "فإن الرّحم إذا مسّت سكّنت" (4). فلو فرضنا أن
ثمة مشكلة ما بين قرييين، أو أن أحد الأقراب قد أصابته مصيبة أو
نزل به بلاء، فإنه إن رأى بعض أقاربه ستهداً نفسه وتسكن، وسيشعر
ببصيص أمل ونور، ويدفع عنه اليأس والوحشة.

3. إطالة العمر: ثمة أثرٌ وضعي لصلة الرحم عبّرت عنه الروايات بإطالة
العمر، فقد ورد في الأحاديث: "إن صلة الرحم تنفي الفقر وتزيد
في العمر" (5). وهي بحد ذاتها بركة عظيمة تدخل إلى أعماق النفس
وتداويها.



4. **الاستقرار النفسي:** إنَّ سرَّ الاستقرار النفسي يكمن في عدم قطع الصلوات الرحميَّة (الاجتماعيَّة)؛ لأنَّ ثَمَّة ترابطاً وثيقاً بين صلة الأقارب وبين استشعار السَّعادة والمناعة النفسيَّة، وكذلك الشعور بالصلاح والنجاح والقدرة الشخصيَّة على الانطلاق للحياة؛ لهذا ورد في الروايات التأكيد على هذا المعنى، كحديث النبي ﷺ: "من سرَّه أن يُيسط في رزقه وينسأ له في أثره، [أي يطول عمره]، فليصل رحمه"⁽⁶⁾؛ فالعلاقات الرحميَّة الطيِّبة تقرب عوامل السعادة والسعة في العيش، وتبعد عنه مقدَّمات الشقاء أو الموت كالأمرض الجسديَّة أو النفسيَّة.

5. **المرونة الاجتماعيَّة:** إنَّ رؤية علم النفس الإسلامي لموضوع صلة الرحم تقوم على أساس تكوين الشخصيَّة الاجتماعيَّة المرنة، والبعيدة عن الانعزاليَّة والانطوائِيَّة، وتؤكد على تعميم هذه الفكرة على سائر أفراد العائلة الكبيرة، بحيث تتحوَّل إلى طاقات روحيَّة تعطي انطباعاً بالأمن والأمان، وتساعد على تحقيق المزيد من الإنجازات والاستحقاقات الدنيويَّة والأخرويَّة، وتورث أفكاراً سليمة للأبناء بضرورة التواصل الدائم والمبادرة إلى التفقُّد الاجتماعي، وبشكلٍ خاص في حالات المرض والموت والفقر.

6. **نجاح الشخصيَّة الإنسانيَّة:** إنَّ أحد شروط نجاح الشخصيَّة الإنسانيَّة الابتعاد عن الخلافات العائليَّة وانشقاقاتها، سواء كانت في دائرة ضيقة كالخلافات الزوجيَّة والأسريَّة، أم كانت في دائرة أوسع على مستوى

إن أحد شروط نجاح الشخصية الإنسانية هي الابتعاد عن الخلافات العائلية وانشقاتها

الأقارب، القرييين أو البعيدين؛ فكلما كان الشخص خالياً من تلك المشاكل، استطاع أن يتفرغ أكثر لإتمام مهامه ومسؤولياته اليومية، بنفس آمنة ومستقرة، ومليئة بالحماس والاندفاع نحو تحقيق المزيد من النجاحات المنشودة. ولأنَّ الشخصية السوية المتوازنة هي التي تتأقلم مع الظروف الاجتماعية كافة، وتستطيع أن تتجاوز الخلافات الصغيرة، وتطبّق مضمون الحديث المشهور: "يا علي، من مكارم الأخلاق ثلاثة: أن تصل من قطعك، وأن تعطي من حرمك، وأن تعفو عمّن ظلمك"⁽⁷⁾.

● من آثار قطع الرحم

لو تخيلنا الواقع على عكس ذلك، واتخذ بعض الناس قراراً بقطيعة رحمه وأقاربه، فإنه لن يجني إلا الخسارة تلو الخسارة مادياً ونفسياً، وبعض هذه الخسارات:

1. قصر العمر: ورد أنّ أحد أسباب تقصير العمر، والفناء العاجل قطيعة الرحم. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "إنّ من الذنوب التي تعجّل الفناء قطيعة الرحم"⁽⁸⁾.
2. اسوداد القلب: مضافاً إلى إشغال القلب بآثار القطيعة كقسوة القلوب، وتنمية التحاقد، والغلّ، وتوريث النزاعات للأجيال اللاحقة.

● أسباب السعادة الحقيقية

من الخطأ الفادح أن يعتقد المرء أنّ الاستناد إلى المال أو الجاه الاجتماعي، يمكن أن يغنيه عن أهله ومحيطه، ويحقّق له الثقة دون صلة رحم حقيقية دافئة، إنّما مع كلّ عوامل القوّة والمنعة، تبقى الحاجة الفطريّة لعلاقات رحيمة سليمة غايةً لتكامل الشخصية الإنسانية. وهذا ما يميّز الإسلام الحنيف عن كثير من الأعراف والتقاليد، وبخاصّة الغريبة منها، التي تفتقد إلى مثل هذه الأخلاق والمبادئ الاجتماعية، وتكثر فيها ظاهرة التفكك الأسري، وما لها من انعكاسات على النفس، والشعور بعدم الاستقرار، وغياب الأمن الداخليّ النفسيّ، وتحريف صورة الأسرة وتجويفها من مظلة الأم والأب، واللجوء أحياناً إلى ما يعوّض مثل هذه الخسارات



بتربية الحيوانات الأليفة، والاكتفاء بها عن العائلة الحقيقية، واستشعار العاطفة النفسية منها.

● من نعم الإسلام

إنَّ الرحمة التي تربطنا بالأرحام، والتي تمتدُّ للأسرة الصغيرة، هي من نعم الإسلام علينا. وقد يحصل أن يُبتلى الإنسان بأفراد من رحمه لا يتوافق معهم أحياناً، لكن ذلك لا يمنع من حصول أثر الرحمة عند التعاضد والمساندة، فلو حصل ما يشتت العلاقة تجدر المسامحة والغفلة عن الاخطاء؛ لأنَّ خسارة الأرحام خسارة عظيمة.

الهوامش

- (1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 39، ص 147.
- (2) الشيخ الريشهري، ميزان الحكمة، ج 1، ص 38.
- (3) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 71، ص 105.
- (4) الشيخ الكليني، الكافي، ج 2، ص 302.
- (5) الشيخ الريشهري، مصدر سابق، ج 2، ص 1055.
- (6) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 71، ص 89.
- (7) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 2، ص 107.
- (8) الحرّ العاملي، وسائل الشريعة، ج 12، ص 273.



ذكرُ الله

اطمئنانُ القلوب

إعداد: هيئة التحرير

ثمة مستحبات وآداب مختلفة، يستحبّ الإتيان بها دائماً، وهي مورثة للطمأنينة والاتصال بالله تعالى في كل وقت، مثل: تلاوة القرآن، والبقاء على وضوء، وطهارة الملابس والمأكل، وذكر الله على كل حال؛ في القيام، والعودة، والسفر، والوصول... كذلك استقبال القبلة حال القراءة أو الجلوس في العمل، والتسمية قبل كل عمل، والاستغفار والحمد، والمداومة على الصلاة على محمد وآل محمد ﷺ، وأيضاً ترك الذنوب والمعاصي. أمّا في مقام (ذكر الله)، فثمة توصيات مروية، نعرض جزءاً يسيراً منها في هذا المقال، إضافةً إلى بعض نصائح العلماء الربانيين.

● للطمأنينة والأمن

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: 82)، كذلك نجد بعض التوصيات في نهج أهل البيت ﷺ، منها:

1. آية السخرة: ورد عن الإمام الصادق ﷺ رواية جاء فيها: بعث طلحة والزبير في أثناء الاستعداد لمعركة الجمل رجلاً اسمه خدّاش لينقل رسالة إلى أمير المؤمنين ﷺ، وقال له: إنّنا نبعثك إلى رجل طال ما كُنّا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة، فحينما تذهب إليه فاقرأ آية السُّخْرَةِ لتكون في أمان من سحره، ولما جاء خدّاش إلى الإمام علي ﷺ أخبر الإمام بالرسالة التي بعثها طلحة والزبير، فطلب منه أن يقرأ الآية سبعين مرّة، ثمّ سأله ﷺ: «أتجد قلبك اطمأن؟ فقال خدّاش: أي، والذي نفسي بيده»⁽¹⁾. بعد هذه الحادثة، التحق بجيش الإمام علي ﷺ وقتل يوم الجمل. وذكر الملا صالح المازندراني في تعليقه على هذه الرواية أنّ قراءة هذه الآية سبعين مرّة توجب صفاء القلب واطمئنانه ورفع شكّه ووساوسه⁽²⁾.

روي أنّ من
أدعية رسول
الله ﷺ عند
نومه: «بسم
الله، آمَنْتُ
بالله وكفرتُ
بالطاغوتِ»



وتُعرف الآيات 54 و55 و56 من سورة الأعراف بآية السخرة، وهي:
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ
بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ* ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ
خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: 54-56).

كما ويوصى بقراءة آية السخرة في الركعة السادسة من نوافل الظهر،
وبعد صلاة الفجر.

2. أدعية الأيمن عند النوم: روي أنّ من أدعية رسول الله ﷺ عند نومه:
«بسم الله، آمَنْتُ بالله وكفرتُ بالطاغوتِ»⁽³⁾، و«اللهم احفظني في
منامي وفي يقظتي. اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها، وإن
أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»⁽⁴⁾.
وعن الإمام الصادق عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه

قال: اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا، وَبِاسْمِكَ أَمُوت. فإذا قام من نومه قال: الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه التُّشور»⁽⁵⁾. ومنه أيضاً ما علّمه رسول الله ﷺ للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: قراءة سورة الإخلاص ثلاثاً قبل النوم، وتسيبحة الزهراء عليها السلام.

● دعاء لراحة البال

ثمة أدعية كثيرة تبعث على راحة البال والهدوء، مثل دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام في الصحيفة السجادية: «يا فارجِ الهَمَّ وَيَا كاشِفَ الغَمِّ، يا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرِّجْ هَمِّي، وَاكْشِفْ غَمِّي. يا واحِدُ يا أَحَدُ، يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، اغْصِنِي وَطَهِّرْني، وَأَذْهِبْ بِلَيْتِي». ثم قراءة آية الكرسي والمعوذتين وسورة التوحيد مرةً، ثم قول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، سُؤَالَ مَنْ لا يَجِدُ لفاقَتِهِ مَغِيثًا وَلا لضعفه مَقُويًا، وَلا لذنبيه غافراً غَيْرَكَ»⁽⁶⁾.

● لرفع الهموم والضيق

روي عن رسول الله ﷺ قوله: «من لزم الاستغفار، جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»⁽⁷⁾. وكذلك دعاء الإمام الصادق عليه السلام الذي علّمه بعض أصحابه لدفع الهول والغم: «أَعَدَدْتُ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ مُحَمَّدٌ النُّورُ الْأَوَّلُ وَعَلَيُّ النُّورِ الثَّانِي وَالْإِثْمَةُ الْإِبْرَارُ عِدَّةٌ لِلِقَاءِ اللَّهِ وَحِجَابٌ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِظَمَةِ اللَّهِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْكِفَايَةَ»⁽⁸⁾.

● علاج الغيظ والغضب والتوتر

قال رسول الله ﷺ: «لأمر المؤمنين عليهم السلام: لو قال أحدكم إذا غضب: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذهب عنه غضبه»⁽⁹⁾. وورد عنه عليه السلام أن الوضوء يعالج الغضب أيضاً، عندما سأله رجل: يا رسول الله أوصني، فقال عليه السلام: «أوصيك ألا تغضب، إذا غضب أحدكم فليتوضأ»⁽¹⁰⁾.

● دعاء الحزين

هو دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام، يدعى فيه في صلاة الليل، وهو مناجاة لمن لا يرى في نفسه لياقة الوقوف بين يدي الله تعالى، فيكون في ندم وحزن عميقين، منكسر القلب؛ لأنَّ أشدَّ الكُرب والأحزان، هو بُعد العبد عن ساحة مولاه، فيقول: «أناجيك يا موجود في كل مكان، لعلك تسمع

ندائي، فقد عظم جرمي وقتل حيائي. مولاي يا مولاي، أي الأهوال أتذكر وأيتها أنسى؟ (...)، حتى متى وإلى متى أقول لك العتبي مرة بعد أخرى، ثم لا تجد عندي صدقاً ولا وفاءً، فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله...»⁽¹¹⁾. وللدعاء تتمّة.

● توصيات العلماء

1. علاج سوء الظن⁽¹²⁾:

س: أظنُّ أنّ الجميع يريدون أن يهجموا عليّ ويؤذوني، فماذا أفعل؟

ج: قولوا كثيراً: «أستغفر الله».

2. للخواطر السيئة⁽¹³⁾:

س: ماذا نفعل لأجل نفي الخواطر، أي صفاء القلب والذهن من كل شيء سوى الله؟

ج: اعملوا ضده، استغفروا واذكروا الصلوات كثيراً، التي هي ضد تلك الخواطر. وأكثروا من التهليل (لا إله إلا الله) مع الاعتقاد الكامل.

3. علاج الوسواس⁽¹⁴⁾:

س: ماذا نفعل لعلاج الوسوسة عن طريق الفكر؟

ج: إكثار التهليل من باب الذكر، أمّا من باب الفكر، فالتفكير في كل شيء يزيل الوسوسة، مثل التفكير بأن هذه وسوسة، وهي مرض، وإذا لم تتم إزالتها وعلاجها تبقى.

في الختام، ذكر الله حصنٌ في كل حال، لكن بشرط تلقين القلب، قال الإمام الصادق عليه السلام على ما في رواية (مصباح الشريعة): «فَأَجْعَلْ قَلْبَكَ قِبْلَةً لِلْسَانِكِ، لَا تَحْرِكْهُ إِلَّا بِإِشَارَةِ الْقَلْبِ، وَمُؤَافَقَةِ الْعَقْلِ، وَرِضَى الْإِيمَانِ..»⁽¹⁵⁾.

الهوامش

- (1) الشيخ الكليني، الكافي، ج 1، ص 344.
- (2) المازندراني، شرح أصول الكافي، ج 6، ص 272.
- (3) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 2، ص 536.
- (4) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج 5، ص 341.
- (5) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 2، ص 539.
- (6) الإمام زين العابدين عليه السلام، الصحيفة السجّادية، شرح الأبطحي، ص 390. وفيه تتمّة.
- (7) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 90، ص 284.
- (8) الشيخ القمي، مفاتيح الجنان، ص 1071.
- (9) الراوندي، الدعوات، ص 52.
- (10) المصدر السابق، ص 52.
- (11) الصحيفة السجّادية، ص 174.
- (12) الشيخ بهجت قزويني، الناصح، ص 391.
- (13) المصدر نفسه، ص 392.
- (14) المصدر نفسه، ص 389.
- (15) الشيخ الطبرسي، مستدرک الوسائل، ج 5، ص 397.

(گاندو):

الحرب الخفيّة بين إيران وأميركا

د. نبيه أحمد^(١)

لطالما سمعنا عن حروب خفيّة تحدث بين الدّول؛ فالحسابات التي لا يمكن تصفيتها بشكل علنيّ، تدور رحاها خلف الكواليس الأمنيّة، فمنها ما يخرج إلى العلن، ومنها ما يبقى طيّ الكتمان، لتكون صفحات التاريخ كفيّلة بسردها بين ثنايا سطورها.

● "الشیطان الأكبر"

يعود العداء بين الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة والولايات المتّحدة الأميركيّة إلى سنين طويلة؛ فبعد انتصار الجمهوريّة الإسلاميّة على الشاه المخلوع (حليف الولايات المتّحدة)، ظهر هذا العداء بشكل واضح، مذ سمّاها الإمام الخمينيّ **وَرِيثُ بَدِ الشَّيْطَانِ الْأَكْبَرِ**. ولم يقتصر هذا العداء على الميادين والساحات السياسيّة والإعلاميّة فقط، وإّما طال كذلك المجال الفنيّ، وخاصّة الفنّ السابع. وحيث إنّ أميركا تسيطر على هذا الميدان في ساحتها، انبرى من يخرق هذا الصمت بوضع أكثر الملفات الأمنيّة السياسيّة الحسّاسة على طاولة المشاهد؛ ليجعله يرى ويعرف ماذا كان يحصل خلف الكواليس، مقتبساً قضيةً أمنيّة معقّدة، وهي قضية الصحافيّ الأميركيّ "جيسون رضائيان"، الإيرانيّ الأصول، الأميركيّ الجنسيّة، في مسلسل تلفزيونيّ مليء بالأحداث والتشويق.

حمل هذا المسلسل اسم (گاندو)، وهو تمساح إيرانيّ قصير الفك، متوسّط الحجم، يعيش في إيران وشبه القارة الهنديّة، في مياه البحيرات والبرك والأنهار بطيئة الجريان وفي الأهوار والمستنقعات، وهو صعب الاصطياد، ويقوم بنصب كمين لفريسته عند اصطيادها. سبب تسمية المسلسل باسمه يعود إلى صعوبة هذه القضية الأمنيّة؛ لارتباطها بالجاسوس رضائيان^(١)، وكيفية الإيقاع بأعضاء شبكته وتفكيكها، حتّى موعد التبادل الذي حصل عام 2016م.



● أخلاقيات العمل الأمني الإسلامي

أثبت المخرج "جواد أفشار" من خلال مسلسل (گاندو)، أنه مخرج بمستوى عالمي؛ فما قدمه في هذا المسلسل يثبت أن السينما الإيرانية، بعد انتصار الثورة الإسلامية، قد قطعت شوطاً كبيراً على مستوى إنتاجاتها؛ لأنها اعتمدت بشكل أساسي على احترام عقل المشاهد في أفلامها، فما يقدمه الفيلم هو واقعي معيش، وليس من خيال الكاتب الخصب المتأثر بأساطير الأبطال الخارقين، كما نرى في الأفلام الأمنية الأميركية.

يتميز (گاندو) بأنه مسلسل يُظهر للمشاهد، وللمرة الأولى، ما وراء الستار؛ فوزارة الأمن هي مكان سرّي، لا يعرفه أحد، ولكننا في المسلسل رأينا كيف يكون هذا المكان، وكيف تتابع الاستخبارات الإيرانية أعداءها،

بل كيف تلاحقهم من مكان إلى آخر؛ لدرء خطرهم عن هذا الوطن الذي يفتديه الجميع بأرواحهم، كما عبّر الضابط محمّد لأحد المسؤولين، عندما قال له: "إنّ هؤلاء الشباب الذين تسخر منهم، هم الذين يحمون الوطن من كلّ المتربّصين به، وقد أثبتوا أنّهم كبار وليسوا صغاراً كأعمارهم".

يمتاز العمل الأمني الإسلامي عن أيّ عمل أمنيّ آخر، بأنّ الشرع الإسلاميّ هو الذي يرسم خطوطه العريضة، بخلاف الأساليب الأمنية الأخرى. كما أنّ

گاندو) تمساح
إيرانيّ قصير الفك،
سبب تسمية
المسلسل باسمه
يعود إلى كيفية
الإيقاع بالجاسوس
رضائيان

مراعاة الضوابط الشرعية هي الأساس، حتى لو
تطلب الأمر هروب العدو من أيدينا. ولكن في
الأفلام الأميركية الأمنية، وحتى في الواقع، نرى
أن الغاية تبرر الوسيلة، وكل الوسائل متاحة
لتحقيق الهدف.

في (كاندو)، لا تراقب العميلة ولا تعتقل
إلا من قبل امرأة، ولا يكون ثمة رجال أصلاً،
سواء في التعقب أو إدارة المصادر أو حتى
في التنصت على منزل امرأة، فالمعيار هو:
المرأة هي التي تتعاطى مع المرأة، وهي
تقف جنباً إلى جنب مع الرجل الأمني في
حماية الوطن.

● شخصيات أمنية نموذجية

تميز (كاندو) بأنه قدّم لنا مشاهد
واقعية عن واقع الرجل الأمني الإسلامي؛
فهو في الميدان شرس مقدام، لا يهاب
العدو ويواجهه بكل حنكة وذكاء،
ونموذج الضابط الأمني محمد
مع فريق عمله، جسّد لنا العديد
من الدروس الأخلاقية في إدارة
الأفراد، إلى التعاطي الأخوي،
وتعاطف الإخوة وتكاتفهم سوياً،
إلى لحظات الصبر في أصعب
المواقف؛ فنرى محمّداً في
عمله كالأسد الهمام، وفي منزله
يتعامل مع والدته بكل احترام
ومحبة، يحرص على راحتها،
ويطلب دعاءها، ومع زوجته هو
الرجل المتفاني، المقدر لعملها
الخاص في وزارة الخارجية؛ فلا
يتدخل في عملها، بل يتحاور

معها ويستشيرها، وفي المقابل، هي تبادل الاحترام نفسه؛ فلا تتدخل في عمله، وتقدر غيابه عن المنزل، وعندما يعود، يجد زوجة مخلصه تفرش أمامه سجادة الحب والعطاء.

لو ذهبنا أبعد من ذلك، إلى مسؤول محمد في وزارة الأمن (داریوش فرهنج)، سنجده قائداً يحسن التصرف في أصعب الظروف، ذكي، سريع البديهة، يحسن تحويل التهديد إلى فرصة، يحرص على تعليم أفراده بكل محبة. وفي منزله، هو أب مثالي، خاصة بعد وفاة زوجته، يجعل ابنته فخورة به، فتعلن ذلك في حفل نيل جائزة عملها؛ فوالدها يعمل على حماية الوطن، ولذلك هي لا تعتب عليه إن لم يحضر حفل تخرجها، فذكره كفيل بسعادتها.

● قوة واقتدار إيران في مواجهة الغرب

عندما تستطيع أميركا أن تجند ابن مسؤول اقتصادي رفيع المستوى، وتعمل المستحيل لتهدية من إيران؛ لتحاول تسجيل انتصار زائف، ستجد أن جنود الثورة حاضرون لمنع ذلك؛ فلو حاول قائد الطائرة تحدي برج المراقبة وحتى الاستخبارات الإيرانية برفض النزول، سيجد أن سلاح الجو حاضر؛ لتعليمه أصول اللياقة في احترام البلد الذي يقلع منه. وما حصل بين محمد ورضائيان، خلال تبادل الأسرى، يوضح ذلك، عندما حاول الأخير مصافحة محمد بقوله: "أريد مصافحتك لأني راحل الآن، وأريد أن نصبح أصدقاء"، فيجيبه محمد: "أنت دخلت إلى هذا البلد كعدو لي، ولهذا ستغادره كعدو أيضاً، حتى ملابسك التي قبض عليك فيها لن نعطيك غيرها، وإن حاولت العودة مرة أخرى إلى بلدي ستراني أقف لك في المرصاد".

● الجزء الثاني

انتهت قضية جيسون رضائيان في الجزء الأول من (كاندو)؛ ليُغلق الستار على فصل من فصول الصراع مع الأميركيين، ويعود في الجزء الثاني في مواجهة جهاز الاستخبارات البريطاني MI6، حيث تبرز فيه دروس أخرى تسطرها الاستخبارات الإيرانية في السينما، كما تفعل في الواقع.

الهوامش

20 نيسان 2015م، أعلن أن السلطات الإيرانية وجهت إليه 4 تهمة ومنها: الجاسوسية. في 16 كانون الثاني 2016م، أفرجت إيران عنه وعن ثلاثة سجناء أمريكيين آخرين تزامناً مع دفع الولايات المتحدة لإيران مبلغاً نقدياً قدره مليار و700 مليون دولار.

(*) باحث في مجال السينما الدينية.
(1) جيسون رضائيان (مواليد 1976م) هو صحفي إيراني أمريكي. في 22 تموز 2014م، اعتقلته السلطات الإيرانية مع زوجته، بتهمة التجسس. أفرج عن زوجته في 6 أكتوبر بكفالة. لكن رضائيان ظل رهن الاعتقال لتسعة أشهر. في



معركةُ أحد:

نصر أهل البصيرة

الشيخ موسى خشاب

مرَّ عام على الهزيمة القاسية التي تعرَّض لها المشركون في معركة بدر، والتي قُتل فيها سبعون مشركاً وأسْر سبعون آخرون، وكانوا قد منعوا أهالي القتلى من البكاء على قتلاهم؛ ليبقى غيظ صدورهم مشتعلًا، ثمَّ جمعوا كلَّ أموالهم؛ لتجهيز جيش مؤلَّف من ثلاثة آلاف مقاتل، واتَّجهوا إلى المدينة حاملين في صدورهم كلَّ أحقادهم، وعازمين على الأخذ بالثأر. وفي الخامس عشر من شوال، وقيل في السابع من شهر شوال وصلت جموعهم إلى مشارف المدينة قرب جبل يُسمى "أحد".

● تخطيط المشركين

استخلص المشركون الدروس من معركة بدر، ووضعوا مجموعة من الأهداف تلخَّصت بثلاثة أمورٍ أساسية:

1. منع سقوط الراية؛ ولهذه الغاية؛ قام مشركو مكة بتسليم الراية إلى بني عبد الدار، الذين كانوا قد تركوا راية المشركين في معركة بدر ولاذوا بالفرار، فلحقهم العار بين أهل مكة جرَّاء ذلك؛ ولكي يمحوا هذا العار عنهم، تعهَّدوا أمر الراية في أحد، وتعاهدوا على عدم السماح بسقوطها مهما كانت الأثمان.

2. منع فرار المقاتلين: اصطحب المشركون النساء معهم إلى أرض المعركة؛ وذلك لتجبيش النفوس وليخجل من يريد الفرار. وقد اختاروا بعض النسوة اللواتي لهنَّ القدرة على التأثير في النفوس، وكانت من بينهنَّ هند زوجة أبي سفيان، وقد جُعلت هي ومن معها من نساء المشركين، قبل أن يلتقي الجمعان، أمام صفوف المشركين يضربن بالطبول والدفوف، ثمَّ يرجعن إلى مؤخَّر الصفِّ، حتَّى إذا دنا المشركون من المسلمين بقيت النساء خلف الصفوف، وجُعِلن كلِّما ولَّى رجل

**أول الأهداف
التي عمل
الرسول ﷺ
على تحقيقها
كان التركيز
على إسقاط
راية المشركين**

حرّضه، وذكّره بقتلى بدر⁽¹⁾.

3. القوة الاحتياطية: أحد الإجراءات التي قام بها المشركون، عدم إشراك قسم من جيشهم في القتال، وذلك للتدخل في اللحظة المناسبة في حال ظهور المسلمين عليهم.

● **تخطيط النبي الأكرم ﷺ**

في المقابل، وضع رسول الله ﷺ خطة محكمة؛ للانتصار في هذه المعركة تمثلت بأهداف، منها:

1. إسقاط راية المشركين: أول تلك الأهداف التركيز على إسقاط راية المشركين، وعدم السماح بإعادة رفعها؛ حتى لا يتمكن المشركون من التجمع تحتها وتنظيم صفوفهم.

2. الإثخان بالجراح: بمعنى أن تكون الأولوية عند المقاتلين هي قتال المشركين وليس أسرهم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ﴾ (محمد: 4)؛ أي أن يكون الأسر بعد الإثخان بالجراح؛ لكي يحكموا النصر عليهم ويقطعوا عنهم أي مكيدة أو استئناف قتال؛ ولكي لا يتلهى المسلمون بجمع الأسرى والغنائم عن القتال.

3. توزيع الرماة على الجبل: قام النبي الأكرم ﷺ بإجراء مهم لمنع المشركين



من الالتفاف على المسلمين من جهة الخلف؛ وهو تركز مجموعة من الرماة، وعددهم خمسون، فوق جبل (عينين)⁽²⁾، وحذّره من ترك مواقعهم مهما حصل، ولو انتصر المسلمون، يجب الثبات في مواقعهم.

● أحداث المعركة

1. الإمام عليّ عليه السلام يُسقط راية المشركين: خرج حامل راية المشركين طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار، طالباً المبارزة، فبرز إليه الإمام عليّ عليه السلام وضربه فسقط على الأرض، فأخذ الراية أخوه فقتله الإمام عليّ عليه السلام أيضاً، ثم أخذها أخوه الآخر فأجهز عليه الإمام عليّ عليه السلام كذلك. واستمات أبناء أبي طلحة لإبقاء الراية مرفوعة، لكن الإمام عليّاً عليه السلام قتلهم واحداً تلو الآخر، فحمل الراية خادمهم فضربه الإمام عليّ عليه السلام فقتله؛ امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ بإسقاط الراية. وسقطت راية المشركين إلى الأرض، بعد أن حملها أحد عشر رجلاً، أبادهم الإمام عليّ عليه السلام. وبدأت بشائر النصر ترفرف فوق رؤوس المسلمين.

2. الحمزة عليه السلام يُثخن المشركين بالجراح: كَرَّ المسلمون على المشركين وأنخنوهم بالجراح، وكان حمزة بن عبد المطلب عليه السلام قد ضرب وأصاب عدداً منهم امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ﴾، (محمد: 4)، فتساقطوا بين قتيل وجريح، ولاذ الباقون بالفرار، وهُزموا شرَّ هزيمة، ورأى المسلمون ما يحبون.
لم يعد أمام المشركين خيار سوى استخدام الورقة الأخيرة، وهي القوة



انشغل بعض المقاتلين عن القتال في جمع الغنائم والأسرى الاحتياطية للانقضاض على المسلمين من جهة الخلف، لكنَّ وجود خمسين مقاتلاً من الرماة المسلمين فوق الجبل، كان حائلاً بينهم وبين ما يشتهون.

● تغيّرت الأحداث فجأة!

1. **معصية أمر الرسول ﷺ**: انشغل بعض المقاتلين عن القتال في جمع الغنائم والأسرى، وقد وصفهم القرآن الكريم بأنهم يريدون الدنيا، وكانت هذه أوّل مخالفة لأمر النبي الأكرم ﷺ. شاهد الرماة رفاقهم يغمون، وطالبوا قائدهم أن يأذن لهم بالنزول عن الجبل؛ لأخذ الغنائم، فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي، وذكّرهم بكلام رسول الله ﷺ ونهيه إيّاهم عن النزول سواء انتصر المسلمون أم انهزموا، لكن دون جدوى. نزل أوّل مقاتل عن الجبل، وتبعه آخر، حتّى بلغ عدد الذين تركوا الجبل أربعين.

2. **ابن جبير يقاتل حتّى النهاية**: تحرّك المشركون نحو من بقي على الجبل، وعددهم عشرة، فرموهم بالنبال، ورمى عبد الله بن جبير حتّى نفذت نبله، ثمّ طاعن بالرمح حتّى انكسر، ثمّ كُسر جفن سيفه، فظلّ يقاتلهم؛ امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ حتّى استشهد.

3. **انقلاب المشهد**: تفاجأ المسلمون براية المشركين تُرفع من جديد، واجتمعوا تحتها وعادوا للقتال، وهوجم المسلمون من أمامهم ومن خلفهم، وبلغ عدد الشهداء سبعين، وكثرت الجراح بينهم، وقتل بعض المسلمين بعضاً منهم عن طريق الخطأ، ولاذ معظم جيش المسلمين بالفرار، ويصف القرآن الكريم مشهد فرار المسلمين قائلاً: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ (آل عمران: 153).

4. **رسول الله ﷺ جريحاً**: كان همّ المشركين بعد أن تفرّق المسلمون هو قتل النبي الأكرم ﷺ، الذي لم يبرح مكانه، ولم يتزحزح ولم يتراجع قيد شعرة، فأحاط به المشركون من كلّ جانب، وصار ينادي المسلمين ويحثّهم على الثبات، قائلاً: "إلّيّ عباد الله"، وينادي بعضاً بأسمائهم: "إلّيّ يا فلان"، يقول تعالى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾، (آل عمران: 153)، والنبل يأتي إليه من كلّ ناحية، ووصل إليه المشركون وضربوه بالسيوف، والرماح والحجارة، حتّى غُشي عليه ﷺ.

● الإمام علي عليه السلام يواسي الرسول صلى الله عليه وسلم

لم يثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غير الإمام علي عليه السلام، "فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إليه بعد إفاقته، وقال: "اكفني هؤلاء"، فهزمهم عليه السلام عنه، حتى قصدته كتيبة، فقال له صلى الله عليه وسلم: "اكفني هذه الكتيبة"، فيحمل عليها، وإنها لتقارب خمسين فارساً، وهو عليه السلام راجل، فما زال يضربهم بالسيف حتى يتفرقوا عنه، ثم يجتمعون عليه، هكذا مراراً حتى قتل أربعة أبناء لسفيان بن عوف، وعشرة ممن لا تعرف أسماؤهم، فقال جبريل عليه السلام: "يا محمد، إن هذه لمواساة! ولقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى"، فقال صلى الله عليه وسلم: "وما يمنع، وهو مني وأنا منه؟!!" فقال جبريل: "وأنا منكما". وقد سُمع ذلك اليوم صوتٌ من قِبل السماء، ينادي مراراً: "لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي". فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه، فقال: هذا جبريل" (3).

بعد ذلك، عاد سبعة من الأنصار وقاتلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، حتى استشهدوا جميعاً، ثم عاد قسمٌ آخر بلغ الثلاثين رجلاً، فأوقف المشركون القتال؛ خوفاً من تجمع المسلمين وانقلاب الأحداث لصالحهم.

● أداء التكليف

1. رغم زفافه: أثناء جمع جثث الشهداء، رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر، وقد كان حنظلة في ليلة زفافه، وسمع نداء النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مباشرةً ملتبساً النداء قبل أن يتطهر، فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم غسيل الملائكة.



2. رغم الجراح: كان احتمال أن يعاود المشركون الهجوم على المدينة وارداً؛ فنادى رسول الله ﷺ في المسلمين أن يستعدوا للقتال، فخرجوا، ولبوا النداء، وكان من بينهم مَمَّن أصيبوا بجراح بليغة، فصار يحمل بعضهم بعضاً. وقد وصف الله تعالى هذا المشهد الرائع قائلاً: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ (آل عمران: 172).

● ماذا كشفت أحد؟

كشفت معركة أحد عن وجود فريقين من المسلمين: ﴿رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، (الأحزاب: 23) فبعضهم قضى شهيداً، وبعضهم ينتظر أن يلقي الله ثابِتاً على عهده دون تبديل أو تغيير، ورجال تخلّفوا عن عهدهم، وصاروا يقدّمون التبريرات، فقالوا: "لقد ظننا أنّ النبي ﷺ قد قُتِل"، فأجابهم القرآن بأبلغ جواب: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (آل عمران: 144)؛ فهل يبّرر لكم مقتل القائد أن تتنازلوا عن مبادئكم؟! وما أجمل ما قيل في أرض المعركة، لمن برّر فراره بأنّ محمداً ﷺ قد قُتِل: "قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم، حتّى يفتح الله عليكم، أو تلتحقوا به"⁽⁴⁾، ولكنّ الإشاعات كانت قد فعلت فعلها في غير أهل البصائر.

الهوامش

- (1) يراجع: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج 14، ص 234.
 (2) وهو عبارة عن جبل صغير يمثل جانباً من جبل أحد، وقد سُمّي بعد المعركة بـ "جبل الرماة".
 (3) يراجع: الشيخ الكليني، الكافي، ج 8، ص 110.
 (4) الطبري، جامع البيان، ج 4، ص 148.

25 أيار:

آلام تمحوها عزّة النصر

تحقيق: كوثر حيدر

"يجب أن نتذكّر في مثل هذا اليوم، أنّه ما كان للأرض أن تتحرّر، ولا للكرامة أن تشمخ، ولا للأمن والأمان أن يتحقّقا في هذا البلد لولا التضحيات الجسام التي توجت بتحرير الجنوب في أيار من العام 2000م؛ نتيجة الفعل الجهادي المقاوم، والدوّب، والكريم بتضحياته. من هنا جاء هذا الإنجاز"⁽¹⁾. الأمين العام لحزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله).

مضى على هذا الإنجاز 23 عاماً، وأصبحت ذكريات ما قبل التحرير قصصاً تروى للأجيال. نستعرض في هذا التحقيق شهادات ممّن عايشوا ظلم الاحتلال وصمدوا، فأبصروا نعيم التحرير.

● في صفحات الماضي الأليم

"كنّا عايشين بـ..."، تخنق العبّرة أنفاس الحاج عقيل الخمسيني، ابن بلدة "دير سريان"، ويسكّث قليلاً كي يستجمع ذاكرته. لم تستطع الأيام محو الأسى المحفور في صفحات ماضي الرّجل؛ إذ لم يعيش جنوبيّو الشريط يوماً عادياً واحداً في زمن الاحتلال، بل رافقهم خطر القتل والاعتقال دائماً. أمّا أملاكهم وأرزاقهم، فكانت مستباحة دون حسيب أو رقيب.

يستذكر الحاج عقيل شريط أحداث عصياً على النسيان، حيث السهر كان من الممنوعات. فمع مغيب الشمس، كان أبناء القرى الحدودية يلوذون بمنازلتهم، لا يخرجون منها خشية تعرّضهم للاعتداء والملاحقة من قبل جنود الاحتلال والعملاء؛ لتتحوّل ساحات القرى وطرقاتها خلال الليل إلى أماكن شبه مهجورة، باستثناء العملاء وذويهم الذين كانوا يتمتّعون بحريّة التنقّل.

لا تستطيع ذاكرة الحاج عقيل محو مشاهد تعمّد الإسرائيليين



وعملائهم بثّ الرعب في نفوس الجنوبيّين، إمّا عبر انتهاك حرّيات منازلهم والقيام بمداهمات تفتيش؛ بذريعة البحث عن المقاومين والسلاح، وهي في حقيقتها عمليّات سرقة وتخريب ومحاولة إذلال، وليس عمليّات تفتيش اعتياديّة، أو القيام بحملات اعتقال جماعيّة، طالّت في معظمها الشبّان الذين رفضوا تجنيدهم في صفوف العملاء. وغالباً ما لجأ الشباب الجنوبيّون إلى الجبال الوعرة والأودية المتعرّجة؛ للهرب من قرى الشريط والانتقال إلى المناطق المحرّرة، لكنّ عدداً كبيراً من محاولاتهم باء بالفشل، فزجّ بهم في معتقل الخيام.

● صمت ثمنه التعذيب

تحرّرت من الأسر، ولكنّ شبح ذكريّاته لم يفارقها قطّ. "نهلة كريم"، الأسيرة المحرّرة من معتقل الخيام، التي أعتقلت لأكثر من شهر في زنزانة انفراديّة، في ظلّ ضغطٍ نفسيٍّ وجسديٍّ مورسٍ عليها من أجل

يصعب أن تجد شخصاً عاش في قري الشريط، دون أن تكون له أو لمعارفه قصة مؤلمة مع العدو

الاعتراف بمساعدتها للمجاهدين إبّان فترة الثمانيّات. وبالرغم من كلّ ما تعرّضت له من أشكال التعذيب المختلفة، لم تنطق نهلة بأيّ كلمة، ولم يتمكن العدو من الحصول على أيّ دليل ضدها أو إلصاق أيّ تهمة بحقّها، فأطلق سراحها؛ لتنتقل من بعدها إلى بيروت هرباً من ملاحقات عملاء جيش لحد.

● معاناة عائلة كاملة

في القرية نفسها، "دير سريان"، أولى المناطق المحرّرة، عادت الحاجة "هنية كريم" مع أولادها الصغار إلى الديار سنة 1982م، بعدما هجّروا منها عام 1978م إلى بيروت، ولكنّ زوجها الحاج محمّد كريم بقي حينها في البلدة لمساعدة الشبان. كانت التّنقلات في تلك الآونة شديدة الصّعبة؛ نظراً للانتشار الكثيف لعملاء جيش لحد، وسوق الشبان إلى التّحقيق؛ ليبدأ من بعدها مسلسل التعذيب المعروف. في تلك الفترة، قرّر الحاج محمّد زيارة زوجته وبناته خصوصاً بعد الاقتحامات المتكرّرة للمنزل؛ لاستجواب العائلة حول طبيعة عمل الرّجال. كان الطّريق إلى أسرته وعراً وصعباً، ومليناً بالذّئاب والمتربّصين، فتمّ اعتقاله، وسيق إلى مركز الاعتقال في منطقة الطّيبة، حيث بقي معزولاً لأيام عدّة، تعرّض خلالها للتّعنيف والتعذيب بأمر من أحد العملاء المعروفين آنذاك.

يستذكر أبناء الحاج كريم تلك الأحداث المكلّلة بالألم، يضحكون تارةً، وتنهمر دموعهم تارةً أخرى. تحكي عيونهم قصصاً لا تُروى بالكلمات؛ لتقف فجأةً عند محطات قديمة عصيّة على النّسيان، لكنّها مرّت.

● هروب من أذى العملاء

يصعب أن تجد شخصاً عاش في القرى المحتلّة، دون أن تكون له أو لمعارفه قصة مؤلمة مع العدو. في جعبة أمّ عليّ حمّود، وهي ممّن بقوا في الشريط أثناء الاحتلال، الكثير من الحكايات الموجهة. تشير إلى منزل جيرانها، وتروي قصّتهم، عندما تقدّم أحد أبرز عملاء المنطقة للزواج من ابنتهم الشابة، التي كانت حينها لا تزال تتابع تحصيلها العلمي، ولكنّ أهلها رفضوا طلبه رفضاً قاطعاً، فما كان منه إلّا أن بدأ ومجموعته بمسلسل الابتزاز والضغط تجاههم، وصولاً إلى ضرب والد الفتاة واعتقاله أسابيع



عديدة. عندها، قرّرت الأسرة ترك كلّ شيء وراءها، والنزوح نحو بيروت. تذكر أمّ علي عن لؤم العملاء والعدو بلكنتها الجنوبيّة: "اللي ما يخفش من الله، خاف منه".

● حرية مكبّلة بالذكريات

بدورها، تروي الأسيرة المحرّرة "سكنة بزي"، من بنت جبيل، عن أحداث أربع سنوات من التعذيب والعيش في ظروف قاسية وما خلفته من آثار سلبية عليها، فتقول: "منذ عشر سنوات بدأت أعاني من التهابات في المفاصل، وأمراض عصبية، وآلام في المعدة، وحساسية الأكزيما". وهذا هو حال غيرها من الأسيرات؛ فبعضهنّ خرجن من الأسر وهنّ يعانين من العقم، أو من الإعاقة، أو من أمراض جسدية ونفسية مختلفة. والأسوأ من ذلك كلّهُ أنّ منهنّ من فارقت الحياة تحت تأثير التعذيب!

إنّها حريّة مكبّلة بالذكريات؛ فلا تنسى سكنة أيام الأسر عندما كانت تبلغ 17 عاماً، وتمرّدها على السجّان مع شابّات شاركنها العيش في الزنزانة:

"مريم نصار، مريم جابر، فريدة أرسلان، كفاح عفيفي، وسهى بشارة"، تذكر أسماءهنّ، ثمّ تضحك وهي تستذكر ردّها على تهديدات العملاء: "اعتدنا طعم الكهرباء، وارتحنا كثيراً في الانفرادي، ممّ سنخاف بعد؟!"

● أكثر الذكريات إيلاًماً

تحمل ذاكرة "رياض كلاكش" في جعبتها معاناة 14 عاماً و4 أشهر و20 يوماً من الأسر. وأكثر الذكريات التي تؤلمه لحظة لقائه صفة بشقيقه عادل بعد أربع سنوات على أسر الأخير، فلم يتعرّف أحدهما على الآخر؛ لأنّ مرارة الأسر بدّلت ملامحهما، فضلاً عن أنّ الصهانية لم يسمحوا بقاء الأخوين خلال فترة الاعتقال برمتها. يقول رياض إنّها من أكثر المشاهد إيلاًماً في ذاكرته المحفورة بالأسى!

● وعاد الحقّ إلى أصحابه

أبى القيد إلّا أن ينكسر، فاندحر الصهانية وعملاؤهم مذلولين عن أرض الطهر؛ لتشرق شمس الحرّية والنصر على وقع تكبيرات وزغاريد أهل الدار، وهم يعودون إلى بلداتهم وقراهم بشموخ وإباء؛ ليعلن التاريخ عن انتهاء حقبة سوداوية، وبدء مرحلة جديدة زرع فيها كلّ مقاوم وشريف نصباً تذكاريّاً في كلّ القرى المحتلّة سابقاً، يحمل تاريخ استقلال حقيقيّ معمّ بالدم، في 25 أيار 2000م.

● الجنوب يعجّ بأهله

مضى 23 عاماً على آخر أيّام الهزائم، ولا يزال أبناء الجنوب القاطنين في بيروت ينتظرون بشغف نهاية الأسبوع لزيارة قراهم، حتّى بات هذا الأمر برنامجهم الأسبوعيّ المقدّس. إنّها تلك القرى والبلدات دون غيرها، المزدانة بصور ثلّة من وجوه شبّان، صنعوا قصصاً من أعظم بطولات العصر الحديث، وقدّموا أرواحهم فداءً للأرض والعرض؛ خرجوا يقاتلون باللحم الحيّ والعِتاد البسيط، أعتى جيوش المنطقة غطرسةً وإرهاباً؛ ليعود الأمن والأمان إلى ربوع تلك البلدات، ولتعجّ من جديد أزقتها وشوارعها وساحاتها بابتسامات أهاليها وأحاديثهم وحكاياهم!

الهوامش

(1) من كلمة لسماحة الأمين العام السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في مهرجان عيد المقاومة والتحرير 2016-5-25م.

من زارها فله الجنة

الشيخ علي الهادي

فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام، فرع من بيت النبوة، والعترة الطاهرة، التقية الورعة، العابدة، العالمة المحدثّة، صاحبة الفضل الكبير، وهي باب الشفاعة يوم القيامة، وبركتها يدخل الشيعة إلى الجنة، وزيارتها تعادل الجنة. هي قرة عين أهل قم، وملاذ الناس ومعاذهم؛ بحيث تشدّ إليها الرحال كلّ سنة من الأماكن البعيدة؛ لاقتباس الفيض، واكتساب الأجر من زيارتها عليه السلام (1).

• حياتها الاجتماعية

هي أكبر بنات الإمام الكاظم عليه السلام الفواطم؛ فله أربع بنات باسم "فاطمة"، كبرى، ووسطى، وصغرى، وأخرى (2)، وقيل إنهما اثنتان: فاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى (3)، وقيل ثلاث (4)، بل قيل واحدة (5).

ثم إنّ بنات الإمام الكاظم عليه السلام لم يتزوجن باستثناء ابنته أم سلمة،

فقد أوصى الإمام الكاظم عليه السلام بأن لا يتزوجن إلا بموافقة الإمام الرضا عليه السلام؛ لأنه أعرف بقومه⁽⁶⁾، ولم يتزوجن لعدم وجود الكفو⁽⁷⁾، أو لعله لو زوجهن بغير أكفائهن؛ لأوجب ذلك متاعب كبيرة وخطيرة لهنّ وللأئمة عليهم السلام، وتكون المفسدة فيها أعظم من ذلك. وورد أنّ هارون العباسي قد طالب الإمام الرضا عليه السلام بذلك، فقال: فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهنّ وأكفائهنّ؟ فقال عليه السلام: "اليد تقصر عن ذلك"⁽⁸⁾.

● ألقابها

من أشهر ألقابها "الكبرى"، فقد ورد اسمها في المصادر التاريخية بـ"فاطمة الكبرى": "وقد لُقِّبت بذلك تمييزاً لها عن أختها فاطمة أو أخواتها الفواطم"⁽⁹⁾.

ولُقِّبت بـ"المعصومة"، ولعلّ تسمية أهل قمّ لها بـ"فاطمة المعصومة"؛ لشدة إيمانها وتقواها وورعها. فظ معصوم الذي يعني بالعربية: المحفوظ من الخطأ والذنب، يعني بالفارسيّة "البريء" الذي لا ذنب له، فيطلقونه على الطفل أيضاً لطهارته ونقاؤه. ويظهر أنّ لقب "معصومة" ظهر في زمن العلّامة المجلسي قدس سرّه أو قبيله بقليل، حيث عُرفت في زمنهم بهذا اللقب⁽¹⁰⁾.

● العالمة المحدثّة

كانت فاطمة الكبرى من الرواة والمحدثين، فقد روت حادثة الإسراء، فكانت من ضمن سلسلة الفواطم رواة حديث الإسراء، إذ روت عنها فاطمة بنت الإمام الرضا عليه السلام، وروت هي عن فاطمة بنت الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن فاطمة بنت الإمام الباقر عليه السلام، عن فاطمة بنت الإمام السّجاد عليه السلام، عن فاطمة وسكينة ابنتي الإمام الحسين عليه السلام، عن أمّ كلثوم بنت الإمام علي عليه السلام، عن أمّها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله⁽¹¹⁾.

ويروي ابن الجزري حديث الغدير بسنده المتسلسل إلى أن يصل إلى سلسلة الفواطم نفسها، وحديث المنزلة، وهذا الحديث يُعرف بـ"المسلسل"، من جهة أنّ كل واحدة من الفواطم تروي عن عمّة لها⁽¹²⁾.



● منزلتها وفضلها في الإسلام

1. فضل زيارتها: أشارت الروايات إلى استحباب زيارتها، وأن من زارها فله الجنة، روي عن سعد بن سعد، عن الإمام الرضا عليه السلام، قال: سألته عن زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام، قال: "من زارها فله الجنة"⁽¹³⁾. وعن الإمام الجواد عليه السلام أنه قال: "من زار قبر عمّتي بقم فله الجنة"⁽¹⁴⁾.

وأشار الإمام الصادق عليه السلام إلى وجوب الجنة لزوّارها، قال: "إنّ لله حرماً وهو مكة، وإنّ للرسول ﷺ حرماً وهو المدينة، وإنّ لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة، وإنّ لنا حرماً وهو بلدة قم، وستُدفن فيها امرأة من أولادي تُسمّى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة"⁽¹⁵⁾.

2. الشفاعة يوم القيامة: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "ألا إنّ حرمي وحم ولدي من بعدي قم، ألا إنّ قم كوفة الصغيرة، ألا إنّ للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم، يقبض فيها امرأة هي من ولدي اسمها

فاطمة بنت موسى، يدخل بشفاعتها شيعةي الجنّة بأجمعهم⁽¹⁶⁾. وفي هذا الحديث دلالات مهمّة، هي:

أ. تحدّث الإمام الصادق عليه السلام بهذا الأمر قبل ولادة ابنه؛ الإمام الكاظم عليه السلام، وهذا يكشف عن عظمة هذه المرأة الجليلة وفضلها، وهذا ما تقدّمت الإشارة إليه أيضاً في رواية سابقة، وقد تحقّق ذلك بعد أكثر من سبعين سنة تقريباً.

ب. أنّ فاطمة الكبرى تشفع للمؤمنين يوم القيامة، وشفاعتها قضية حتمية، وشفاعتها يدخل الشيعة بأجمعهم إلى الجنّة، وهذه من أهمّ الدلالات على فضلها، ومنزلتها يوم القيامة.

● الظروف السياسيّة في عصرها

عاش الإمام الكاظم عليه السلام ظروفاً سياسيّة وأمنيّة صعبة للغاية، فقد اقتيد إلى بغداد قسراً، وأودع في سجون السلطة العباسيّة. وهذه الظروف أرخت بظلالها على الشيعة، وعلى أبنائه خصوصاً، فتفرّق أبنائه في الكثير من بلدان العالم، وهذه الظروف بعينها جرت في عصر الإمام الرضا عليه السلام، حيث استدعاه المأمون إلى مرو قسراً، ووضعه تحت الإقامة الجبريّة، وهذا ما حفّز العديد من إخوته للتوجّه نحو إيران، وكان منهم أخته فاطمة الكبرى، فأرادت أن تلحق به، وتعيش في جواره، فخرجت تقصده في سنة إحدى ومائتين⁽¹⁷⁾.

ولا نشكّ في وجود علاقة أخويّة قويّة بين الطرفين؛ ففاطمة امرأة مؤمنة تقيّة ورعة، ولها هذا الفضل العظيم عند الله سبحانه وتعالى. ومن جهة أخرى، إنّ الروايات التي تحدّثت عن استحباب زيارتها وشفاعتها تشير إلى أنّ المشيئة الإلهيّة ساقتها إلى هناك؛ حتّى يتحقّق الأمر، وتتضح منزلتها وفضلها في الإسلام، ويزورها الناس، ويتشفّعوا بها.

● مرقدها في قم المقدّسة

توقّيت السيّدّة فاطمة الكبرى في سنة 201هـ بعد قدومها إلى قم، ولا يوجد تاريخ محدّد ليوم وشهر وفاتها، ونُقل أنّها توقّيت في 12 من ربيع الثاني سنة 201هـ⁽¹⁸⁾، ويذكر في سبب وفاتها أنّ مرضاً - لم يصرّح عنه صاحب كتاب "تاريخ قم"⁽¹⁹⁾ - ألمّ بها في منطقة ساوة⁽²⁰⁾ قبل وصولها إلى قم⁽²¹⁾، فسألّت كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فقالت: احملوني إليها؛ فحملوها إلى قم، فلمّا وصل خبرها إلى قم استقبلها أشرف قم،

وتقدّمهم موسى بن الخزرج بن سعد الأشعريّ، فأخذ بزمام ناقحتها وجرّها إلى منزله، وبقيت في داره سبعة عشر يوماً، ثمّ ماتت، ودُفنت في قم⁽²²⁾، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها، وصلّى عليها، ودفنها في أرض كانت له، ويُحتمل أن تكون بجانب داره "مقبرة بابلان"، المشهورة بشيخان الكبير⁽²³⁾، ووضعوها (رضوان الله عليها) في سرداب حُفّر لها، وهو الآن روضتها⁽²⁴⁾.

حصل عند الناس شياع عام أنّها أرض موسى، فصار يطلق على كلّ المنطقة أرض موسى، ولم يتمّ التمييز بين المحراب في داره، ودفنها في المقبرة عبر الزمن.

وصار مزارها عظيماً⁽²⁵⁾، وبنى عليه سقيفة من البواري، إلى أن تكفلت السيدة زينب بنت الإمام محمّد الجواد عليه السلام ببناء قبة عليه، وفيه يوجد المحراب الذي كانت (رضي الله عنها) تصلّي فيه في دار موسى⁽²⁶⁾، في محلّة "ميدان مير" في القرن الرابع عشر الهجريّ⁽²⁷⁾.

وما يزال هذا المحراب المبارك إلى يومنا هذا مأوى الناس على اختلاف طبقاتهم، ويزورونه⁽²⁸⁾، ويقصدونه بالتبرّك، والصلاة، والدعاء والتوسّل، وطلب الشفاعة فيه، وهو عبارة عن غرفة صغيرة، جُدّدت عمارتها في السنين الأخيرة على شكل رائق جميل، وأقيمت إلى جانبها غرف خاصّة لطلّاب العلوم الدينيّة، وتُعرف الآن بـ"المدرسة السنيّة"، نسبة إلى "سنيّ فاطمة"؛ أي سيّدتي فاطمة⁽²⁹⁾.

الهوامش

- (1) الشيخ القمي، منتهى الآمال، ج 2، ص 378.
- (2) ابن مهلب، مجمل التواريخ والقصص، ص 353.
- (3) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج 2، ص 244.
- (4) الشيخ الإسكافي، منتخب الأنوار، ص 77.
- (5) الكاتب البغدادي، تاريخ الأئمّة، ص 20.
- (6) الشيخ الكليني، الكافي، ج 1، ص 317.
- (7) الشيخ القمي، مصدر سابق، ج 2، ص 380.
- (8) الشيخ الصدوق، عبود أخبار الرضا عليه السلام، ج 1، ص 85.
- (9) الشيخ المفيد، مصدر سابق، ج 2، ص 244.
- (10) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 48، ص 317.
- (11) المصدر نفسه، ج 65، ص 76.
- (12) ابن الجزري، أسنى المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام، ص 51.
- (13) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص 536.
- (14) المصدر نفسه، ص 536.
- (15) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 84، ص 317.
- (16) المصدر نفسه، ج 48، ص 317.
- (17) المصدر نفسه، ج 48، ص 290.
- (18) الشيخ النمازي، مستدرک سفينة البحار، ج 8، ص 262.
- (19) هو حسن بن محمد القميّ، وهو كتاب عن تاريخ قم الدينيّ، فقدت نسخه العربية الأصلية، إلا أنه تمّ الاحتفاظ بالنسخة الفارسيّة المترجمة.
- (20) ساءة: مدينة حسنة بين الري وهمدان، وبقرها مدينة يقال لها: آوة، بينهما نحو فرسخين.
- (21) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 48، ص 290.
- (22) المصدر نفسه، ج 48، ص 290.
- (23) آقا يزك الطهراني، الذريعة، ج 6، ص 312، 333.
- (24) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 48، ص 290.
- (25) المصدر نفسه، ج 48، ص 317.
- (26) المصدر نفسه، ج 48، ص 290.
- (27) الشيخ القمي، مصدر سابق، ج 2، ص 379.
- (28) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 48، ص 290.
- (29) الشيخ القمي، مصدر سابق، ج 2، ص 379.



اذكروا الله على كل حال (*)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآملي

لم تغفل التعاليم الدينية عن تقديم الإرشادات والنصح لكثيرٍ ممَّا يقوم به الإنسان من أعمال في حياته، لما لها من خير وسعادة في دنياه وآخرته. وفي ما يأتي نشير إلى بعض منها:

● ذكر الله

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "وذكرُ الله على كلِّ حالٍ، ليس سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فقط، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عزَّ وجلَّ به، أخذت به، أو إذا وردَ عليك شيءٌ نهَى الله عزَّ وجلَّ عنه، تركته"⁽¹⁾.

لقد حثَّ الإسلام على ذكر الله، وبيَّن لنا كيفية ذلك؛ بأن يلهج الذاكر بما ورد عن الشارع المقدَّس من أذكار، لا أن يسعى إلى أذكار مبتدعة؛ وهو ما أكَّد عليه علماء العرفان. فالذكر المأثور هو عمل صالح، سواء أكان باللسان أم بالقلب، لكنَّه ليس سيِّد الأعمال الصالحة، وإلَّا ما الذكر القلبِي هو سيِّد الأعمال الصالحة كافةً بما فيها الذكر باللسان أو القلم؛ حيث إنَّ قلب الإنسان سائس جميع أعضائه. عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللهِ، أَظَلَّهُ فِي جَنَّتِهِ"⁽²⁾.

كذلك ينطوي الذكر الدائم على خصوصية دفع العدو ومنعه؛ ذلك أنَّ إبليس بخيله ورجله، داخلياً وخارجياً، يسعى إلى وسوسة الإنسان واختراق حريم قلبه، ولكن بمقدور الإنسان رجمه ومنعه من النفوذ عبر المواظبة على ذكر الله. وللذكر خاصية رفع السليبيات، فإذا ما تمكَّن الشيطان من اختراق الإنسان نتيجة لتراخي الأخير وتقااعسه، يستطيع، مع ذلك، بكثرة الذكر رفع الآثار السيئة الحاصلة، وهو وسيلة جذب أيضاً؛ لأنَّ جذب ذكر الله إلى العبد رهنٌ بالذكر؛ لذا، لا بدَّ دائماً من الاشتغال بالذكر، لكي ينعم ببركاته الوفيرة⁽³⁾.

**إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ وَالِاسْتِعَاذَةَ
بِهِ هُمَا خَيْرُ سَبِيلٍ أَمَامَ
الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّجَاةِ مِنْ شَرِّكَ
الشَّيْطَانِ؛ وَلَا يَنْبَغِي لِللسَانِ
أَنْ يَنْسِيَ ذِكْرَ اللَّهِ وَيَغْفَلَ عَنْهُ**

● ذِكْرُ اللَّهِ مُحَضَّنٌ مِنَ الْمَعْصِيَةِ

من همَّ بارتكاب المعصية، فعليه أن لا يستسلم لها، وأن يتوكل على الله، ويستعيذ به من حبائل الشيطان. وقد قال الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: "وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا يَعْمَلُهَا فَإِنَّهُ رَبَّمَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَةَ

فِيهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: لَا وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَغْفِرُ لَكَ بَعْدَهَا أَبَدًا"⁽⁴⁾. ولتحقيق اليقظة المطلوبة جملة من الوصايا:

1. **ذِكْرُ اللَّهِ دَائِمًا:** خير عامل لقضاء الحاجات ذكر الله قاضي الحاجات الغني عن كل حاجة؛ وحيثما لم يبادر العبد بلسانه في كل زمان ومكان إلى اغتنام هذه الفرصة، فسيجرّ على نفسه الحسرة والندم⁽⁵⁾. وعلى الإنسان أن يحاسب نفسه وأن يستثمر ثروته على أفضل نحو. فقد قال الإمام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: "لَا يَتِمَّ كُنُفُ الشَّيْطَانِ بِالْوَسْوَسَةِ مِنَ الْعَبْدِ إِلَّا وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَسَكَنَ إِلَى نَهْيِهِ، وَنَسِيَ أَطْلَاعَهُ عَلَى سِرِّهِ"⁽⁶⁾.

2. **الاستعاذة من الشيطان وعمله:** إنَّ من غفل، لن يغفل الشيطان عنه. وذكر الله والاستعاذة به هما خير سبيل أمام المؤمنين للنجاة من شر الشيطان؛ ولا ينبغي للسان أن ينسى ذكر الله ويغفل عنه؛ فهو ما يحتاج إليه الإنسان دائماً وأبداً. قال الإمام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِذَا أَتَاكَ الشَّيْطَانُ مُوسِئاً لِيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ وَيُنْسِيكَ ذِكْرَ اللَّهِ، فَاسْتَعِذْ مِنْهُ بِرَبِّكَ وَرَبِّهِ؛ فَإِنَّهُ يُؤَيِّدُ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَنْصُرُ الْمَظْلُومَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (النحل: 99)"⁽⁷⁾.

3. **الحذر من الوقوع في العجب:** قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ"⁽⁸⁾. وإذا تحقّق ذكر الله وتيقّظ الإنسان دائماً لاطّلاع الله تبارك على حاله، صارت خشية الله ملء وجوده، ولان قلبه، واطمأنت نفسه، وفاضت عيناه بدموع الشوق.

الهوامش

(*) مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، الفصل 12، ص 182-184.

(1) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 2، ص 144.

(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 500.

(3) انظر: الشيخ جوادي الأملي، تسنيم، ج 7، ص 558.

(4) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 2، ص 142-143.

(5) انظر: الشيخ جوادي الأملي، مصدر سابق، ج 7، ص 554.

(6) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 69، ص 124.

(7) المصدر نفسه، ج 69، ص 125.

(8) المصدر نفسه، ج 74، ص 264.



يَا ابْنَ جُنْدَبٍ، بَلِّغْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا

من وصية الإمام جعفر الصادق عليه السلام

لعبد الله بن جندب، قال عليه السلام:

«يَا ابْنَ جُنْدَبٍ، مَنْ أَصْبَحَ مَهْمُومًا لِسِوَى فَكَأِكَ رَقَبَتِهِ فَقَدْ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْجَلِيلَ وَرَغَبَ مِنْ رَبِّهِ فِي الرَّبْحِ الْحَقِيرِ، وَمَنْ عَشَّ أَحَاهُ وَحَقَّرَهُ وَنَاوَاهُ جَعَلَ اللَّهُ النَّارَ مَأْوَاهُ، وَمَنْ حَسَدَ مُؤْمِنًا أَنْمَاتِ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ، الْمَاشِي فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَالسَّاعِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَقَاضِي حَاجَتِهِ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ، وَمَا عَدَبَ اللَّهُ أُمَّةً إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَانَتِهِمْ بِحُفُوقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ.

يَا ابْنَ جُنْدَبٍ، بَلِّغْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا وَقُلْ لَهُمْ: لَا تَذْهَبَنَّ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ، فَوَاللَّهِ لَا تَنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي الدُّنْيَا وَمُوَاَسَاةِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ، وَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَطْلُمُ النَّاسَ»⁽¹⁾.

ثبات في أصعب المواقف

كان الشيخ محسن اليزدي⁽¹⁾ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صاحب كتاب (مثير الأحزان) من فضلاء إيران، وكان عبداً كبيراً، وفي غاية الزهد والورع. كان معروفاً بعدم مجاملة الظالمين، فعندما رأى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حاكم يزد يمعن في ظلم الناس، عبأهم عليه واستنفرهم ضده؛ حتى أخرجه من يزد ذليلاً. وعندما وصل الحاكم إلى بلاط الشاه، أوغَرَ صدره على الشيخ. وقرّر الشاه إحضار الشيخ إلى طهران بصفته قائد الثورة في يزد؛ ليحاصر التحرك الجماهيري هناك. وفي أول لقاء بينهما، أغلظ الشاه القول للشيخ، وطلب منه أن يحدثه بما جرى. وكان الشاه يريد أن يسمع من الشيخ محاولة تبرئة نفسه. قال الشيخ بمنتهى الشهامة: «أنا أخرجته من المدينة؛ لأنه حاكمٌ ظالمٌ، ضجّ الفقراء من ظلمه؛ لذلك ثرت عليه». أمام هذه الصلابة والصراحة، استبدّ الغضب بالشاه وأمر جلاوزته بأن يقوموا بتعذيب الشيخ، لكنّه أراد أن يظهر الشيخ بمظهر الجبان؛ فقال لأمين الدولة الأصفهاني الذي كان حاضراً في مجلسه: «يقيناً ليس للشيخ أيّ دخل في ما جرى، فهو لا يلوّث نفسه بما حدث، إنّما كان ذلك من الأوباش والناس». أدرك «أمين الدولة» قصد الشاه، وأنّ تعذيب الشيخ من شأنه تأليب الناس على الحكم، فهزّ رأسه موافقاً وقال: «إنّه وفيٌّ لجلالة الشاه، ولا يصدر عنه أيّ سوء للمقام الملكي العظيم». بانتظار كلمة دفاع واحدة من الشيخ. فجأة، صرخ الشيخ غاضباً: «لماذا يكذب السلطان؟ أنا أخرجت الحاكم، أنا بنفسي، الناس لا ذنب لهم». فوجئ الشاه بهذا الإصرار، إلّا أنّه ألمح لأمين الدولة أن يتوسّط لإنقاذ الشيخ، فخطب أمين الدولة الشاه: «إنّه محترم، ومن كبار العلماء، اعفُ عنه إكراماً لي، امنحه العفو الملكي»، فأطلق سراح الشيخ دون أن يذلّ نفسه.

الهوامش

(1) قصص العلماء، ص 101 - 102.

"تربية أصيلة لحياة طيبة"

(مركز الأبحاث والدراسات التربوية)

تقرير: نانسي عمر

في خضمّ المشاكل والأزمات التربوية التي فرضها التطور التكنولوجي والاجتماعي، وفي ظلّ الحاجة إلى تأصيل المناهج التربوية، تأسس مركز الدراسات والبحوث التربوية عام 2014م كمؤسسة متخصصة في موضوع التأصيل التربوي، وذلك تحت عنوان "تربية أصيلة لحياة طيبة"، تعبيراً عن ماهية المركز وأهدافه ورؤيته. عن المركز ونشاطه يحدثنا الدكتور عبد الله قصير.

● عملية تربوية شاملة

"يهتمّ المركز بالعملية التربوية في المجالات كافة، ليس على الصعيد التعليمي فحسب، وإنما التربية في كلّ بُعد من أبعادها الإنسانية العشرة: الإيماني، والسياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والعلمي - التقني، والبيئي، والجسماني، والجمالي، والجهادي، والإداري؛ لتشمل كلّ ساحات التربية في الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، ومواقع التواصل، وحتى المساجد، وكلّ المؤسسات التي تأخذ على عاتقها مسألة تربية الإنسان وتنشئته".

هكذا يشرح د. عبد الله قصير مهام المركز، ويضيف: "يمكن لأيّ إنسان أن يضع لنفسه مناهجاً تربوية، بالاستفادة من بحوث المركز ودراساته وإصداراته. فالمركز يسعى إلى تأصيل التربية لتقديمها للمهتمين والمربين وكلّ من يمارس العملية التربوية بطريقة صحيحة وكاملة".

● "الوثيقة التربوية" لحزب الله

بحسب د. قصير، وضع المركز مهمة رئيسة له منذ تأسيسه، وهي إنشاء ما يسمّى بـ"الوثيقة التربوية" لحزب الله، والتي شارك في إعدادها أكثر من 65 باحثاً متخصصاً من علماء الحوزات وأساتذة الجامعات وأصحاب

الهدف الأساسي
للوثقفة التربويّة
هو أن تقوم كلّ
مؤسّسات حزب
الله ووحداته،
بعمليّة تربويّة
نابعة من مرجعيّة
فكريّة واحدة



التّجربة التّربويّة
الميدانيّة، وتمّ توزيعهم
على 10 لجان تربويّة.
قامت هذه اللجان،
بالتّعاون مع المعاونيّة
الثّقافيّة في حزب الله،

وبعض المؤسّسات التربويّة، منها المؤسّسة الإسلاميّة للتربية والتعليم،
وجمعيّة التعليم الدينيّ، ومؤسّسة جهاد البناء، والكشافة، بوضع المبادئ
التربويّة التي تعبّر عن الحقائق الثابتة التي لا تحتل النقاش، بالاستناد إلى
مصادر التشريع الإسلاميّ كالقرآن الكريم والسنة النبويّة الشريفة وأحاديث
أهل البيت عليه السلام، إضافة إلى مصادر أخرى لكبار المفكرين الإسلاميّين
كالشهيد مطهري (رضوان الله عليه)، والسيد الطباطبائي قدس سره، والإمام
الخميني قدس سره، والإمام الخامنّي دام ظلّه، وغيرهم.

الهدف الأساسيّ للوثيقة التربويّة هو أن تقوم كلّ مؤسّسات حزب الله
ووحداته، بعمليّة تربويّة نابعة من مرجعيّة فكريّة واحدة، تشكّل منهاجاً
وخطّة عمل موحّدة لها.

● الوثيقة التربويّة: خطّة عمل

تضمّنت هذه الوثيقة 128 مبدأً، تفرّع عنها نحو 890 أصلاً، تتضمّن
الأوامر والنواهي (ما يجب أن يكون أو لا يكون في عمليّة التربية)، وقد
أقرّت من قبل شوري حزب الله، ووقّعتها سماحة الأمين العام (حفظه الله)،
ثمّ تمّ توزيعها منذ نحو خمس سنوات على الوحدات والمؤسّسات التي
تُعنى بالموضوع التربويّ، حيث بدأ العمل عليها واعتماد مضامينها. ويمكن

القول إنَّ عدداً من المؤسّسات خُطت خطوات عمليّة مهمّة ومتقدّمة في المجال التربويّ، حيث أعادت تشكيل برامجها ومخطّطات التأهيل لديها وفقاً لهذه الوثيقة، فيما يسير الباقون في الاتجاه نفسه.

● مواكبة مستمرة

يؤكد د. عبد الله قصير أنّ المركز يقوم بعملية مواكبة مستمرة للمؤسّسات؛ لتسييل هذه الوثيقة التي تعدّ "درّة تاج" إصدارات المركز، حيث استغرقت 3 سنوات من العمل والجهد قبل أن تُقرّ. وقد تمّ وضع مدّة زمنيّة محدّدة بـ 5 سنوات؛ بهدف التسييل والمتابعة، قبل جمع "التغذية الراجعة"؛ للنظر في مدى تطابق عملية التسييل مع الأهداف المرجوة. كذلك تمّ شرح المبادئ والأصول بطريقة واضحة ومفهومة وطبعها في 7 مجلّات، وُزعت على المربّين والمعنيّين.

● ندوات ومؤتمرات

من المهام الأخرى التي يقوم بها المركز الدعوة إلى ندوات شهرية عامّة تحت عناوين تربويّة متعدّدة، يستضاف خلالها شخصيات من العالمين العربيّ والإسلاميّ، ومتخصّصون في المجالات التربويّة المختلفة. كذلك أقام المركز في مطلع العام 2022م مؤتمراً إسلامياً عربياً حول مناهضة التطبيع التربويّ الذي بدأت تمارسه بعض الحكومات العربيّة، هدفه الإضاءة على خطورة التطبيع وأهميّة رفضه. وقد طبّعت أبحاث ومضامين خطابات المؤتمر في كتاب تمّ توزيعه لاحقاً على المهتمّين.

● خدمات أخرى

إضافة إلى كلّ ما ذكر، أنشأ المركز موقعاً إلكترونيّاً (www.esrc.org.lb) يزوّد أسبوعياً بمقالات تربويّة ويغطّي أنشطة المركز، فضلاً عن صفحات المركز على منصات التواصل الاجتماعيّ المختلفة. كذلك أصدر المركز مجلّة تأصيليّة تربويّة تعدّ الأولى من نوعها في لبنان ولها قرائن قليلة في العالم العربيّ، تلامس الموضوعات الفكرية التربويّة، حملت اسم "مجلّة دراسات وأبحاث"، وهي تصدر مرتّين في السنة، أي مرّة كلّ ستّة أشهر، ويشارك في كتابة أبحاثها





يقوم مشروع "مؤمل" على دعم الباحثين التربويين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه وقد شارك أكثر من 150 باحثاً

ومقالاتها عشرات الباحثين والكتاب من مختلف الدول العربية والإسلامية، وناقش كل عدد منها في مقالاته وأبحاثه ملفاً خاصاً يتم تحديده مسبقاً.

وللمركز أيضاً عدد من الإصدارات التي تحمل في مضامينها موضوعات إما تأصيلية أو فيها مقارنة بين الفكر الإسلامي والأفكار الغربية، إضافة إلى عدد من الكتب التي صدرت في الجمهورية الإسلامية، والتي تمّ تعريبها لاحقاً.

● **مشروع "مؤمل"**

يتابع المركز أيضاً نشاطه ضمن مشروع "مؤمل"، الذي يقوم على دعم ورعاية ومتابعة طلاب الدراسات العليا في اختصاصات التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس، وقد شارك فيه حتى اليوم أكثر من 150 باحثاً. صدرت عن هذا المشروع مجموعة كبيرة من الأبحاث، التي أعدت لنيل درجة الماجستير والدكتوراه في الاختصاصات المذكورة. ويستفيد المركز من هذا المشروع في توجيه الأبحاث والدراسات التي يتبناها الطلاب في جامعاتهم حول موضوعات تربوية تتلاقى مع التحديات التي شخّصها المركز، فيقوم المركز بمساعدة الطالب في اقتراح الموضوع، وكيفية طرح الإشكالية، ووضع الخطة الأولية، وتقديم المعطيات اللازمة، وتحكيم الاستمارات، وتحليل النتائج عبر نظام SPSS، وإقامة دورات حول موضوع البحث العلمي الميداني والوسائل التي توصل الباحث إلى بحث علمي صحيح، إضافة إلى تقديم الكتب والمراجع المساعدة من مكتبة المركز التي تحوي آلاف الكتب المتخصصة في مجال التربية والمواضيع المرتبطة بها كافة.

ختاماً: يعدّ مركز الأبحاث والدراسات التربوية مشروعاً تربوياً وعلمياً متكاملاً، يفتح أمام المؤسسات والطلاب آفاقاً واسعة من المعرفة، والعلم، والتطور.



Alzheimer

ألزهايمر: خيانةُ الذاكرة

تحقيق: فاطمة خشاب درويش

تغمض عينيها حيناً وتفتحهما بسرعة حيناً آخر. تحاول جاهدة أن تتذكّر ماذا تريد أن تقول. يقف الزمن برهَةً على حدودٍ فاصلة، ولا تدري الحاجة أمّ علي أين هي في هذه اللحظات: أهى تعيش في الماضي الذي ما زالت عالقة فيه، أم في الحاضر الذي ينتشل عنوةً بعضاً من قواها حتّى تقوى على الحياة؟

وما بين الماضي والحاضر فسحات بيضاء تختلط فيها الأمور فتصبح كالطفل الذي يرغب في أن يتعرّف على حقيقة ما يدور من حوله، ولكنّه يشعر بالخجل من السؤال تارة، ويخاف من ردّة فعل من حوله تارة أخرى. هي خيانة من نوع آخر، خيانةُ الذاكرة في لحظات ومواقف صعبة؛ إنّه مرض ألزهايمر، الذي سنتعرّف إليه أكثر في هذا المقال.

● تجارب مع المرض

تحكي السيِّدة أم حسن تجربتها مع والدها الذي يعاني من مرض ألزهايمر منذ سنتين، وتقول: "بدأ بنسيان أماكن الأغراض واسم بعضها. أحياناً يناديني باسم أختي، ومع الوقت أصبحت الأمور أصعب؛ فهو شارد الذهن غالباً، حتّى أنّه لم يعد يطلب الطعام والشراب، أو دخول الحمام. إننا نخاف عليه كثيراً، فأحاول وإخوتي أن لا يبقى وحيداً في المنزل؛ لأنّه



الدكتور محمود يونس

قد يفتح الباب ويخرج بكلّ بساطة".

بدورها، تتحدّث السيِّدة سهى عن تجربتها مع والدتها الثمانيّنة. تعتني سهى بوالدتها كما تعتني الأمّ بطفلها، ولا تفارقها لحظة واحدة، وتقول: "أقلّ واجباتي أن أكون في خدمة والدتي التي ربّنتني مع إخوتي الخمسة، ولن أتخلّى عنها أبداً. إنّها تحتاج إلى تناول الأدوية في وقت محدّد، ولمن يساعدها في تناول الطعام، حتّى أنّها لا تقوى على شرب كوب ماء بمفردها. كلّ ما يمكن أن يؤذيها أبعد عنها. وعندما تبدأ بالتحدّث عن أمور حصلت معها في الماضي البعيد كأنّها اليوم، أصغي إليها وأتجاوب معها، حتّى لا أخرج شعورها".

● ما هو مرض "ألزهايمر"؟

يشرح رئيس قسم الأعصاب في مستشفى الرسول الأعظم ﷺ الدكتور محمود يونس لمجلّة "بقيّة الله" طبيعة مرض "ألزهايمر"، معتبراً أنّه "من أكثر أمراض الذاكرة شيوعاً. وفي المفهوم الطيّب، هو مرض ضموريّ متطوّر، يخال الخلايا الدماغيّة؛ فتفقد وظيفتها بشكلٍ تدريجيّ، فيحصل خلل يخال التفكير والتصرّفات، ويؤثّر في قدرة المريض على خدمة نفسه فضلاً عن قدرته على التعايش مع المجتمع".

● أسبابه

"بدأ مرض ألزهايمر مع والدي بنسيان أماكن الأغراض واسم بعضها، أحياناً يناديني باسم أختي، ومع الوقت أصبحت الأمور أصعب"

وحول أسباب مرض "ألزهايمر"، يشير الدكتور يونس إلى أسباب متعدّدة، ولكن أهمّها هو حصول خلل في عمل البروتينات الموجودة

في الخلايا العصبية؛ مما يؤدي إلى خلل في عمل الخلية العصبية؛ لتفقد الارتباط بالخلايا الأخرى. وثمة أسباب أخرى، مثل:

التلوث البيئي، الاستعداد الجيني، قلة الحركة، انعدام ممارسة الرياضة، السمنة، التدخين، ارتفاع الضغط، الكوليسترول، ارتفاع السكر، تناول الكحول، التعرض لضربات دماغية، الإصابة بمرض Down Syndrome. أما العامل الوراثي فتأثيره في هذا المرض ضعيف جداً، تصل نسبته إلى أقل من 1%.

● عوارضه

يعرض الدكتور يونس مجموعة من العوارض، وهي كالآتي:

1. **ضعف الذاكرة:** أكثر العوارض شيوعاً هو ضعف الذاكرة، حيث يبدأ المريض بفقدان الذاكرة الحديثة تدريجياً، ويظهر ذلك من خلال تكرار السؤال ذاته أو نسيان فحوى المحادثات الجديدة، وكذلك عدم تذكر أين يضع أغراضه الشخصية، ثم يتطور إلى نسيان أسماء الأشخاص المحيطين فيه.

2. **التشويش:** عدم القدرة على ترتيب الأفكار والجمل، حيث لا يمكنه توضيح ما يريد قوله بسهولة.

3. **خلل في أداء الوظائف الشخصية:** يتطور المرض مع الوقت؛ ليظهر خلل في أداء المهام الشخصية، فلا يعود في قدرة المريض تناول الطعام بنفسه مثلاً، أو الاهتمام بنظافته، الأمر الذي ينعكس بشكل سلبي على مزاجه وتصرفاته، ما يدفعه إلى حالة الكآبة، وضعف الشهية، والانعزال المجتمعي، والتقلب في المزاج، وأحياناً يؤدي الأمر إلى ظهور تصرفات عدائية. وفي هذا المجال، يعتبر الدكتور يونس أن النشاط الذهني والمشاركة في الحياة الاجتماعية من العوامل التي تحفز عمل الخلايا الدماغية، وتزيد في عمرها.

● كيف يجب التعاطي مع مريض ألزهايمر؟

يشدد الدكتور يونس على ضرورة التعاطي مع مريض ألزهايمر بطريقة خاصة، مع مراعاة تحقيق:

1. **الهدوء:** يجب التعاطي مع مريض ألزهايمر بهدوء، بهدف تحفيز الذاكرة بعيداً عن الإجهاد والتوتر والنفور.

2. **العاطفة:** إذا كان المريض يعاني من ألزهايمر، فهذا لا يعني أنه فقد



يحتاج مريض ألزهايمر إلى عاطفة أكبر وتعاطف حقيقي؛ بهدف تذكيره، والتهدئة من روعه؛ لأنّ التذمّر له آثار سلبية على المريض، يجعله أكثر عزلةً عن محيطه

الشعور، بل هو يحتاج إلى عاطفة أكبر وتعاطف حقيقي من محيطه بهدف تذكيره بالأشياء حوله، والتهدئة من روعه؛ لأنّ التذمّر له آثار سلبية على المريض، يجعله أكثر عزلةً عن محيطه.

● الوقاية والعلاج

هل يمكن الوقاية من مرض ألزهايمر والشفاء منه؟ يجيب الدكتور يونس: "لا يمكن الوقاية من مرض ألزهايمر، كما أنّه لا يوجد علاج للشفاء منه. كلّ ما يمكن فعله هو المساعدة عبر بعض الأدوية في الحدّ من تطوّر هذا المرض بشكل كبير؛ لتجنّب الوصول إلى العواقب السلبية التي تؤثر في الشخص المريض والمجتمع". يشير الدكتور يونس إلى أهمّ العوامل التي تساهم في الحدّ من تطوّر ألزهايمر وتخفّف من عوارضه، وهي:

1. التحفيز على المشاركة في الحياة والنشاطات الاجتماعية.
2. علاج العوامل المرضية المؤثرة التي تمّت الإشارة إليها سابقاً.
3. التغذية السليمة.

4. المحافظة على النظافة البدنية، خاصة الفم.

5. الحركة وممارسة الرياضة.

6. الابتعاد عن التدخين.

أمّا في الحالات المتطورة لمرض ألزهايمر، فيفترض العمل على تجنّب بعض الأمور التي تفاقم المرض، مثل: الالتهابات- التعرّث والوقوع أرضاً- أن يتنشّق المريض الأكل؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى التهابات الرئة.

وأخيراً: رفقاً بمرضى ألزهايمر، فهو يحتاج إلى عناية خاصة وإجراءات وقائية؛ لتفادي مضاعفات تؤثر سلباً عليه وعلى المحيطين به.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
مَّنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)



م مؤسسة الشهيد

الشهيد المجاهد علي شبلي (أبو علي جلال)

نسرين إدريس قازان



اسم الأمّ: آمال عودة.
محلّ الولادة وتاريخها: كوينين 1985/10/10م.
الوضع الاجتماعي: متأهل وله ولدان.
تاريخ الاستشهاد: 2021/8/31م.

إنّه الوصال الذي وعده به أبو الفضل العباس عليه السلام ذات ليلة غفا فيها أمام الباب الخارجي للمقام، قائلاً لصديقه: "هوي بدو يزبط وضعي"؛ فعلاقته بالعباس عليه السلام عجيبة، فكلّ ما كان يريدّه كان يطلبه منه، فكيف إذا كان الطلبُ جهاراً مكتوباً على عصابة فوق جبهته وهو يمشي في مسير الأربعين "يا قابل الحرّ، اقبلني"؟!

● في درب أهل البيت عليهم السلام

علي، المولود في دولة الكويت في ليلة القدر، زُقَّ حبّ أهل البيت عليهم السلام زقاً؛ فوالداه من الملتزمين الذين أولوا أهميّة بالغّة لتنشئة أولادهم في درب أهل البيت عليهم السلام، وقد ساعد قرب الحسينيّة والمسجد من بيتهم على صقل شخصيّة علي الإيمانيّة، فكان يدخر مالاً من مصروفه الشخصي؛ ليشترى ضيافة مجالس العزاء، وتراه دائماً منهمكاً في الخدمة



أثناء المناسبات، والحركة دأبه، فهو لا يأنس بالراحة. ولكنّ كثرة الحركة لم تكن السمة الوحيدة البارزة فيه، فهو كفارسٍ عربيّ في الشهامة والنبل والكرم والشجاعة، وسيّدُ المواقف الصعبة.

● صلابة منذ الطفولة

كان يبحثُ دوماً عن إرضاء شغفه بتعلّم العديد من الحرف والمهن، تخبرُ أمّه أنّه لما بلغ الرابعة من عمره، اضطرّ الطبيب إلى قلع كلّ أسنانه وأضراسه، ووضع جسور متحرّكة له، وتعاطت الوالدة مع الأمر على أنّه بلاءٌ لما يحتاج من متابعة دقيقة، ولكن عليّاً لم يكن يسمح بأن يكبّد أحداً أيّ عناء أو تعب، بل كان يعتمد على نفسه في تنظيفها وتعقيمها. وقد أظهر في تحمّله للألم شجاعةً لافتة، خصوصاً لمن هم في سنّه.

● حبّ المقاومة منذ الصغر

كثيرةٌ هي حكاياهُ المنسوجة بدقّةٍ بين إيمانه وفعله وقوله؛ فلم يخالف قوله فعله يوماً، وهذا ما جعله ثابت الخطى دوماً، فما إن عاد وأهله من الكويت واستقرّوا في لبنان، وكان له من العمر خمسة عشر عاماً، حتّى التحق بالتعبئة مباشرة كما خطّط سابقاً؛ وتعرّف عن كثب على المقاومة الإسلاميّة ومقارعتها للعدوّ الإسرائيليّ المحتلّ لقريته كونين، فكان يستقرّ في بيت جدّه في برعشيت، حيث نشأت علاقة خاصّة بينه وبين خاله المجاهد، الذي أولاه اهتماماً خاصّاً.

● شابّ عمليّ

عندما استقرّت العائلة في لبنان في خلدة، التحق عليّ بمعهد علي الأكبر لإكمال دراسته، وقرّر مساعدة والده في العمل. وإلى جانب عمله الشخصي والتعبويّ، كان يبحثُ دوماً عن إرضاء شغفه بتعلّم العديد من الحرف والمهن، فتعلّم مهنة التكيف والتبريد، ناهيك عن أنّه كان يشتغل بنفسه كلّ شيء يخصّه ويخصّ أهله.

● جناحاً عليّ.. كُسراً

منذ استقراره في خلدة، كان لعلّيّ جناحان يطير بهما، هما علي وحسن مسلماني، صديقه المقربان من عائلةٍ كان يُعدّ فرداً منها، قد ملأت هذه



عندما رُزق علي
بابنه سمّاه "علي
حسن" علي
اسمَي صديقِيه
الشهيدِين



العلاقة المتميّزة روحه، إذ تعاونوا معاً في الكثير من الأعمال.
كان 23 تمّوز عام 2006م موعد زفافه، لكن علي التحقّ قبل هذا
الموعد بفترة، بدورة عسكريّة طويلة، فقام بتسليم باب شقّته لصديقِيه
المقربِين؛ ليشرفا على تجهيز منزله، ولكن في 12 تمّوز، نشبت الحرب،
فما كان منهما إلّا أن التحقا بصفوف المجاهدين في قريتهما "الجبين". ما
إن انتهت الحرب، حتّى كشفت عن استشهاد رفيقِيه المقربِين. وكان هذا
أول صدع في قلبه.

● نشاط وعمل

حاولت الدنيا أن تأخذه في انشغالاتها، فيما علي يحوّل كلّ مساراتها
إلى المسار الرئيس في حياته: "العمل الجهادي"، ولم يكن يتعلّم مهنةً إلّا
وكان للجهاد سهم فيها. فلمّا اكتشف موهبته في التصوير والمونتاج، قرّر
تطويرها واحترافها، فتعلّمها عبر الفيديوهات التعليميّة، وكان ذلك سهلاً
عليه لذكائه في الأمور العمليّة. وبعد فترة قصيرة، افتتح استديو تصوير
صغيراً في مركز والده، الذي كان داعماً أساسياً له في كلّ مشاريعه، وبدأ
العمل بجدّ حتّى منّ الله عليه لاحقاً بإنشاء مطبعة. وكان يُصدّر صور
الشهداء، فلم يخلُ بيت شهيد في خلدة، إلّا وكان له نصيبٌ من عمله،
كذلك شارك في طباعة المناشير وصور الشهداء، خصوصاً خلال حرب سوريا.

● كريم معطاء

ورث عن أبيه كرمّاً ضُرب فيه المثل، فكان يساعد الفقراء ويعيلهم ممّا
رزقه الله إيّاه، وإن لم يقصده فقير، بحث عنه. وفي المطبعة حيث يعمل،
وجد العاملون أنفسهم يعملون مع شخص مختلف؛ فهو نصّب نفسه إنساناً
قبل أن يكون مديراً، واهتمّ بتفاصيل راحتهم وخدمتهم، مع حسن ضبط
الأمور. وقد وضع نظاماً يقضي بمنح الرواتب الشهريّة قبل نهاية الشهر،
انطلاقاً من حديث: "أعطِ العامل حقّه، قبل أن يجفّ عرقه".

● نِعْم الأب

عندما رُزق علي بابنه سمّاه "علي حسن" وجمع به اسمي صديقيه الشهيدين، وقد ربّاه على الشجاعة والإقدام، وزرع فيه حبّ الجهاد منذ نعومة أظفاره، حتّى إذا ما كبر قليلاً، يكون معتاداً على تحمّل المسؤولية ومواجهة مصاعب الحياة. أمّا ابنته، فكانت ترتع بين أحضانها في جنّة من الحنان والمحبة.

● إلى سُوْح الجهاد

عندما اندلعت نيران الحرب في سوريا، كان عليّ من منتظري فرص المشاركة فيها؛ ليفوز بما يهواه قلبه، فكان من أوائل المنطلقين إليها، وقد تكفّل بتجهيز نفسه بعتادٍ ولباسٍ كامل، مع كاميرا الخوذة التي اشتراها من ماله الخاص؛ ليكون مجاهداً بنفسه وماله أيضاً.

شارك في العديد من المعارك، بدءاً من حراسة مقام السيدة زينب عليها السلام، وصولاً إلى معارك القصير والقلمون والزبداني. وكشف هذا الالتحاق السريع بالجبهة سبب مواظبته في الفترة الأخيرة على تدريبات رياضية، فكان في أرض المعركة كالليث الغاضب على الأعداء، وكالأمّ الحنون على رفاقه المجاهدين، يخدمهم ويطمئن إلى أحوالهم.

وتأبى المعارك إلا أن توغل الجراح في قلبه، عندما استشهد إبراهيم مسلماني؛ ليلتحق بأخويه، فينكسر ظهر علي مرّة أخرى، ولكن هذا الجرح حتّه على المضيّ قدماً في المعارك؛ فلا يترك جريحاً خلفه، ولا جثمان شهيد إلا وحمله على كتفه، ويثبت مكانه ورفاقه حتّى لا تسقط المواقع.

● خير الخاتمة

بعد تحرير جزء كبير من سوريا، عاد علي لمزاولة عمله التعبوي في لبنان، على أن يلتحق بالجبهة كلّما سحّت له الفرصة بذلك. وبسبب أزمة كورونا، اضطرّ إلى إقفال مطبوعته؛ ليلتحق مباشرة في اليوم التالي بعمله الجهادي في الجنوب، حيث بقي هناك يعمل في ظروف استثنائية.

وبعد فترة، اتخذ قراراً حاسماً بالبقاء في مركز عمله، مصرّاً على أن لا يلهيه أيّ عمل آخر عن واجبه الجهادي، يومها سعت إليه الشهادة كما سعى إليها؛ ليختم حياته مظلوماً كما يحبُّ ويرضى.

ومضى خير ابن ونعم زوجٍ وأجمل أب، تاركاً في قلوب المجاهدين حسرةً لا تنطفئ.

جرح وإصرار



لقاء مع الجريح المجاهد يوسف محمد البزّال (أبو الفضل)

حنان الموسوي

كان جلّ همّي أن أساعد رفيقي المصاب وأنقله إلى الخطوط الخلفيّة. إصابته الثانية بشظيّة قرب قلبه زادت الوضع سوءاً مع إصابة قدمه. عشرة أمتار فصلت بيني وبينه وكان الهدف حمايته، ما اضطرني إلى العمل على تأمين طريق الانسحاب في مرمى الرصد، إلا أنّ طلقة M16 قرّت عنقي



وخدي، وأردتني أرضاً، فلاحت أمامي براعم الذكريات، حين تركت حصاد القمح واستأذنت أهلي بالغياب، وأرسلت رسالة ودّاً للأحباب: "بأنّي سألتحق بساحات الجهاد، وعند عودتي سنلملم باقات السعادة والعطر". بعدها، دخلت عالم الظلام بانتظار النور!

● نشأة طيّبة في أحضان الحرس

نشأت في أسرةٍ عفيفة متواضعة جداً، غنيّة بالحبّ والعاطفة، ملتزمة دينياً، تربّي أبناءها على الرحمة والتكاتف. كنت أساعد والديّ في الزراعة وتربية الماشية إلى جانب الدراسة. نزهتي المفضّلة كانت إلى المسجد. وفي عمر السابعة، تعلّمت الصلاة بعد توجيه الأهل لأداء صلاة الجماعة. كنت ورفاق الطفولة نحبي المناسبات في المسجد، ونعتكف لأداء الفرائض

والواجبات، حتى أقبل شبان الحرس الثوري وأخذوا من بيوت الله في كل قرية مؤثلاً لهم. وفي عام 1986م خضعت لدورات ثقافية، ورياضية، وعسكرية لمواجهة العدو الصهيوني. تلك الفترة كانت حافلة بمختلف

النشاطات؛ فقد قمت بتوزيع جريدة "كيهان العربي"، وبعدها وزعت جريدة "العهد"؛ ليطلع الناس على الأوضاع العامة في البلاد. سنتان من الدعم والتدريب كانتا كفيلتين باشتداد بُنياننا، وفهم الواقع. تجهزنا لتكون مجاهدين في وجه أي عدو. وقد خضعت لدورة قائد كشفي، وشكلنا كشافاً للإمام المهدي عليه السلام، وبدأنا باستقطاب الأفراد عبر القيام بأنشطة كشفية ومخيمات لتشجيع الجميع على المشاركة للإفادة والترفيه. وكذلك أسسنا فريق كرة قدم ونظمنا المباريات لبث الحماسة، وقمنا بنشر الفكرة في القرى المجاورة، وقد أثمرت تلك الجهود التفاف الجميع حولنا ومعنا. وبهذا، أنشأنا جيلاً ممهّداً للإمام المهدي عليه السلام، واعياً، رافضاً لكل أشكال الظلم.

● حبّ روح الله

حبّ الجهاد بزغ في قلبي مع إشراقه وجه الإمام الخميني قدس سره، الذي لم تفارقني صورته حتى أيام المدرسة. تردّدت إلى البقاع الغربي مراراً. دائماً ما كانت نفسي تتوق للتواجد عند حدود التماس، لذلك استأذنت الأهل يوماً للانضمام إلى صفوف المجاهدين المرابطين عند الحدود. وصلنا إلى مشغرة بأعداد كبيرة. حضرت الشاي بينما كان الأخ يوزّع المجاهدين على النقاط.

● موعد ربّاني

كان موعد التحاقني بالجبهة في اليوم التالي، لذا استغللنا الوقت بالعبادة والدعاء، وقد صلّى فينا جماعة الشهيد "أبو حسن بجيجي"، وعدنا إلى مركزنا في وقت متأخر. عند الساعة الثانية فجراً، قدم أخ لاستدعاء المجموعة الأولى للتصدّي للتقدّم الإسرائيلي عند محور الجبور. أصبح الجميع جاهزاً، وقد حلت مكان أخ في تلك المجموعة، وانطلقنا. وصلنا إلى "عين التينة" حيث كان الشهيد "أبو حسن بجيجي" بانتظارنا، وزع علينا السلاح، احتضنا فرداً فرداً، وانطلقنا بالسيارة حتى وصلنا إلى أقرب

نقطة ممكنة من مكان الهدف. لم يمنعني ثقل العتاد الذي حملته من العدو سريعاً، فبُنيتي الجسدية القوية ساعدتني في التنقل بخفة، خاصة بعد أن بدأت الحوامات الإسرائيلية بالتحليق فوق الحرش. طلب منا قائد المجموعة التخفي، لكن رغم ذلك، وقفنا في كمين للجنود الإسرائيليين! لم تعد الآليات التي تقدّمت مليئةً بالجنود كما أتت، إنّما أفرغت حمولتها من عتادٍ ومسلّحين في الحرش ليحاصرونا. دارت الاشتباكات وفُتحت النيران أرضاً وجوّاً. القنابل الحارقة التهمت الأشجار الواحدة تلو الأخرى؛ فالأرض المحروقة من أبرز السياسات التي اتّبعتها العدو لكشف المقاومين ونقاطهم. عند الساعة السابعة صباحاً، جاء الأمر بالانسحاب التكتيكي كي لا نُحرَق أحياءً، وصار المجاهدون يتراجعون والشظايا تسابقهم، والمنايا تسير معهم.

● إيثار

في منتصف الطريق، علا صوت رفيقي بأنّ رصاصةً أصابت قدمه. هرعت إليه وضمدت جرحه، وطلبت منه انتظاري لأستطلع الطريق لأننا سنواجه صعوبة في السير. سرت قليلاً وإذ به يخبرني أنّه أصيب بشظية أخرى في صدره! عدت إليه لأتفقده، كان الجرح سطحياً غير خطير، لكنّه زاد من خطورة الموقف. تركته وانطلقت لأستكمل مهمّتي، إلّا أنّي هويت على بُعد أمتارٍ منه بعد أن اخترقت رصاصة رقبتي، هسّمت الفكّ وغيّرت معالم وجهي. صرختي "الله أكبر" وصلت أسماع رفيقي فعرف أنّي أصبت! فقدت وعيي لدقائق، ثمّ أيقظني تراقص الرصاص على التراب أمامي، فشددت عزمي وارتيمت أسفل سلسلة صخرية احتميت فيها. ثوانٍ فقط واستهدفوا المكان الذي أخليت به بقذيفة أمطرتني بالشظايا والأتربة قبل أن أدخل غيبوبةً دامت ساعتين، نهّني منها وجعٌ عظيمٌ، فاستجمعت قواي وزحفت نحو شجرة كبيرة، وصرت أترنّح بين الغيبوبة واليقظة حتّى مغيب الشمس، إلى أن أقبل مجاهدٌ للبحث عنّا. بصوتٍ ضعيفٍ ناديته رافعاً يدي والسُّحّة بين أصابعي بأنّ رفيقي جريحٌ وعليه سحبه، فتوجّه نحوه مسرعاً. مضى قليلاً من الوقت وعاد الشابّ برفقة مجاهدٍ آخر يحملان غطاءً ووضعاني عليه. أثناء سحبي سنّت حوامة "الكوبرا" أكثر من هجوم علينا واستهدفتنا بالنيران، ما أحّر وصولي إلى الإسعاف لبعض الوقت أيضاً.

● سلسلة عمليّات جراحية

نقلت إلى مستشفى "جبّ جتّين" أولاً، حيث قاموا بالإسعافات الأولية، ومنه نُقلت إلى مستشفى آخر مكثت فيه قرابة الشهر، حيث خضعت لجراحة



للعنق والفك، وقد عانيت خلالها أوجاعاً لا تُطاق. سنواتٌ عشرة من المعاناة، خضعت خلالها لجراحاتٍ بشكّلٍ دوريّ، متنقلاً بين مستشفيات عدّة، حتّى وصلت إلى الحال الذي أنا عليه اليوم منذ العام 1998م.

لازمني أخي طيلة هذه

الفترة، رغم رفضي التأمّ معرفة عائليتي بالإصابة حتّى لا يمسّ الحزن أفئدتهم، لكنّ فخرهم بي خفّف وطأة الجمل في نفسي، كما أنّ اهتمامهم بي منح قوافل العزم فيّ عبق القوّة، لذلك ظلّ صوت الحنين للعمل يجعلني في أوصالي.

● مهام كثيرة

مشيت مع وجه النهار لأتابع عملاً إدارياً يُخرجني من جمود الجرح؛ فكان أول عمل لي في الإشارة، ثم في جمعية إمداد الإمام الخميني قَدَسَ سِرُّهُ، ثمّ التحقت بمؤسسة الشهيد كمندوب يتابع ملفّ التآخي، ولاحقاً شكّلت فريقاً رياضياً، كما أنّي شاركت في الأنشطة الكشفية والاحتفالية حتّى العام 1998م، بعدها عملت مندوباً لمؤسسة الجرحى في القطاع ومندوباً للرعاية الصحيّة. وفي عام 2004م، تسلمت أمانة السرّ والشؤون الماليّة والإداريّة في مؤسسة الجرحى بشكّلٍ رسميّ. ثمّ تسلمت ملفّ النقل في المؤسسة منذ عام 2009م وحتّى اليوم. كما أنّي أشارك حالياً في العمل البلديّ عضو بلدية. ورغم كثرة التنقّل بين بيروت والبقاع والجنوب وشدّة التعب، أرفض فكرة التقاعد عن العمل.

تزوّجت من

قريبتي عام 1990، ورزقتني الله منها 3 أولاد وزهرة واحدة، وهم يسرون في خطّ الجهاد ولن يحيّدوا عنه أبداً.

الاسم الجهادي: يوسف محمّد البزّال.

تاريخ الولادة: 1969/12/2م.

مكان الإصابة وتاريخها: محور الجبّور

1988/6/8م.

نوع الإصابة: في الوجه والعنق.



المشي: فائدة بلا كلفة



يقول الإمام السيد القائد علي الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إيماننا المعظم، روح الله الموسوي الخميني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كان رياضياً، وكان يمارس الرياضة كل يوم إلى أواخر عمره، وكان المشي هو رياضته الخاصة. فقد كان سماحته ملتزماً برياضة المشي ثلاث مرات يومياً لمدة 20 دقيقة في كل مرة.

إنّ الجلوس مطوّلاً أمام المكاتب أو شاشات الكومبيوتر، له آثار وخيمة على جسم الإنسان. لذلك، أكّد الأطباء على أنّ عشر دقائق من المشي يومياً تقي من الكثير من الأمراض. من هنا، تعدّ رياضة المشي من أقلّ الأنشطة البدنيّة تكلفة وأبسطها وأسهلها، ولا تتطلّب أيّ معدّات أو مهارات خاصّة.

● فوائد ممارسة رياضة المشي

- لرياضة المشي فوائد عدّة، نذكر منها:
- حرق السعرات الحراريّة الزائدة.
- الحفاظ على الوزن.
- تحسين اللياقة البدنيّة.
- الوقاية من أمراض القلب وارتفاع الضغط والسكري من النوع الثاني.
- خفض مستويات الكوليسترول.
- التخلص من المشاعر السلبية نتيجة الضغوطات اليوميّة من توتر أو قلق.

● كيف تمارس رياضة المشي بالطريقة الصحيحة؟

في رياضة المشي، تتحرّك عضلات الجسم مع بعضها بعضاً بحركة متناغمة، ولكن بعض العضلات يكون الضغط عليها أكثر من غيرها، وهي عضلات الساقين والقدمين والذراعين؛ فهي تتحرّك في ثبات مع جذع الجسم كلّهُ. لذلك، عليك معرفة الوضعيّة الصحيحة للمشي ولكلّ عضلة لكي تحصل على مشي صحّي لا يضرّ عضلاتك.

● كيف تجعل مشيك أسرع وأكثر فائدة؟

1. بالنسبة إلى الساقين: أحد الأخطاء الشائعة التي يرتكبها بعض الأفراد الذين يرغبون في المشي بسرعة، مدّ الساق بخطوة أكثر اتّساعاً من اللازم. في الواقع، إنّ هذه الحركة لن تحرق سعرات حراريّة أكثر، لأنك ستتعرّض للإجهاد بسرعة قبل أن تحقّق المسافة المطلوبة. بدلاً من

هذا، ركّز على دفع جسدك بشكلٍ أقوى إلى الأمام مع هبوط قدمك على الأرض، وهذا سيجعلك تمشي بوتيرة أسرع.

2. بالنسبة إلى القدمين: لتمشي بشكل أسرع، حاول التركيز على الكعب والأصابع أكثر من باطن القدم، كما لا بدّ لكعب قدمك من أن يلامس الأرض.

3. بالنسبة إلى الفخذين والحوض: دع فخذيك ومنطقة الحوض تتحرّك بحريّة إلى الأمام والخلف مع خطواتك. ربّما تجد منظر متساقطي المشي طريفاً بعض الشيء وهم يقومون بهذا، لكن هذا هو الصواب، لأنّ تقييد حركة الحوض يقلّل من سرعة مشيك فعلاً. وحافظ على جذع الجسم مستقيماً، فالانحناء إلى الأمام أو الخلف يزيد من الإجهاد ويقلّل من سرعتك.

4. بالنسبة إلى الذراعين: أبقِ مرفقيك في زاوية 90 درجة واترك يديك مسترخيتين. ودع ذراعيك تتحرّكان إلى الأمام والخلف وأبعدهما قريبتين من جذع الجسم، ولا تدعهما تعبران منتصف جسدك إلى الناحية الأخرى حتّى تستطيع المشي بسلاسة. ستلاحظ أنّه كلّما تسارعت حركة ذراعيك ستتبعهما

نصيحة رياضية
احرص على شرب الماء قبل المشي وخلالها،
واشرب حتّى لو لم تشعر بالظمأ.

ساقاك تلقائياً. اجعل كتفيك وعنقك مسترخية، وأبقِ رأسك مرفوعاً ونظرك إلى الأمام.

● المشي وحرق السعرات الحرارية

الشخص البالغ الذي يزن 75 كلغم يحرق 100 سعرة حرارية تقريباً في كلّ 1.5 كلم يمشيه، والذي يزن 100 كلغم يحرق 133 سعرة. السرعة المطلوبة للمشي تتراوح في العادة بين 5 و6 كلم في الساعة.

إذا كانت لياقتك ضعيفة، الأنسب أن تبدأ تمرين المشي بسرعة بطيئة، لكن سرعتك ستتحسّن تدريجياً إذا ما انتظمت في ممارسة رياضة المشي.

● ما هو مقدار المشي الذي ينصح به الأطباء؟

ينصح الأطباء بمعدل 30 دقيقة أو أكثر يومياً من المجهود البدني المعتدل على مدار خمسة أيام أو أكثر كلّ أسبوع.

إنّ تمارين مشي قصيرة (لمدة عشر دقائق أو خمس عشرة دقيقة مثلاً) تكفي لتحسين صحّتك ولياقتك البدنية، وتجعلك تعيش حياة أفضل.

يقول سماحة السيّد هاشم صفي الدين (حفظه المولى): «القيم هي المظلة التي تعطي لعملنا الرياضي مغزى حقيقياً، وبعداً يجعل هذه الرياضة عقلانية».

● استفتاءات الإمام الخامنئي عليه السلام

س: هل يجوز استخدام الموسيقى الرياضية الصاخبة في النوادي حين أداء التمارين الرياضية أم لا؟
ج: إذا كانت بكيفية لهوية مضلة عن سبيل الله، فلا يجوز.





● 15 سؤال عام 3 للهجرة: شهادة الحمزة عم النبي ﷺ

بعد أن مثلت هند آكلة الأكباد بحمزة عم النبي، وقف عليه ﷺ، وانتحب حتى نشغ⁽¹⁾ من البكاء، وهو يقول: "يا عم رسول الله، وأسد الله وأسد رسوله، يا حمزة، يا فاعل الخيرات! يا حمزة، يا كاشف الكربات، يا حمزة، يا ذاب عن وجه رسول الله، وطال بكاؤه"⁽²⁾.

وكان النبي ﷺ كلما أتى بشهيد ليصلي عليه، ضم إليه الحمزة وصلى عليهما، وقيل: "كان يجمع تسعة من الشهداء وحمزة عاشرهم فيصلّي عليهم"⁽³⁾.

● 25 سؤال عام 148 للهجرة: شهادة الإمام الصادق عليه السلام

لقد شغ فضل الإمام الصادق عليه السلام حتى أضاء الدنيا، فهذا محمد بن طلحة يقول عنه: "وهو من عظماء أهل البيت وساداتهم، ذو علوم جمّة، وعبادة موفرة، وأوراد متواصلة، وزهادة بينة، وتلاوة كثيرة، يتبع معاني القرآن الكريم، ويستخرج من بحر جواهره، ويستنتج عجائبه، ويقسم

أوقاته على أنواع الطاعات، بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكّر الآخرة، واستماع حديثه يزهد في الدنيا، والافتداء بهديه يورث الجنة، نور قسماته شاهد أنه من سلالة النبوة، وطهارة أفعاله تصدع بأنه من ذرية الرسالة⁽⁴⁾.

● 1 ذو القعدة عام 173 للهجرة: ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

لقد اشتهرت هذه السيدة الجليلة بلقب المعصومة، حتى باتت تُعرف به. وقد أرجع بعضهم ذلك لأحد سببين:

الأول: أنه لما كان عمرها (رضوان الله عليها) صغيراً -لم يتجاوز الثلاثين على أكثر الروايات-، أطلق عليها الإيرانيون "معصومة فاطمة" أو "معصومة قمّ": لأنّ كلمة "معصوم" بالفارسيّة بمعنى البريء، ويوصف بها الطفل البريء؛ فيكون ذلك للإشارة إلى طهارتها وصفاء روحها.

الثاني: أنّ ذلك يعود لطهارتها وعصمتها عن الذنوب؛ إذ العصمة على قسمين، عصمة واجبة كالتي ثبتت للأئمة المعصومين عليهم السلام، وعصمة جائزة تثبت لكبار أولياء الله تعالى المقدّسين المطهّرين عن الذنوب⁽⁵⁾.

● أيام الأحد من شهر ذي القعدة: صلاة التوبة

كيفيتها: أن يغتسل في يوم الأحد ويتوضّأ ويصليّ أربع ركعات يقرأ في كلّ منها الحمد مرّة، وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثلاث مرّات، والمعوذتين مرّة، ثمّ يستغفر سبعين مرّة، ثمّ يختم بكلمة: "لا حَوْلَ لِي قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ"، ثمّ يقول: "يا عَزِيزُ يا عَفَّارُ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَذُنُوبَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ".
الظاهر أنّ هذا الاستغفار والدعاء الذي ورد بعده يؤدّي بعد الصلاة⁽⁶⁾.

● 11 ذو القعدة عام 148 للهجرة: ولادة الإمام الرضا عليه السلام

عن علي بن يقطين قال: كنت عند العبد الصالح عليه السلام جالساً، فدخل عليه ابنه عليّ، فقال: "يا عليّ بن يقطين، هذا عليّ سيّد ولدي، أما إنّي قد نحلته كنيته"⁽⁷⁾.

الهوامش

- (1) شهبّ حتىّ كان أد يُغشى عليه.
- (2) المحبّ الطبري، ذخائر العقبى، ص 181.
- (3) راجع: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 2، ص 163.
- (4) مطالب السؤول، محمّد بن طلحة الشافعي، ص 437.
- (5) كريمة أهل البيت عليهم السلام، إصدار: جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، ص 18-19.
- (6) الشيخ عبّاس القمّي، مفاتيح الجنان، أعمال شهر ذي القعدة.
- (7) الحرّ العاملي، إثبات الهداة، ج 4، ص 287.



"الدرونز" توصل طلبات "أمازون"

بدأت شركة أمازون في استخدام طائراتها المسيّرة "الدرونز" لتوصيل طلبات الزبائن في بعض الولايات الأمريكية. وستتيح هذه الخدمة توصيل الأغراض بعد ساعة واحدة من طلبها عبر موقعها الإلكتروني أو تطبيقها في الهواتف، وذلك باستخدام طائراتها المسيّرة من نوع MK27-2. (الشرق للأخبار)



طار 11 يوماً من دون توقّف!

أعلنت موسوعة غينيس أنّها سجّلت أطول رحلة طيران من دون توقّف على الإطلاق لطائر من نوع "غودويت" المعروف بمنقاره الطويل، مجتازاً نحو 13500 كلم من ولاية ألاسكا الأمريكية إلى جزيرة تسمانيا جنوبي أستراليا. (سكاي نيوز عربيّة)



هل يمكن تعويض ساعات النوم؟

توصّلت إحدى الدراسات إلى نتائج أذهلت الناس، مفادها أنّ تعويض ساعة واحدة من قلة النوم يتطلّب نوم 4 ليالٍ، من 7 إلى 9 ساعات في كلّ ليلة منها! لذلك، ينصح الأطباء بعدم مراكمة الكثير من ساعات النوم الفائتة. (الميادين)



أسماء الفائزين في مسابقة المهدي الموعود

الجائزة الأولى : فاطمة علي وهبة 5,000,000

الجائزة الثانية: فاطمة فؤاد عودي 4,000,000

الجائزة الثالثة: عبد الله حسين بلوط 3,000,000

الجائزة الرابعة: عباس قاسم المذبوب 2,000,000

الفئة الخامسة (مليون ليرة):

- | | |
|-----------------------|-----------------------|
| 6-زينب أحمد حرب | 1-فاطمة محمد مهدي شمس |
| 7-حسن محمد ربيع الزين | 2-محمود علي علي |
| 8-فريد حسين الجمال | 3-ريحانة طه عكنان |
| 9-زينب علي سليم | 4-جواد حبيب نعمة |
| 10-عطاف دياب مصطفى. | 5-عباس علي حرب |

الفئة السادسة (500 ألف ليرة):

- | | |
|-------------------------|------------------------------|
| 11- مهدي علي مرعي | 1- أسعد موسى سويد |
| 12- صادق قاسم مكي | 2-هدى رضا بزيع |
| 13- زينب حسين غالب فحص | 3- حسين غازي الحسيني |
| 14- حسان محمود قازان | 4-زينب محمد السبلاني |
| 15- إيمان غازي الحسيني | 5-جميلة نايف جلوس |
| 16- دانا سميح بدر الدين | 6- علي حسن الحاج |
| 17- إيمان أحمد قصير | 7-فاطمة الزهراء ذيب أبو مهدي |
| 18- ندين أكرم مبارك | 8- مريم داود جابر |
| 19- آلاء علي حطيظ | 9-علي محمد مکه |
| 20-غدير علي عولي | 10- أمين محمد غربية |



● اختر معلوماتك القرآنية

1. ما هو عدد آيات موسى عليه السلام لفرعون وقومه؟
2. ما هو الفعل الذي ورد في القرآن الكريم عن الصبح إذا انتشر ضوءه؟
3. ما هو المصطلح القرآني الذي يعني الطلاق بصورة حسنة؟

● كلمات خالدة

"هناك حالات في الدنيا توجب سخط الله وعقابه، وأمّا البلاء، فهو ما يمتحن الله به المؤمن من أجل أن يختار له الموقع المناسب، ويكون من خاصّته، كما يبتلي الله الأنبياء، وليس شعبنا ببعيد عن ذلك، فإنّ الله يعدّه للأمر العظيم".
(من كتاب الكلمات القصار: منتخبات من كلام شيخ شهداء المقاومة الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه))

● لعبة الأضداد

اقترحي على طفلك صفة ما وعليه أن يجيبك بالصفة المضادة. يمكن تنويع هذه اللعبة عن طريق البحث عن الأزواج (الأنثى/ الذكر). مثلاً: تعطين طفلك اسم حيوان وعليه أن يجد اسم الأنثى. كما يمكنك أن تعطيه اسم الأنثى وعليه أن يجد اسم الذكر.

● لغز قرآني

ما هي الآية التي لمّا نزلت أهدي النبي ﷺ فدكاً إلى بضعته الزهراء عليها السلام؟

● أخطاء شائعة

- لا تقل: حدّب (بتسكين الدال)، بل قل: حدّب (بفتح الدال).
- لا تقل: تكرر (بكسر التاء)، بل قل: تكرر (بفتح التاء).
- لا تقل: الثّقّات (بضمّ التاء المشدّدة)، بل قل: الثّقّات (بكسر التاء): جمع ثقة.

● أدب الصلاة

"هل فكرت مرّةً لماذا يأتي أمر الله كلّ صباح إلى نومك الهنيء الرائق، فيبدّده ويأمرك بالنهوض وقت أذان الصبح لأداء الصلاة؟ الجواب: لأنّه يريد أن يُخسّن نفسك؛ كي يُنضج روحك. إذًا، عليك بتخشين نفسك بالصلاة من أجل أن تربّيها".
(من كتاب أدب الصلاة لسماحة الشيخ علي رضا بناهيان)

● ما الفرق بين الحيلولة والقيولة والعيولة؟

- الحيلولة: النوم صباحاً (قد تحول بين المرء وتحصيل رزقه).
- القيلولة: النوم بعد الظهر لمدة 10 دقائق (تمنح الإنسان طاقة متجدّدة).
- العيولة: النوم عصرًا لوقت طويل (قد تسبّب عللاً للجسم والنفس).

● إجابة اللغز القرآني

هي قوله تعالى: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ (الإسراء: 26).

● إجابات الأسئلة القرآنية

1. تسع آيات 2. تنفّس 3. تسريح بإحسان

2			7	8			9	
				4		2	5	6
4	3	9						
5			2		4			
6	7						1	2
			6		8			5
						1	4	3
8	9	1		5				
	6			2	7			9

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
						■				2
			■							3
■		■						■		4
				■						5
	■						■		■	6
		■								7
					■					8
■						■				9
			■					■		10

أفقياً:

عمودياً:

- 1 - إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَيْشِيِّ الْجِنَادُ
- 2 - رَجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ - فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا
- 3 - وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَمْ إِلَّا بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ - قَالَ
- إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ
- 4 - ساندتم وأبدتم
- 5 - الوجع - ذَلِكَم إِذَا دَعِيَ اللَّهُ وَخَدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا
- 6 - لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي كَثِيرَةٍ
- 7 - الصلوات التي ليست من الفرائض - فَلَمَّا عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي
- 8 - قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا - فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ
- 9 - نسأم - كَاتِهَتْ بَيْضٌ
- 10 - يحلف اليمين - كَلًّا هَوْلَاءُ وَهَوْلَاءُ مِنْ عَطَاءٍ رَبِّكَ
- 1 - قَالُوا يَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ - وَتَعْلَمُونَ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى
- 2 - ضد نهار - كَذَلِكَ سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ تَشْكُرُونَ
- 3 - وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا جُزْأًا - وَكَذَلِكَ بَعْضَ الطَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
- 4 - فَسَوْفَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ
- 5 - فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً ضَعِيدًا طَيِّبًا - وَإِذَا الْإِنْسَانَ الضَّرَّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا
- 6 - وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ - الْجَاهِلِيَّةِ يَنْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
- 7 - أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا - وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الدِّينُ كُنُوزًا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
- 8 - وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى أَمَايْتُهُمْ - وَمَا تَقْدِمُوا إِلَّا لَأُقْبَسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - نوع وصف
- 9 - قَالُوا تَفْقَهُوا صَوَاعِقُ الْمَلِكِ جَاءَ بِهِ حِمْلٌ بَعِيرٍ - وَإِنَّ لَمَوْعِدَهُمْ أَجْمَعِينَ
- 10 - تَبَّتْ عِبَادِي أَيْ الْعَمُورُ الرَّجِيمُ - وَكُنْتُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا إِلَيْكَ

حل مسابقة العدد 378

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- خطأ- لا يجوز الكذب

2- املأ الفراغ:

أ- أشياعنا

ب- مخلص

3- مَن القائل؟

أ- الإمام العسكري عليه السلام

ب- الإمام الباقر عليه السلام

4- صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- العهد

ب- محمّد

5- من/ ما المقصود؟

أ- الإمام المهدي عليه السلام

ب- الرياضة المنتظمة

6. الذنوب التي تورث النفاق

7. إدارة أمور الشيعة

8. ملف العدد: حركة الإمام

المهدي عليه السلام امتداد لثورة كربلاء

9. الصدقة

10. القنوت

حلّ الكلمات المتقاطعة المادرة في العدد 379

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ن	م		ر	ث	ا	ك	ل	ت	ا
ة	ط	ي	ح	م	ل			س	ل
ا	ر	ك	م		ا	ن	ل	ض	ف
ن	ا	ل		د	ج	س	م	ل	ا
ى		م	و	ي	ل	ا	و		ا
	ك	ه	ب	ن		ا	ن	ز	ي
ف	ل		م	ه	ل	ك		و	د
ا	م	ا	ن		ا	م	د	ا	ن
ق	ا	ح		ا	ي		ج	ف	
م	ت	ن	ا		م	ل	ع	ي	

حلّ شبكة Sudoku المادرة في العدد 379

9	3	8	5	4	6	2	1	7
6	2	7	9	1	8	3	4	5
1	4	5	7	2	3	6	9	8
8	6	9	2	3	7	4	5	1
3	5	4	6	9	1	8	7	2
7	1	2	8	5	4	9	3	6
5	8	3	1	6	9	7	2	4
4	7	1	3	8	2	5	6	9
2	9	6	4	7	5	1	8	3

وممّ أخشى؟

نهى عبد الله

وأخيراً! أفلعت طائرة البوينغ ليلاً، بعد تأخر كبير جرّاء التأمين الذي فرضته شركة الطيران قبل الإقلاع؛ لأنّ الرحلة استثنائيةً وخطرة. كان معظم الـ200 مسافرٍ من الصحفيين، وكانوا يعلمون بالتهديدات الجديّة بإسقاط الطائرة، أو منع هبوطها؛ ما استغرق وقتاً إضافياً آخر؛ لملء خزّان الوقود بما يكفي للعودة.

في الصّفّ الأوّل، جلس سيّد سبعينيّ مُعمّم، تحلّق حوله أربعون رجلاً، جُلّهم من العلماء. كان قليل الكلام، يحمل سكون بحر عائم، كفيّل بأن يُسكّن نفس كل من ينظر إليه.

خمسُ ساعاتٍ ونصف عاشها الرّكّاب في قلقٍ وتوتّر، بلغا أوجهما عندما أعلن أحد المسؤولين أنّ "آية الله" جمع المقرّبين قبل الرحلة وقال لهم: "هذه الرحلة محفوفةٌ بالمخاطر؛ قد يتمّ اغتياي، أو أسري، أو وضعي في الإقامة الجبريّة. أنا قرّرتُ مواجهة هذه التحدّيات، لكنني أتفهم تماماً الذين سيختارون عدم الذهاب". وبوجه شاحب سأل صحفيّ: "أنتم مُبعدون منذ سنوات، لمّ لم تصطحبوا نساءكم وأطفالكم؟". أجابه المسؤول دون أن يرفّ له جفن: "هذه الطائرة في خطر أكبر ممّا تتصوّرون، قد يسقطونها جواً". وسط تلك الدهشة، صعد السيّد السبعينيّ إلى الطابق العلويّ من الطائرة، واستلقى على أريكة، وغفا بهدوءٍ أربك الآخرين. عندما استيقظ "آية الله" طلب من المضيفة كوب ماء، وقال لها: "أكون شاكرًا لو تدلّيني على اتّجاه مكّة"، وبعد دقائق، كان يؤدّي صلاة اللّيل.

مع ساعات الفجر الأولى، ظهرت الجبال الإيرانيّة مغطّاةً بالثلوج، سأله صحفيّ: "ألست قلقاً لتغفو بهدوءٍ وتصلّي؟". وبطمأنينة فريدة أجابه: "وممّ أخشى؟!". سرى هدوء كلماته إلى قلوب الجميع؛ ليشعروا بسكينته، فيما أخذ ينظر إلى الجبال البيضاء؛ ليظهر طيف ابتسامة على محيّاه لأوّل مرّة. عاد الخميني قزوينيّ بعد 15 عاماً من المنفى.



أسئلة مسابقة العدد 380



يمكنكم حلّ المسابقة إلكترونياً عبر مسح QR CODE
أو عبر الرابط التالي: [HTTPS://BAQIATOLLAH.NET/COMPETITIONS/](https://baqiatollah.net/competitions/)

- 1 صح أم خطأ؟
أ- يجب شرعاً العمل بالاستخارة، فلا تجوز مخالفتها.
ب- إنَّ تعويض ساعة واحدة من قلة النوم يتطلب نوم 4 ليالٍ.
- 2 املأ الفراغ:
أ- كان الحاج صالح، نتيجة ذكائه وشخصيته، من الإخوة (...) في المقاومة.
ب- مهمة الإمام الصادق عليه السلام في هذه الظروف المظلمة كانت تلخّص في طرح (...) الصحيح.
- 3 من القائل؟
أ- «من لزم الاستغفار، جعل الله له من كل ضيق مخرجاً...».
ب- «فَإِنَّ الرَّجْمَ إِذَا مُسَّتْ سَكَنَتْ».
- 4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:
أ- يكفي للطهارة من الذنوب القلبية الحسرة والندم الحقيقيّ.
ب- اسم (كاندو)، هو نمر إيرانيّ قصير الفك، متوسط الحجم، يعيش في إيران وشبه القارة الهنديّة.
- 5 من / ما المقصود؟
أ- هو مرض ضموريّ متطور، يطال الخلايا الدماغية؛ فتفقد وظيفتها بشكلٍ تدريجيّ، فيحصل خلل يطال التفكير والتصرّفات.
ب- لعلّ تسمية أهل قم لها بذلك؛ لشدة إيمانها وتقواها وورعها.
- 6 تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعية: **بعث الأمل والطمأنينة - تشخيص السعادة الحقيقية - الصبر عند الاختبار؟**
- 7 ما هو خير عامل لقضاء الحاجات؟
- 8 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة: «وَمَا عَذَّبَ اللَّهُ أُمَّةً إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَاتِهِمْ بِحُقُوقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ»؟
- 9 من آثار حُسن الظنّ بالله: **إتاحة فرص التوبة، والراحة النفسية، و...؟**
- 10 **اشطب العبارة الدخيلة:** من طرق تحصيل السكينة: الثقة المطلقة بقدرة المسبّب - الاستعداد السابق - التوكّل على الله.

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من حزيران 2023م



أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 378



الجائزة الأولى: كوثر فادي نصرالله 800,000 ل.ل.

الجائزة الثانية: مهدي حسين صقر 650,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 500,000 ل.ل. لكل من:

- | | |
|---------------------|------------------------|
| ● محمد أحمد عسيلي | ● نجاة علي زين الدين |
| ● فاطمة محمد حرب | ● بتول حسن ترمس |
| ● سميحة أحمد هاشم | ● فهد الزهراء علي جابر |
| ● حوراء حسين علوية | ● حسن بلال عجمي |
| ● محمد إبراهيم هاشم | ● محمد جواد عباس كريم |
| ● لارون عدنان جبق | ● علي محمد عباس |

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
الأولى: 800 ألف ليرة لبنانية
الثانية: 650 ألف ليرة لبنانية
مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 500 ألف ليرة.
- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 382 الصادر في الأول من شهر تموز 2023م بمشيئة الله.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرر اسم الفائز في عددٍ من متتاليين.
- لا يدخل في القرعة إلا اسم واحد من البيت الواحد.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشاركة.
- لا تُسلم قيمة الجائزة بالوكالة، إلا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسليم الجائزة إحصار الهوية الأصلية.
- مهلة تسليم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

الإسم الثلاثي:

مكان السجل ورقمه:

هاتف:

1 السؤال الأول: صح أم خطأ؟

أ. صح خطأ

ب. صح خطأ

2 السؤال الثاني: املأ الفراغ:

أ. الأمتيين العسكريين التقنيين الطريق السلوك الفكر الإسلامي

3 السؤال الثالث: مَنْ القائل؟

أ. رسول الله ﷺ

ب. الإمام علي الإمام الحسن الإمام الباقر الإمام الحسين الإمام علي

4 السؤال الرابع: صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. الذنوب الروحية الذنوب المعنوية الذنوب الجسمية

ب. تسماح أسد فهد

5 السؤال الخامس: من / ما المقصود؟

أ. الشلل الصداع النصفي الزهايمر

ب. السيدة فاطمة المعصومة السيدة رقية السيدة سكينة السيدة فاطمة

6 السؤال السادس:

أ. تحديد الهدف الإيمان بالآخرة الحذر من الوقوع في العُجب

7 السؤال السابع:

أ. الإتيان بالمستحبات ذكر الله دائماً التقوى

8 السؤال الثامن:

أ. وصايا الأطهار: يَا ابْنَ جُنْدَبٍ، بَلِّغْ مَعَاشِرَ شَبَعَيْنَا

ب. قرآنيات: فوائد قرآنية

ج. مع إمام زماننا: كيف نثبت وجود الإمام المهدي ﷺ؟

9 السؤال التاسع:

أ. الجهاد في سبيل الله الأمل الالتزام بحلال الله

10 السؤال العاشر:

أ. الثقة المطلقة بقدرة المسبّب الاستعداد السابق التوكّل على الله

الاسم والشهرة: اسم الأب:
العمر: الجنس: ذكر أنثى
أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: إلى العدد
وإيصاله إلى العنوان أسفل القسمة.
المحافظة: المدينة: الحي أو القرية:
الشارع: البناية:
قرب: الطابق:
البريد الإلكتروني: الهاتف:

إلى القراء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة
ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....
.....
.....
.....

قيمة الاشتراك السنوي: \$ 12.

تخفيض خاص عند المراجعة

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740. للتواصل مع المجلة: 00961 76 463191. للاشتراك: 00961 76 960347 ص.ب: 24/53
لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
هاتف نقال: 00961 70 826695

أو عبر حوالة إلى مؤسسة القرض الحسن - فرع بئر العبد - رقم الحساب: 418- 5361

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com